الرسائل النحوية لأعلام أهل السنة (١)

شرح المقدمة الآجرومية

في أصول علم العربية

تأليف

خالد بن عبد الله الأزهري

الشافعي الأشعري

باعتناء

نزار حمادي

دار الإمام ابن عرفة

تونس

* الكتاب: شرح الآجرومية في أصول علم العربية للشيخ خالد الأزهري.
* باعتناء: نزار حمادي
* نشر: دار الإمام ابن عرفة ـ تونس. رقم الهاتف: ٩٨٩٩٩٢٩٩+
* الطبعة: الأولى ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م
* المطبعة: مطبعة تونس قرطاج
* ISBN : 978-9938-860-00-9

الرسائل النحوية لأعلام أهل السنة (١)

شَرْحُ الآجُرُّومِيَّة
فِي أُصُولِ عِلْمِ العَرَبِيَّة

تَأْلِيفُ
خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَزْهَرِيِّ
الشافِعِيِّ الأَشْعَرِيِّ
(٨٣٨ ـ ٩٠٥هـ)

باعْتِنَاء
نِزَار حَمَّادِي

أهدي هذا العمل إلى

ابنتي «ريحان» أكرمها المنَّانُ بحُبِّ لُغَةِ البيان
وابنتي «ياسمين» جَعَلَها اللَّهُ مِنْ جُمْلَةِ المُخْلَصِين

وأوجه خالص شكري
للشيخ الفاضل «فوزي بنتيشة» حفظه الله تعالى
الذي تكرّم بمراجعة وتصحيح طرف صالح
من أول هذا الشرح المبارك

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِـلَّهِ المُنْفَرِدِ بالأُلُوهِيَّةِ وَالتَّخْصِيصِ وَالإِرَادَةِ، وَافْتِقَارِ كُلِّ مَنْ سِوَاهُ إِلَيْهِ وَالإِبْدَاءِ وَالإِعَادَةِ، وَالكَلَامِ الأَزَلِيِّ المُنَزَّهِ عَنِ الحُدُوثِ وَالحُروفِ وَالأَصْوَاتِ، ذِي الكَمَالِ العَلِيِّ وَالتَّنْزِيهِ القُدُسِيِّ عَنْ سِمَاتِ الحُدُوثِ وَالمُمْكِنَاتِ، الوَاضِحِ ثُبُوتُهُ لِذَوِي البَصَائِرِ بِالبَرَاهِينِ وَالآيَاتِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المَخْصُوصِ بِالرِّسَالَةِ الكُلِّيَّةِ العَامَّةِ، وَالشَّفَاعَةِ المَقْبُولَةِ التَّامَّةِ(1).

وَبَعْدُ؛ فَإِنَّ عِلْمَ النَّحْوِ آلَةٌ قَانُونِيَّةٌ تَعْصِمُ مُرَاعَاتُهَا اللِّسَانَ عَنِ الخَطَإِ فِي تَأْدِيَةِ العِبَارَاتِ، فَمَوْضُوعُهُ الكَلِمَاتُ العَرَبِيَّةُ مِنْ حَيْثُ الإِعْرَابُ وَالبِنَاءُ، وَغَايَتُهُ الاحْتِرَازُ عَنِ الخَطَإِ فِي تَأْدِيَةِ المَعْنَى، وَاسْتِمْدَادُهُ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَكَلَامِ العَرَبِ، وَفَائِدَتُهُ الاسْتِعَانَةُ عَلَى فَهْمِ آيَاتِ القُرْآنِ وَأَحَادِيثِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى الوَجْهِ المُرَادِ لِلَّـهِ ﷻ وَرَسُولِهِ ﷺ.

وَمِنْ هُنَا كَانَتْ عُلُومُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ عُمُوماً مِنْ أَعْظَمِ العُلُومِ نَفْعاً، إِذْ لَا سَبِيلَ إِلَى الرُّسُوخِ فِي فَهْمِ الوَحْيَيْنِ إِلَّا بِإِتْقَانِ قَوَاعِدِهَا، وَلَا مَجَالَ لِلتَّبَحُّرِ فِي مَعَانِيهِمَا إِلَّا بِإِحْكَامِ تَفَاصِيلِهَا.

وَأَيْضاً فَإِنَّ مِنْ دَلَائِلِ أَهَمِّيَّةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ أَنَّ الجَهْلَ بِهَا أَصْلٌ مِنْ أُصُولِ الكُفْرِ وَالبِدَعِ الاعْتِقَادِيَّةِ، كَمَا بَيَّنَ الإِمَامُ السَّنُوسِيُّ ذَلِكَ فِي مُقَدِّمَاتِهِ وَشَرْحِهَا قَائِلاً: «لَا شَكَّ أَنَّ الجَهْلَ بِقَوَاعِدِ اللِّسَانِ العَرَبِيِّ قَدْ يَجُرُّ إِلَى الكُفْرِ، وَذَلِكَ كَفَهْمِ بَعْضِ النَّصَارَى تَرْكِيبَ

---

(1) هذا مطلع خطبة الإمام ابن عرفة التونسي ' في مختصره الأصولي. (مخطوط رقم ٢٠٩١ بالخزانة الحسنية بالرباط، المغرب الأقصى) وقد تضمن كلامُه الإشارة إلى مذهب أهل السنة والجماعة في تنزيه كلام الله القديم الأزلي القائم بذاته العلِية عن الحروف والأصوات وما يلازمهما من السكوت والانعدام المنافيين للقِدَم، ، وقد صرح بهذا أئمة السلف ومنهم الإمام ابن جرير الطبري القائل في وصف الله تعالى: «**هُوَ الـمُتَكَلِّمُ الَّذِي لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ السُّكُوتُ**». التبصير في معالم الدين (ص ١٢٨) وأكد ذلك بقوله: «**القُرْآنُ الَّذِي هُوَ كَلَامُ الـلَّهِ ـ تَعَالَى ذِكْرُهُ ـ لَـمْ يَزَلْ صِفَةً قَبْلَ كَوْنِ الخَلْقِ جَمِيعًا، وَلَا يَزَالُ بَعْدَ فَنَائِهِمْ**». (السابق، ص ١٥٨) وبهذا المعتقد يمتاز أهل الحق عن أهل البدع الاعتقادية من المجسِّمة والمشبِّهة القائلين بحدوث الكلام القائم بذات الله وأنه حروف وأصوات، تعالى عن قولهم.

الإلَهِ، وأنَّ عِيسَى | جُزْءٌ مِنْهُ، مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿وَرُوحٌ مِّنۡهُ﴾[النساء: ١٧١] بِجَعْلِهِمْ «مِنْ» لِلتَّبْعِيضِ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ مَعَهُ جَهْلَيْنِ:

ـ **أَحَدُهُمَا**: جَهْلُهُمْ بالقَوَاعِدِ العَقْليَّةِ؛ فَإِنَّ هَذَا المَعْنَى يَسْتَلْزِمُ حُدُوثَ الإِلَهِ؛ لِلُزُومِ مُشَابَهَتِهِ لِلْحَوَادِثِ فِي التَّغَيُّرِ، وَالافْتِقَارِ إِلَى الْمُخَصِّصِ بِمِقْدَارٍ مَخْصُوصٍ مِنَ المَقَادِيرِ الْمُرَكَّبَةِ، وَيَسْتَلْزِمُ انْعِدَامَ حَقِيقَةِ الأُلُوهِيَّةِ بِالكُلِّيَّةِ؛ لأَنَّهُ إِذَا كَانَ عِيسَى | حَلَّ فِيهِ جُزْءٌ مِنَ الإِلَهِ فَقَدِ انْعَدَمَ إِذًا الإِلَهُ؛ لِوُجُوبِ انْعِدَامِ الحَقِيقَةِ الْمُرَكَّبَةِ بِانْعِدَامِ جُزْئِهَا، وَعِيسَى | إِنَّمَا حَصَلَ فِيهِ جُزْءٌ مِنَ الإِلَهِ عَلَى زَعْمِهِمْ، وَجُزْءُ الإِلَهِ لَيْسَ بِإِلَهٍ، فَقَدِ انْعَدَمَ إِذًا الإِلَهُ بِالكُلِّيَّةِ.

ـ **الثَّانِي**: جَهْلُهُمْ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، حَيْثُ حَصَرُوا مَعْنَى «مِنْ» فِي التَّبْعِيضِ، فَيَلْزَمُهُمْ أَيْضًا أَنْ يَفْهَمُوا التَّبْعِيضَ مِنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُ﴾[الجاثية: ١٣]، كَمَا فَهِمُوهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرُوحٌ مِّنۡهُ﴾[النساء: ١٧١].

وَلَوْ كَانُوا عَارِفِينَ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ لَفَهِمُوا أَنَّ «مِنْ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرُوحٌ مِّنۡهُ﴾[النساء: ١٧١] لَيْسَتْ لِلتَّبْعِيضِ، وَإِنَّمَا هِيَ لابْتِدَاءِ الغَايَةِ، أَيْ: وَرُوحٌ جَاءَتْ مِنْهُ تَعَالَى خَلْقًا وَاخْتِرَاعًا، كَمَا أَنَّ مَعْنَاهَا ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُ﴾[الجاثية: ١٣].

وَأَمَّا كَوْنُ الجَهْلِ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ طَرِيقاً إِلَى البِدَعِ الاعْتِقَادِيَّةِ فَكَأَخْذِ الْمُشَبِّهَةِ الجِسْمِيَّةَ وَأَعْضَاءَهَا فِي حَقِّهِ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلاَ: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] وَنَحْوِهِمَا.

وَمَنْ عَرَفَ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ، وَمَارَسَ اسْتِعْمَالاَتِ العَرَبِ، فَهِمَ أَنَّ الجَنْبَ وَالجَانِبَ يُسْتَعْمَلاَنِ كَثِيراً بِمَعْنَى جِهَةِ الحُقُوقِ؛ إِذْ كَثِيراً مَا يَقُولُ الإِنْسَانُ: فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ فُلاَنٍ أَوْ جَانِبِهِ، وَالْمُرَادُ: التَّفْرِيطُ فِي جِهَةِ حَقِّهِ، وَلَيْسَ مُرَادُهُ قَطْعًا البَدَنَ وَلاَ أَجْزَاءَهُ، وَعَلَيْهِ يُخَرَّجُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]، أَيْ: فِي جِهَةِ حُقُوقِهِ وَأَوَامِرِهِ

وَنَوَاهِيهِ، وَكَذَا يَعْرِفُ مَنْ خَالَطَ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ أَنَّ اليَدَ كَمَا تُسْتَعْمَلُ فِي الجَارِحَةِ المَخْصُوصَةِ، تُسْتَعْمَلُ فِي القُدْرَةِ وَالنِّعْمَةِ. اهـ.

هَذَا، وَإِنَّ مِنْ أَلْطَفِ وَأَنْفَعِ مَا صُنِّفَ فِي أُصُولِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَالقَوَاعِدِ النَّحْوِيَّةِ تِلْكَ المُقَدِّمَةُ الآجُرُّومِيَّةُ لِلْأُسْتَاذِ العَلَّامَةِ المُقْرِئِ النَّحْوِيِّ السُّنِّيِّ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الصِّنْهَاجِيِّ الفَاسِيِّ (٦٧٢ ـ ٧٢٣هـ) الشَّهِيرِ بِـ«ابْنِ آجُرُّوم» وَمَعْنَاهَا بِلُغَةِ البَرْبَرِ: الفَقِيرُ الصُّوفِيُّ.

فَقَدْ ذَاعَ صِيتُهَا، وَظَهَرَتْ بَرَكَتُهَا، وَانْتَفَعَ بِهَا جَمٌّ غَفِيرٌ مِنَ الطَّلَبَةِ، فَإِنَّهُ قَدْ تَقَرَّرَ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ تَدْرِيسُهَا فِي أَبْرَزِ المَعَالِمِ الدِّينِيَّةِ فِي البِلَادِ الإِسْلَامِيَّةِ كَجَامِعِ الزَّيْتُونَةِ بِتُونِسَ وَفُرُوعِهِ، وَجَامِعِ القَرَوِيِّينَ بِفَاسٍ، وَالجَامِعِ الأَزْهَرِ بِمِصْرَ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُحْصَى كَثْرَةً مِنَ المَدَارِسِ السُّنِّيَّةِ.

وَمِنْ ثَمَّ كُتِبَتْ عَلَيْهَا الشُّرُوحُ الجَلِيلَةُ، المُخْتَصَرَةُ وَالطَّوِيلَةُ، وَمِنْ أَهَمِّهَا وَأَجْوَدِهَا وَأَكْثَرِهَا انْتِشَاراً وَتَدَاوُلًا بَيْنَ طَلَبَةِ هَذَا العِلْمِ الشَّرِيفِ شَرْحُ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الجِرْجَاوِيِّ الأَزْهَرِيِّ، الشَّافِعِيِّ مَذْهَباً، السُّنِّيِّ الأَشْعَرِيِّ اعْتِقَاداً[1] (٨٣٨ ـ ٩٠٥هـ) فَقَدْ كَانَ بَارِعاً فِي كَثِيرٍ مِنَ العُلُومِ، لَا سِيَّمَا عِلْمِ العَرَبِيَّةِ الَّذِي فَاقَ فِيهِ كَثِيراً مِنْ مُعَاصِرِيهِ، وَوَضَعَ فِيهِ العَدِيدَ مِنَ المُؤَلَّفَاتِ النَّافِعَةِ، كَمُقَدِّمَتِهِ الأَزْهَرِيَّةِ وَشَرْحِهَا، وَمُوصِلِ الطُّلَّابِ إِلَى قَوَاعِدِ الإِعْرَابِ الَّذِي شَرَحَ فِيهِ قَوَاعِدَ الإِمَامِ ابْنِ هِشَامٍ، وَتَمْرِينِ الطُّلَّابِ فِي صِنَاعَةِ الإِعْرَابِ الَّذِي أَعْرَبَ فِيهِ أَلْفِيَّةَ الإِمَامِ ابْنِ مَالِك، وَالتَّصْرِيحِ بِمَضْمُونِ التَّوْضِيحِ لِابْنِ هِشَامٍ أَيْضاً، وَشَرْحِ كَافِيَةِ الإِمَامِ ابْنِ الحَاجِبِ، وَشَرْحِ العَوَامِلِ المِئَةِ لِلْإِمَامِ الجُرْجَانِيِّ، وَإِعْرَابِ الآجُرُّومِيَّةِ، وَغَيْرِهَا.

---

(١) ومن آثاره النافعة المباركة في بيان عقيدة أهل السنة شرحه على عقيدة الإمام التاج السبكي الواقع في آخر شرحه على كتاب «جمع الجوامع» حيث أورد التاج عقيدةً سُنِّيَّةً مباركةً، وهي التي نظمها البرهان اللقاني في جوهرته التوحيدية الغنية عن التعريف.

وَقَدْ كَانَ شَرْحُ الآجُرُّومِيَّةِ لِلشَّيْخ خَالِدٍ أَوَّلَ كِتَابٍ يَقَعُ تَدْرِيسُهُ لِطَلَبَةِ عِلْمِ النَّحْوِ بِجَامِعِ الزَّيْتُونَةِ المَعْمُورِ مُنْذُ عُقُودٍ كَثِيرَةٍ، وَهَذَا يُمَثِّلُ سَبَباً مِنْ أَسْبَابِ نُبُوغِ عُلَمَائِهِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَرُسُوخِ قَدَمِهِمْ فِيهَا، فَإِنَّ مَنْ صَحَّتْ بِدَايَتُهُ اسْتَقَامَتْ نِهَايَتُهُ، وَمَنْ أَتْقَنَ الأُصُولَ أَدْرَكَ الوُصُولَ، وَنَاهِيكَ بِمَنْ كَانَتْ بِدَايَتُهُ فِي ارْتِقَاءِ سُلَّمِ هَذَا العِلْمِ الجَلِيلِ بِهَذَا الكِتَابِ النَّفِيسِ وَشَرْحِهِ.

وَقَدْ طُبِعَ هَذَا الشَّرْحُ المُبَارَكُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، أَوَّلُهَا فِي أَمْسْتِرْدَام سَنَةَ ١٧٥٦م، وَأُخْرَى فِي بُولَاق بِمِصْرَ عَامَ ١٢٥٩هـ، ١٢٨٤هـ، ١٣٠٥هـ، ١٣٠٦هـ، ١٣١٩هـ، كَمَا طُبِعَ بِدَارِ إِحْيَاءِ الكُتُبِ العَرَبِيَّةِ بِمِصْرَ عَلَى هَامِشِ حَاشِيَةِ أَبِي النَّجَا.

وَلِأَهَمِّيَّتِهِ، وَاعْتِزَامِ القَائِمِينَ عَلَى إِحْيَاءِ التَّعْلِيمِ الزَّيْتُونِيِّ الأَصِيلِ بِتُونِسَ اسْتِئْنَافَ تَدْرِيسِهِ، تُعِيدُ «**دَارُ الإِمَامِ ابْنِ عَرَفَةَ لِلنَّشْرِ**» بِإِذْنِ اللَّـهِ تَعَالَى وَتَوْفِيقِهِ نَشْرَهُ مَضْبُوطاً مَشْكُولًا بِقَدْرِ الطَّاقَةِ البَشَرِيَّةِ، اسْتِنَاداً عَلَى النُّسْخَةِ الخَطِّيَّةِ الَّتِي فِي مَكْتَبَةِ جَامِعَةِ المَلِكِ سُعُود، قِسْمِ المَخْطُوطَاتِ، بِرَقْمِ ٥١٩٢، وَتَقَعُ فِي ٢٤ وَرَقَة، وَهِيَ نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ مُقَابَلَةٌ عَلَى أُصُولٍ خَطِّيَّةٍ أُخْرَى، كَمَا تَمَّ الاسْتِئْنَاسُ بِالنُّسْخَةِ المَطْبُوعَةِ بِهَامِشِ حَاشِيَةِ أَبِي النَّجَا، وَالاسْتِفَادَةُ مِنَ «الدُّرَّةِ السَّنِيَّةِ عَلَى حَلِّ أَلْفَاظِ الشَّيْخِ خَالِدٍ وَالآجُرُّومِيَّةِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ المُعْطِي المَالِكِيِّ الأَزْهَرِيِّ مِنْ عُلَمَاءِ القَرْنِ الحَادِي عَشَرَ وَهِيَ مَخْطُوطَةٌ.

وَاللَّـهَ نَسْأَلُ أَنْ يُعِينَ مَنْ أَخْلَصَ النِّيَّةَ فِي دِرَاسَةِ هَذَا الكِتَابِ النَّافِعِ عَلَى فَهْمِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَ إِخْرَاجَهُ لِلنُّورِ عَمَلًا مُتَقَبَّلًا خَالِصاً لِوَجْهِهِ.

كتبه نزار حمادي يوم الجمعة ١٨ رجب عام ١٤٣٣هـ الموافق لـ٨ من شهر جوان لعام ٢٠١٢م
في تونس الحبيبة

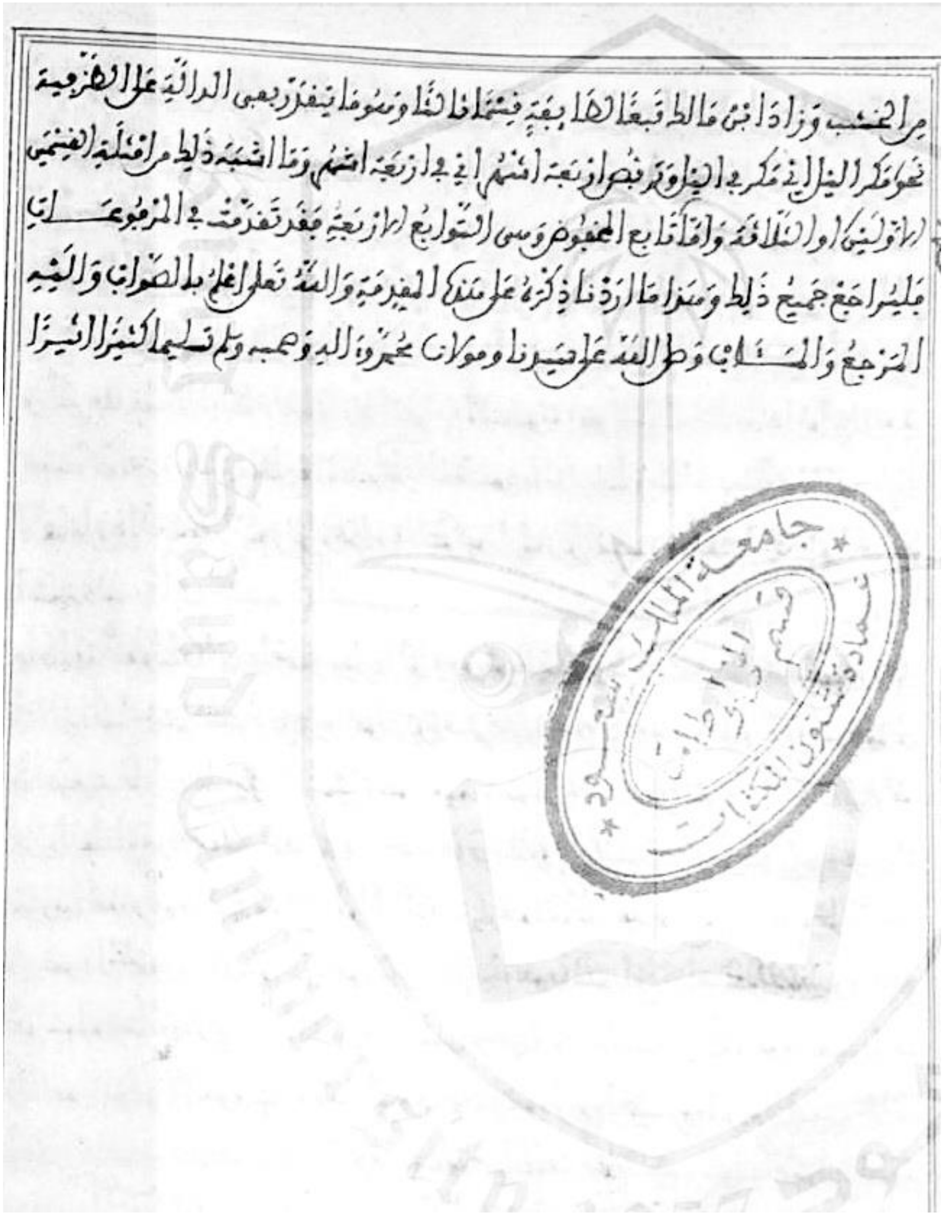


بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

يقول العبد الفقير إلى مولاه الغني
به عمن سواه خالد بن أبي بكر الأزهري
عامله الله بلطفه الخفي
وأجراه على عوائده الحفي

الحمد لله رافع مقام المنتصبين لنفع المفيدين الخافضين
جناحهم للمستفيدين الجازم بأن تسهيل النحو للعلوم من الله تعالى من
غير شك ولا ترديد والصلاة والسلام على سيدنا محمد المعرب بالنطق
الفصيح عما في ضميره من تمييز غرائبه ولا تنافر تعقيده وعلى آله وأصحابه
أولي الفصاحة والبلاغة والتجويد وبعد فهذا شرح لطيف
لألفاظ الجرومية مفيد في أصول علم العربية عملته للصغار في الفن
وأما الكبار فلا للمهارة تبين من فحول الرجال حملني عليه شيخي الوقت والطريقة
ومعدن السلوك والحقيقة شيخي ومولاي العارف بربه العلي سيدي
عبد ... نفعنا الله تعالى ببركاته وأعاد علينا وعلى المسلمين من
صالح دعواته إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير ... الكلام

الصفحة الأولى من المخطوط المعتمد



الصفحة الأخيرة من المخطوط المعتمد

شَرْحُ الآجُرُّومِيَّة
فِي أُصُولِ عِلْمِ العَرَبِيَّةِ

تَأْلِيفُ
خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَزْهَرِيِّ
الشافِعيِّ الأشْعَرِيِّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً

يَقُولُ العَبْدُ الفَقِيرُ إِلَى مَوْلَاهُ الغَنِيِّ به عَمَّنْ سِوَاه
خَالِدُ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الأَزْهَرِيُّ
عَامَلَهُ اللهُ بِلُطْفِهِ الخَفِيِّ، وَأَجْرَاهُ عَلَى عَوَائِدِ بِرِّهِ الحَفِيِّ

الحَمْدُ لِلَّـهِ رَافِعِ مَقَامِ المُنْتَصِبِينَ لِنَفْعِ العَبِيدِ، الخَافِضِينَ جَنَاحَهُمْ لِلْمُسْتَفِيدِ، الجَازِمِينَ بِأَنَّ تَسْهِيلَ النَّحْوِ[1] لِلْعُلُومِ مِنَ اللَّـهِ تَعَالَى مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَلَا تَرْدِيدٍ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المُعْرِبِ بِاللِّسَانِ الفَصِيحِ عَمَّا فِي ضَمِيرِهِ مِنْ غَيْرِ غَرَابَةٍ وَلَا تَنَافُرٍ وَلَا تَعْقِيدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِي الفَصَاحَةِ وَالبَلَاغَةِ وَالتَّجْرِيدِ.

وَبَعْدُ، فَهَذَا شَرْحٌ لَطِيفٌ لِأَلْفَاظِ الآجُرُّومِيَّةِ فِي أُصُولِ[2] عِلْمِ العَرَبِيَّةِ، يَنْتَفِعُ بِهِ المُبْتَدِئُ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ المُنْتَهِي، عَمِلْتُهُ لِلصِّغَارِ فِي الفَنِّ وَالأَطْفَالِ، لَا لِلْمُمَارِسِينَ لِلْعِلْمِ مِنْ فُحُولِ الرِّجَالِ.

حَمَلَنِي عَلَيْهِ شَيْخُ الوَقْتِ وَالطَّرِيقَةِ[3]، وَمَعْدِنُ السُّلُوكِ وَالحَقِيقَةِ، سَيِّدِي وَمَوْلَايَ العَارِفُ بِرَبِّهِ العَلِيِّ، سَيِّدِي عَبَّاسٌ الأَزْهَرِيُّ، نَفَعَنَا اللهُ بِبَرَكَاتِهِ، وَأَعَادَ عَلَيَّ وَعَلَى المُسْلِمِينَ مِنْ صَالِحِ دَعَوَاتِهِ، إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ، وَبِالإِجَابَةِ جَدِيرٌ.

(الكَلَامُ) فِي اصْطِلَاحِ[4] النَّحْوِيِّينَ **(هُوَ اللَّفْظُ[5])** أَيْ: الصَّوْتُ[6] المُشْتَمِلُ عَلَى بَعْضِ الحُرُوفِ الهِجَائِيَّةِ[7] الَّتِي أَوَّلُهَا الأَلِفُ وَآخِرُهَا اليَاءُ.

---

(١) أَيْ: الجِهَةِ وَالطَّرِيقِ.

(٢) جَمْعُ أَصْلٍ، وَهُوَ لُغَةً: مَا بُنِيَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَاصْطِلَاحاً: قَضِيَّةٌ كُلِّيَّةٌ يُتَعَرَّفُ مِنْهَا أَحْكَامُ جُزْئِيَّاتِ مَوْضُوعِهَا، أَيْ: أَحْكَامُ الأَفْرَادِ المُنْدَرِجَةِ تَحْتَ مَوْضُوعِهَا، مَثَلًا قَوْلُنَا: «الفَاعِلُ مَرْفُوعٌ» قَضِيَّةٌ كُلِّيَّةٌ تَعُمُّ «زَيْداً» وَ«عَمْراً» وَ«بَكْراً» مِنْ «قَامَ زيدٌ»، وَ«قَعَدَ عَمْرٌو»، وَ«رَقَدَ بَكْرٌ»، وَيُعْرَفُ مِنْ هَذِهِ القَاعِدَةِ رَفْعُ «زَيْدٌ» وَ«عَمْرٌو» وَ«بَكْرٌ» مَثَلًا الَّذِي هُوَ حُكْمٌ مِنَ الأَحْكَامِ. وَيُرَادِفُ الأَصْلَ: القَاعِدَةُ، وَالأَسَاسُ، وَالضَّابِطُ، وَالقَانُونُ، فَكُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَعْنَاهُ لُغَةً مَا ذُكِرَ فِي الأَصْلِ. (حاشية أبي النجا على شرح الأزهري على الآجرومية، ص ٩)

(٣) الطَّرِيقَةُ: هِيَ قَصْدُهُ تَعَالَى بِالعِلْمِ وَالعَمَلِ. وَالشَّرِيعَةُ: عِبَادَتُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ. وَالحَقِيقَةُ هِيَ التَّحَقُّقُ بِالطَّرِيقَةِ وَالشَّرِيعَةِ ظَاهِراً وَبَاطِناً.

(٤) الاصْطِلَاحُ لُغَةً: مُطْلَقُ الاتِّفَاقِ، وَاصْطِلَاحاً: اتِّفَاقُ طَائِفَةٍ مَخْصُوصَةٍ عَلَى أَمْرٍ مَعْهُودٍ بَيْنَهُمْ، مَتَى أُطْلِقَ انْصَرَفَ الذِّهْنُ إِلَيْهِ. (أبو النجا، ص ١٢)

(٥) اللَّفْظُ لُغَةً: الطَّرْحُ وَالرَّمْيُ.

(٦) الصَّوْتُ: هو هواءٌ يتموَّجُ بمصادمة جسمين يخلق الله تعالى التكلُّمَ عند وجوده.

(٧) قوله: «المشتمل» إلى آخره، خرج به الصوت الذي لا يشتمل على حرف كغالب أصوات الحيوانات.

(**المُرَكَّبُ**[1]) أَيْ: مَا تَرَكَّبَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَصَاعِداً، نَحْوُ: «زَيْدٌ قَائِمٌ». (**المُفِيدُ**[2]) بِالإِسْنَادِ فَائِدَةً يَحْسُنُ سُكُوتُ المُتَكَلِّمِ عَلَيْهَا، بِحَيْثُ لَا يَصِيرُ السَّامِعُ مُنْتَظِراً لِشَيْءٍ آخَرَ.

(**بِالوَضْعِ**) العَرَبِيِّ، وَهُوَ جَعْلُ اللَّفْظِ دَلِيلًا عَلَى المَعْنَى، بِأَنْ يَكُونَ مِنَ الأَوْضَاعِ العَرَبِيَّةِ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ. وَقَالَ جُمْهُورُ الشَّارِحِينَ: المُرَادُ بِالوَضْعِ هُنَا: القَصْدُ، وَهُوَ أَنْ يَقْصِدَ المُتَكَلِّمُ إِفَادَةَ السَّامِعِ.

وَهَذَا الخِلَافُ لَهُ الْتِفَاتٌ إِلَى الخِلَافِ فِي أَنَّ دَلَالَةَ الكَلَامِ هَلْ هِيَ وَضْعِيَّةٌ أَمْ عَقْلِيَّةٌ؟ وَالأَصَحُّ الثَّانِي، فَإِنَّ مَنْ عَرَفَ مُسَمَّى «**زَيْدٌ**»، وَعَرَفَ مُسَمَّى «**قَائِمٌ**»، وَسَمِعَ: «**زَيْدٌ قَائِمٌ**» بِإِعْرَابِهِ المَخْصُوصِ، فَهِمَ بِالضَّرُورَةِ مَعْنَى هَذَا الكَلَامِ.

وَهَذَا الحَدُّ لِجَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ «**الجَزُولِيُّ**»[3].

وَحَاصِلُهُ يَرْجِعُ إِلَى اعْتِبَارِ أَرْبَعَةِ أُمُورٍ: اللَّفْظُ، وَالتَّرْكِيبُ، وَالإِفَادَةُ، وَالوَضْعُ.

مِثَالُ اجْتِمَاعِهَا: «زَيْدٌ قَائِمٌ»، فَيَصْدُقُ عَلَى «زَيْدٌ قَائِمٌ» أَنَّهُ لَفْظٌ لِأَنَّهُ صَوْتٌ مُشْتَمِلٌ عَلَى الزَّايِ وَاليَاءِ وَالدَّالِ وَالقَافِ وَالأَلِفِ وَالهَمْزَةِ وَالمِيمِ، وَهِيَ بَعْضُ حُرُوفِ أَلِفْ بَ، تَ، ثَ، إِلَى آخِرِهَا.

وَيَصْدُقُ عَلَى «زَيْدٌ قَائِمٌ» أَنَّهُ مُرَكَّبٌ لِأَنَّهُ تَرَكَّبَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، الأُولَى: «زَيْدٌ»، وَالثَّانِيَةُ: «قَائِمٌ».

وَيَصْدُقُ عَلَى «زَيْدٌ قَائِمٌ» أَنَّهُ مُفِيدٌ لِأَنَّهُ أَفَادَ فَائِدَةً لَمْ تَكُنْ عِنْدَ السَّامِعِ لِكَوْنِ السَّامِعِ كَانَ يَجْهَلُ قِيَامَ زَيْدٍ.

---

(١) المركَّبُ: نعتٌ لـ«اللفظُ». وهو مشتق من التركيب وهو وضع شيء على شيء.

(٢) المُفِيدُ عِبَارَةٌ عَنِ اللَّفْظِ الَّذِي يُفِيدُ السَّامِعَ عِلْمَ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ، وَتَحَرَّزَ بِهِ مِنْ نَحوِ قَوْلِهِمْ: «إِنْ قَامَ زَيْدٌ» لِأَنَّ هَذَا وَإِنْ كَانَ أَلْفَاظاً مُرَكَّبَةً لَيْسَ بِمُفِيدٍ؛ لِأَنَّ الشَّرْطَ لَا تَتِمُّ فَائِدَتُهُ إِلَّا بِجَوَابِهِ. (شرح الأُبَّذِي على المقدمة الجزولية، ج١/ ص ١. تحقيق سعد حمدان محمد الغامدي)

(٣) وَهُوَ الإِمَامُ النَّحْوِيُّ أَبُو مُوسَى عِيسَى بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجَزُولِيِّ (ت ٦٠٧هـ) وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الحَدَّ فِي مُقَدِّمَتِهِ النَّحْوِيَّةِ (ص ٣) تحقيق د. شعبان عبد الوهاب محمد.

وَيَصْدُقُ عَلَى «زَيْدٌ قَائِمٌ» أَنَّهُ مَقْصُودٌ لِأَنَّ المُتَكَلِّمَ قَصَدَ بِهَذَا اللَّفْظِ إِفَادَةَ المُخَاطَبِ.

فَيَخْرُجُ بِقَوْلِهِ: «اللَّفْظُ»: الإِشَارَةُ، وَالكِتَابَةُ، وَالنُّصُبُ[1]، وَالعُقُودُ، وَتُسَمَّى الدَّوَالَّ الأَرْبَعَ وَنَحْوَهَا.

وَيَخْرُجُ بِقَوْلِهِ: «المُرَكَّبُ» المُفْرَدَاتُ كَـ«زَيْدٌ» وَالأَعْدَادُ المَسْرُودَةُ نَحْوُ: وَاحِدٌ، اثْنَانِ، إِلَى آخِرِهَا.

وَقِيلَ: لَا حَاجَةَ إِلَى ذِكْرِ التَّرْكِيبِ لِلاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِالمُفِيدِ، إِذِ المُفِيدُ الفَائِدَةَ المَذْكُورَةَ لَا يَكُونُ إِلَّا مُرَكَّباً.

وَيَخْرُجُ بِقَوْلِهِ: «المُفِيدُ» غَيْرُ المُفِيدِ كَالمُرَكَّبِ الإِضَافِيِّ كَـ«عَبْدُ اللَّـهِ»، وَالمَزْجِيِّ[2] كَـ«بَعلبَك»، وَالتَّقْيِيدِيِّ كَـ«الحَيَوانِ النَّاطِقِ»، وَالإِسْنَادِيِّ المُتَوَقِّفِ عَلَى غَيْرِهِ نَحْوُ «قَامَ زَيْدٌ»، وَالمَعْلُومُ لِلْمُخَاطَبِ نَحْوُ: السَّمَاءُ فَوْقَنَا، وَالأَرْضُ تَحْتَنَا، وَالمَجْعُولُ عَلَماً نَحْوُ «بَرَقَ نَحْرُهُ» وَنَحْوُ ذَلِكَ.

وَيَخْرُجُ بِقَوْلِهِ: «بِالوَضْعِ» عَلَى التَّفْسِيرِ الأَوَّلِ مَا لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ كَالأَعْجَمِيِّ، وَالمُفِيدُ بِالعَقْلِ كَإِفَادَةِ حَيَاةِ المُتَكَلِّمِ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ.

وَيَخْرُجُ عَلَى التَّفْسِيرِ الثَّانِي كَلَامُ النَّائِمِ، وَمَنْ زَالَ عَقْلُهُ، وَمَنْ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ مَا لَا يَقْصِدُهُ، وَمُحَاكَاةُ بَعْضِ الطُّيُورِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَلَـمَّا كَانَ كُلُّ مُرَكَّبٍ لَابُدَّ لَهُ مِنْ أَجْزَاءٍ يَتَرَكَّبُ مِنْهَا، احْتَاجَ إِلَى ذِكْرِ أَجْزَاءِ الكَلَامِ، مُعَبِّراً عَنْهَا بِالأَقْسَامِ مَجَازاً كَمَا فَعَلَهُ «**الزَّجَّاجِي**» فِي جُمَلِهِ فَقَالَ:

---

(١) وَهِيَ العَلَامَاتُ المَنْصُوبَةُ، كَعَلَامَاتِ المُرُورِ فِي الطُّرُقَاتِ.

(٢) المُرَكَّبُ المَزْجِيُّ: هُوَ مَا رُكِّبَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ امْتَزَجَتَا ـ لَا عَلَى جِهَةِ الإِضَافَةِ ـ حَتَّى صَارَتَا كَالكَلِمَةِ الوَاحِدَةِ.

(وَأَقْسَامُهُ) أَيْ أَجْزَاءُ الكَلَامِ مِنْ جِهَةِ تَرْكِيبِهِ مِنْ مَجْمُوعِهَا، لَا مِنْ جَمِيعِهَا، **(ثَلَاثَةٌ)** لَا رَابِعَ لَهَا بِالإِجْمَاعِ، وَلَا الْتِفَاتَ لِـمَنْ زَادَ رَابِعاً وَسَمَّاهُ «خَالِفَةً»[(١)] وَعَنَى بِذَلِكَ اسْمَ الفِعْلِ نَحْوُ «صَهْ» فَإِنَّهُ خَلَفٌ[(٢)] عَنِ «اسْكُتْ».

وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ **(اسْمٌ[(٣)])** وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

ـ مُضْمَرٌ[(٤)] نَحْوُ «أَنَا»

ـ وَمُظْهَرٌ[(٥)] كَـ«زَيْدٌ».

ـ وَمُبْهَمٌ[(٦)] نَحْوُ «هَذَا».

(وَفِعْلٌ[(٧)]) وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ أَيْضاً:

ـ مَاضٍ كَـ«ضَرَبَ».

ـ وَمُضَارِعٌ كَـ«يَضْرِبُ».

ـ وَأَمْرٌ كَـ«اضْرِبْ».

(وَحَرْفٌ[(٨)] جَاءَ لِمَعْنًى) وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ أَيْضاً:

ـ حَرْفٌ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ، نَحْوُ: «هَلْ»[(١)].

---

(١) لِكَوْنِهِ خَلَفاً عَنْ غَيْرِهِ.

(٢) أَيْ: نَائِبٌ وَقَائِمٌ مَقَامَ.

(٣) الاسْمُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَعْنىً فِي نَفْسِهَا، وَلَا تَتَعَرَّضُ بِبِنْيَتِهَا لِلزَّمَانِ. فَقَوْلُنَا: «الاسْمُ كَلِمَةٌ» تَحَرَّزْنَا بِهِ مِمَّا لَيْسَ بِكَلِمَةٍ كَحُرُوفِ الهِجَاءِ. وَقَوْلُنَا: « تَدُلُّ عَلَى مَعْنىً فِي نَفْسِهَا» تَحَرَّزْنَا بِهِ مِنَ الحَرْفِ لِأَنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهِ، وَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنىً فِي غَيْرِهِ. وقولنا: « وَلَا تَتَعَرَّضُ بِبِنْيَتِهَا لِلزَّمَانِ» تَحَرَّزْنَا بِهِ مِنَ الفِعْلِ لِأَنَّهُ يَتَعَرَّضُ بِبِنْيَتِهِ لِلزَّمَانِ. (شرح على الآجرّومية المسمى عنوان الإفادة لإخوان الاستفادة (ص ٩٧) للشيخ محمد الراعي الأندلسي المتوفى سنة ٨٥٣هـ.

(٤) وَهُوَ مَا كُنِّيَ بِهِ عَنِ الظَّاهِرِ اخْتِصَاراً.

(٥) وَهُوَ مَا دَلَّ بِلَفْظِهِ عَلَى مَعْنَاهُ وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى ضَمِيمَةٍ.

(٦) وَهُوَ مَا دَلَّ بِلَفْظِهِ عَلَى مَعْنَاهُ مَعَ احْتِيَاجِهِ إِلَى ضَمِيمَةٍ وَهِيَ الإِيمَاءُ وَالقَصْدُ إِلَى شَيْءٍ تَصِحُّ الإِشَارَةُ إِلَيْهِ.

(٧) الفِعْلُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَعْنىً فِي نَفْسِهَا، وَتَتَعَرَّضُ بِبِنْيَتِهَا لِلزَّمَانِ. (عنوان الإفادة، ص ١٠١)

(٨) الحَرْفُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَعْنىً فِي غَيْرِهَا. (السابق ص ١٠٣)

ـ وَحَرْفٌ مُخْتَصٌّ بِالأَسْمَاءِ نَحْوُ: «فِي».

ـ وَحَرْفٌ مُخْتَصٌّ بِالأَفْعَالِ نَحْوُ «لَمْ».

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: «جَاءَ لِمَعْنًى» مِنْ حُرُوفِ التَّهَجِّي إِذَا كَانَتْ أَجْزَاءَ كَلِمَةٍ كَـ«زَاي» «زَيْدٌ» وَيَائِهِ وَدَالِهِ، لَا مُطْلَقاً لِأَنَّ حُرُوفَ التَّهَجِّي إِذَا لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ فَهِيَ أَسْمَاءٌ لِمَعَانٍ، فَـ«جِيمٌ» اسْمُ «جَهْ».

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ قَبُولُهَا لِعَلَامَاتِ الأَسْمَاءِ، نَحْوُ: «كَتَبْتُ جِيماً»، وَ«هَذِهِ الجِيمُ أَحْسَنُ مِنْ جِيمِكَ»، وَكَذَا البَاقِي.

وَإِذَا أَرَدْتَ مَعْرِفَةَ كُلٍّ مِنَ الاسْمِ وَالفِعْلِ وَالحَرْفِ **(فَالاسْمُ)** المُتَقَدِّمُ فِي التَّقْسِيمِ **(يُعْرَفُ)** مِنْ قَسِيمَيْهِ الفِعْلِ وَالحَرْفِ **(بِالْـخَفْضِ)** فِي آخِرِهِ، وَالخَفْضُ عِبَارَةٌ عَنِ الكَسْرَةِ الَّتِي تَحْدُثُ عِنْدَ دُخُولِ عَامِلِ الخَفْضِ، كَكَسْرَةِ الدَّالِ مِنْ «زَيْدٍ» فِي قَوْلِكَ: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ»، فَـ«زَيْدٍ» اسْمٌ وَيُعْرَفُ ذَلِكَ بِكَسْرِ آخِرِهِ.

(وَالتَّنْوِينِ) وَهُوَ نُونٌ سَاكِنَةٌ تَتْبَعُ آخِرَ الاِسْمِ فِي اللَّفْظِ وَتُفَارِقُهُ فِي الخَطِّ اسْتِغْنَاءً عَنْهَا بِتَكْرَارِ الشَّكْلَةِ عِنْدَ الضَّبْطِ بِالقَلَمِ، نَحْوُ: «زَيْدٌ»، وَ«رَجُلٌ»، وَ«صَهٍ» وَ«مُسْلِمَاتٌ»، وَحِينَئِذٍ، فَهَذِهِ أَسْمَاءٌ لِوُجُودِ التَّنْوِينِ فِي آخِرِهَا.

(وَدُخُولُ الأَلِفِ وَاللَّامِ) عَلَيْهِ فِي أَوَّلِهِ، نَحْوُ: «الرَّجُلُ»، وَ«الغُلَامُ»، فَالرَّجُلُ وَالغُلَامُ اسْمَانِ لِدُخُولِ الأَلِفِ وَاللَّامِ فِي أَوَّلِهِمَا.

(وَ) دُخُولُ **(حُرُوفِ الْـخَفْضِ)** فِي أَوَّلِهِ أَيْضاً، نَحْوُ: «مِنَ الرَّسُولِ»، فَالرَّسُولُ اسْمٌ لِدُخُولِ حَرْفِ الخَفْضِ عَلَيْهِ وَهُوَ «مِنْ».

---

(١) أَيْ: فَتَدْخُلُ عَلَى الفِعْلِ، نَحْوُ: «هَلْ قَامَ زَيْدٌ»، وَعَلَى الاسْمِ نَحْوُ: «هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ». (حاشية أبي النجا، ص١٩)

وَحَاصِلُ مَا ذَكَرَهُ مِنْ عَلَامَاتِ الِاسْمِ أَرْبَعٌ: اِثْنَتَانِ تَلْحَقَانِ الِاسْمَ فِي آخِرِهِ وَهُمَا: الخَفْضُ وَالتَّنْوِينُ، وَاثْنَتَانِ تَدْخُلَانِ عَلَيْهِ فِي أَوَّلِهِ، وَهُمَا: الأَلِفُ وَاللَّامُ، وَحُرُوفُ الخَفْضِ.

وَعَكَسَ التَّرْتِيبَ الطَّبِيعِيَّ لِطُولِ الكَلَامِ عَلَى حُرُوفِ الخَفْضِ، وَعَطَفَ العَلَامَاتِ بِـ«الوَاوِ» المُفِيدَةِ لِمُطْلَقِ الجَمْعِ إِشْعَاراً بِأَنَّ بَعْضَهَا قَدْ يُجَامِعُ بَعْضاً فِي الجُمْلَةِ كَالخَفْضِ مَعَ التَّنْوِينِ أَوْ مَعَ الأَلِفِ وَاللَّامِ، وَقَدْ لَا يُجَامِعُ كَالأَلِفِ وَاللَّامِ مَعَ التَّنْوِينِ.

ثُمَّ اسْتَطْرَدَ فَذَكَرَ جُمْلَةً مِنْ حُرُوفِ الخَفْضِ فَقَالَ: **(وَهِيَ)** أَيْ: حُرُوفُ الخَفْضِ:

- **(مِنْ)** بِكَسْرِ المِيمِ، وَمِنْ مَعَانِيهَا الابْتِدَاءُ.

- **(وَإِلَى)** وَمِنْ مَعَانِيهَا الانْتِهَاءُ.

وَمِثَالُهُمَا: «سِرْتُ مِنَ البَصْرَةِ إِلَى الكُوفَةِ»، فَالبَصْرَةُ وَالكُوفَةُ اسْمَانِ لِدُخُولِ حَرْفِ الخَفْضِ عَلَيْهِمَا، وَهُوَ «مِنْ» فِي الأُولَى، وَ«إِلَى» فِي الثَّانِيَةِ.

- **(وَعَنْ)** وَمِنْ مَعَانِيهَا المُجَاوَزَةُ، نَحْوُ: «رَمَيْتُ عَنِ القَوْسِ»، فَالقَوْسُ اسْمٌ لِدُخُولِ «عَنْ» عَلَيْهِ.

- **(وَعَلَى)** وَمِنْ مَعَانِيهَا الاسْتِعْلَاءُ، نَحْوُ: «صَعِدْتُ عَلَى الجَبَلِ» فَالجَبَلُ اسْمٌ لِدُخُولِ «عَلَى» عَلَيْهِ.

- **(وَفِي)** وَمِنْ مَعَانِيهَا الظَّرْفِيَّةُ، نَحْوُ: «المَاءُ فِي الكُوزِ»، فَالكُوزُ اسْمٌ لِدُخُولِ «فِي» عَلَيْهِ.

- **(وَرُبَّ)** بِضَمِّ الرَّاءِ، وَمِنْ مَعَانِيهَا التَّقْلِيلُ، نَحْوُ: «رُبَّ رَجُلٍ كَرِيمٍ لَقِيتُهُ»، فَـ«رَجُلٌ» اسْمٌ لِدُخُولِ «رُبَّ» عَلَيْهِ.

- **(وَالبَاءُ)** المُوَحَّدَةِ، وَمِنْ مَعَانِيهَا التَّعْدِيَةُ نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِالوَادِي»، فَالوَادِي اسْمٌ لِدُخُولِ البَاءِ عَلَيْهِ.

ـ (**وَالكَافُ**) وَمِنْ مَعَانِيهَا التَّشْبِيهُ[1]، نَحْوُ: «زَيْدٌ كَالبَدْرِ»، فَالبَدْرُ اسْمٌ لِدُخُولِ الكَافِ عَلَيْهِ.

ـ (**وَاللَّامُ**) وَمِنْ مَعَانِيهَا المِلْكُ، نَحْوُ: «المَالُ لِلْخَلِيفَةِ»، فَالخَلِيفَةُ اسْمٌ لِدُخُولِ اللَّامِ عَلَيْهِ.

(**وَحُرُوفُ القَسَمِ**) بِفَتْحِ القَافِ، وَالسِّينِ المُهْمَلَةِ، بِمَعْنَى اليَمِينِ، وَحُرُوفُ القَسَمِ مِنْ حُرُوفِ الخَفْضِ، وَسُمِّيَتْ حُرُوفَ القَسَمِ لِدُخُولِهَا عَلَى المُقْسَمِ بِهِ، (**وَهِيَ**) ثَلَاثَةٌ:

ـ (**الوَاوُ**) وَتَخْتَصُّ بِالظَّاهِرِ نَحْوُ: «وَاللهِ»، «وَالطُّورِ».

ـ (**وَالبَاءُ**) المُوَحَّدَةُ، وَتَدْخُلُ عَلَى الظَّاهِرِ، نَحْوُ: «بِاللَّـهِ»، وَعَلَى المُضْمَرِ نَحْوُ: «اللهُ أُقْسِمُ بِهِ».

ـ (**وَالتَّاءُ**) المُثَنَّاةُ فَوْقُ وَتَخْتَصُّ بِلَفْظِ الجَلَالَةِ غَالِباً نَحْوُ: «تَاللَّـهِ»، وَأَصْلُهَا الوَاوُ، وَقَدْ تُجْعَلُ هَاءً نَحْوُ: «هَاللَّـهِ لَأَفْعَلَنَّ»، وَقَدْ تَخْلُفُهَا اللَّامُ نَحْوُ «لِـلَّهِ لَا يُؤَخَّرُ الأَجَلُ».

(**وَالفِعْلُ**) بِكَسْرِ الفَاءِ (**يُعْرَفُ**) مِنْ قَسِيمَيْهِ الاِسْمِ وَالحَرْفِ (**بِـ«قَدْ»**) الحَرْفِيَّةِ وَتَدْخُلُ عَلَى المَاضِي نَحْوُ: «قَدْ قَامَ»، وَعَلَى المُضَارِعِ نَحْوُ: «قَدْ يَقُومُ»، فَـ«قَامَ» وَ«يَقُومُ» فِعْلَانِ لِدُخُولِ «قَدْ» عَلَيْهِمَا، بِخِلَافِ «قَدْ» الاِسْمِيَّةِ فَإِنَّهَا مُخْتَصَّةٌ بِالأَسْمَاءِ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى «حَسْبُ» نَحْوُ: «قَدْ زَيْدٍ دِرْهَمٌ»[2].

(**وَالسِّينُ، وَسَوْفَ**) وَيَخْتَصَّانِ بِالمُضَارِعِ نَحْوُ: «سَيَقُولُ»، وَ«سَوْفَ يَقُولُ»، فَـ«يَقُولُ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ لِدُخُولِ «السِّينِ» وَ«سَوْفَ» عَلَيْهِ.

(**وَتَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ**) وَتَخْتَصُّ بِالمَاضِي نَحْوُ: «قَالَتْ».

---

(١) التَّشْبِيهُ: مُشَارَكَةُ أَمْرٍ لِأَمْرٍ فِي مَعْنًى شَرِيفٍ أَوْ خَسِيسٍ، كَالإِضَاءَةِ فِي قَوْلِ الشَّارِحِ: «زَيْدٌ كَالبَدْرِ»، وَالبَلَادَةِ فِي قَوْلِهِمْ: «زَيْدٌ كَالحِمَارِ». وَالتَّشْبِيهُ لَهُ أَرْكَانٌ أَرْبَعَةٌ: مُشَبَّهٌ، وَمُشَبَّهٌ بِهِ، وَأَدَاةُ التَّشْبِيهِ، وَوَجْهُ الشَّبَهِ. فَـ«زَيْدٌ» فِي المِثَالِ الأَوَّلِ مُشَبَّهٌ، وَالبَدْرُ مُشَبَّهٌ بِهِ، وَأَدَاةُ التَّشْبِيهِ الكَافُ، وَوَجْهُ الشَّبَهِ الإِضَاءَةُ.

(٢) أَيْ: حَسْبُهُ دِرْهَمٌ.

(**وَالحَرْفُ**) يُعْرَفُ بِأَنَّهُ (**مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الاسْمِ**) أَيْ: مَا يُعْرَفُ بِهِ الاسْمُ مِنَ: الخَفْضِ وَالتَّنْوِينِ وَدُخُولِ الأَلِفِ وَاللَّامِ وَحُرُوفِ الخَفْضِ (**وَ**) مَا (**لَا**) يَصْلُحُ مَعَهُ (**دَلِيلُ الفِعْلِ**) أَيْ مَا يُعْرَفُ بِهِ الفِعْلُ مِنْ «قَدْ» وَ«السِّينِ» وَ«سَوْفَ» وَ«تَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ»، فَعَدَمُ صَلَاحِيَّتِهِ لِدَلِيلِ الاسْمِ وَلِدَلِيلِ الفِعْلِ دَلِيلٌ عَلَى حَرْفِيَّتِهِ، وَنَظِيرُ ذَلِكَ كَمَا قَالَ «**ابْنُ مَالِكٍ**» ج ، ح ، خ. فَعَلَامَةُ الجِيمِ نُقْطَةٌ مِنْ تَحْتِهَا، وَعَلَامَةُ الخَاءِ نُقْطَةٌ مِنْ فَوْقِهَا، وَعَلَامَةُ الحَاءِ المُهْمَلَةِ عَدَمُ النُّقْطَةِ بِالكُلِّيَّةِ.

بَابُ الْإِعْرَابِ

(**بَابُ الإِعْرَابِ**) بِكَسْرِ الهَمْزَةِ.

(الإِعْرَابُ[1]**)** فِي اصْطِلَاحِ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ مَعْنَوِيٌّ **(هُوَ تَغْيِيرُ)** أَحْوَالِ **(أَوَاخِرِ الكَلِمِ)** حَقِيقَةً: كَآخِرِ «زَيْدٍ»، أَوْ حُكْماً: كَآخِرِ «الفَتَى».

وَالمُرَادُ بِتَغْيِيرِ الآخِرِ تَصْيِيرُهُ مَرْفُوعاً أَوْ مَنْصُوباً أَوْ مَخْفُوضاً بَعْدَ أَنْ كَانَ مَوْقُوفاً قَبْلَ التَّرْكِيبِ، وَالمُرَادُ بِالكَلِمِ هُنَا الاسْمُ المُتَمَكِّنُ، وَالفِعْلُ المُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ نُونُ الإِنَاثِ وَلَمْ تُبَاشِرْهُ نُونُ التَّوْكِيدِ.

(لِاخْتِلَافِ العَوَامِلِ) مُتَعَلِّقٌ بِـ«تَغْيِيرُ» عَلَى أَنَّهُ عِلَّةٌ لَهُ، وَالمُرَادُ بِاخْتِلَافِ العَوَامِلِ تَعَاقُبُهَا عَلَى الكَلِمِ **(الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا)** وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ.

وَالعَوَامِلُ جَمْعُ عَامِلٍ، وَالمُرَادُ بِالعَامِلِ مَا بِهِ يَتَقَوَّمُ المَعْنَى المُقْتَضِي لِلْإِعْرَابِ[2]، سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ العَامِلُ لَفْظِيًّا أَوْ مَعْنَوِيّاً.

فَالعَامِلُ اللَّفْظِيُّ نَحْوُ: «جَاءَ» فَإِنَّهُ يَطْلُبُ الفَاعِلَ المُقْتَضِي لِلرَّفْعِ، وَنَحْوُ: «رَأَيْتُ» فَإِنَّهُ يَطْلُبُ المَفْعُولَ المُقْتَضِي لِلنَّصْبِ، وَنَحْوُ «البَاءِ» فَإِنَّهَا تَطْلُبُ المُضَافَ إِلَيْهِ المُقْتَضِي لِلجَرِّ.

---

(١) الإِعْرَابُ لُغَةً يَكُونُ بِمَعَانٍ، مِنْهَا التَّغَيُّرُ، وَمِنْهَا البَيَانُ، يُقَالُ: «أَعْرَبَ الرَّجُلُ»: إِذَا بَيَّنَ، وَ«عَرِبَتْ مَعِدَةُ الرَّجُلِ»: إِذَا تَغَيَّرَتْ، وَ«أَعْرَبَهَا الطَّعَامُ»: إِذَا غَيَّرَهَا. وَنَقَلَهُ النُّحَاةُ مِنْ هَذَا فَقَالُوا فِي حَدِّهِ: الإِعْرَابُ: تَغَيُّرُ آخِرِ الكَلِمَةِ لَفْظاً أَوْ تَقْدِيراً لِاخْتِلَافِ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا، لَفْظاً أَوْ تَقْدِيراً. فَقَوْلُنَا: «تَغَيُّرُ آخِرِ الكَلِمَةِ» مَعْنَاهُ أَنَّ آخِرَ الكَلِمَةِ لَا يَبْقَى عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ إِذَا اخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ العَوَامِلُ. وَقَوْلُنَا: «لَفْظاً» نَحْوُ: «قَامَ زَيْدٌ»، وَ«رَأَيْتُ زَيْداً»، وَ«مَرَرْتُ بِزَيْدٍ»، فَوُجُودُ الحَرَكَةِ فِي الدَّالِ مِنْ «زَيْد» مُتَغَيِّرَةٌ ظَاهِرَةٌ، وَهُوَ مَعْنَى التَّغَيُّرِ فِي اللَّفْظِ. وَمِثَالُ التَّغَيُّرِ فِي التَّقْدِيرِ: «قَامَ الفَتَى»، وَ«رَأَيْتُ الفَتَى»، وَ«مَرَرْتُ بِالفَتَى»، فَـ«الفَتَى» فِي المِثَالِ الأَوَّلِ مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ فِي الأَلِفِ، وَمَنْصُوبٌ فِي المِثَالِ الثَّانِي بِفَتْحَةٍ مُقَدَّرَةٍ، وَمَخْفُوضٌ فِي المِثَالِ الثَّالِثِ بِكَسْرَةٍ مُقَدَّرَةٍ أَيْضاً. فَهَذَا مَعْنَى التَّغَيُّرِ فِي التَّقْدِيرِ لِأَنَّ الأَلِفَ لَا تَقْبَلُ الحَرَكَةَ. (السابق ص ١٠٣)

(٢) وَهَذَا تَعْرِيفُ العَامِلِ المُقَيَّدِ، أَيْ عَامِلِ الاسْمِ، وَأَمَّا العَامِلُ مُطْلَقاً فِي اصْطِلَاحِ النَّحْوِيِّينَ فَهُوَ: مَا أَوْجَبَ كَوْنَ آخِرِ الكَلِمَةِ مَرْفُوعاً أَوْ مَنْصُوباً أَوْ مَجْرُوراً أَوْ سَاكِناً. (راجع شرح الشيخ خالد الأزهري على العوامل المائة للجرجاني، ص ٧٣)

وَالعَامِلُ المَعْنَوِيُّ هُوَ الابْتِدَاءُ، وَالتَّجَرُّدُ(١). وَالُمرَادُ بِدُخُولِ العَوَامِلِ مَجِيئُهَا لِـمَا تَقْتَضِيهِ مِنَ الفَاعِلِيَّةِ وَالمَفْعُولِيَّةِ وَالإِضَافَةِ، سَوَاءٌ اسْتَمَرَّتْ أَمْ حُذِفَتْ، وَسَوَاءٌ تَقَدَّمَتْ عَلَى المَعْمُولَاتِ كَـ«رَأَيْتُ زَيْداً»، أَمْ تَأَخَّرَتْ نَحْوُ: «زَيْداً رَأَيْتُ».

وَقَوْلُ «**المَكُّودِيِّ**»: «إِنَّ العَوَامِلَ لَا تَكُونُ إِلَّا قَبْلَ المَعْمُولَاتِ» جَرْيٌ عَلَى الأَصْلِ الغَالِبِ.

وَقَوْلُ الُمصَنِّفِ: **(لَفْظاً أَوْ تَقْدِيراً)** حَالَانِ مِنْ «تَغْيِيرُ»، يَعْنِي: إِنَّ تَغْيِيرَ أَوَاخِرِ الكَلِمِ تَارَةً يَكُونُ فِي اللَّفْظِ، نَحْوُ: «يَضْرِبُ زَيْدٌ»، وَ«لَنْ أُكْرِهَ حَاتِماً»، وَ«لَمْ أَذْهَبْ بِعَمْرٍو»، وَنَتَلَفَّظُ بِالرَّفْعِ فِي «يَضْرِبُ» وَ«زَيْدٌ»، وَبِالنَّصْبِ فِي «أُكْرِهَ» وَ«حَاتِماً»، وَبِالجَزْمِ فِي «أَذْهَبْ»، وَبِالجَرِّ فِي «عَمْرٍو».

وَتَارَةً يَكُونُ التَّغْيِيرُ عَلَى سَبِيلِ الفَرْضِ وَالتَّقْدِيرِ، وَهُوَ المَنْوِيُّ، كَمَا تَنْوِي الضَّمَّةَ فِي: «مُوسَى يَخْشَى»، وَالفَتْحَةَ فِي: «لَنْ أَخْشَى الفَتَى»، وَالكَسْرَةَ فِي: «مَرَرْتُ بِالرَّحَى»، فَـ«مُوسَى»، وَ«يَخْشَى» مَرْفُوعَانِ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِمَا ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ فِي الأَلِفِ، وَ«أَخْشَى» وَ«الفَتَى» مَنْصُوبَانِ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِمَا فَتْحَةٌ مُقَدَّرَةٌ فِي الأَلِفِ، وَ«الرَّحَى» مَخْفُوضَةٌ بِكَسْرَةٍ مُقَدَّرَةٍ.

وَهَذَا هُوَ الُمرَادُ بِقَوْلِهِ: «لَفْظاً أَوْ تَقْدِيراً»، وَ«أَوْ» هُنَا لِلتَّقْسِيمِ، لَا لِلتَّرْدِيدِ.

وَكَيْفِيَّةُ الإِعْرَابِ اللَّفْظِيِّ أَنْ تَقُولَ فِي نَحْوِ: «يَضْرِبُ زَيْدٌ»: «يَضْرِبُ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرَةٌ فِي آخِرِهِ، وَالعَامِلُ فِيهِ الرَّفْعَ: التَّجَرُّدُ عَنِ النَّاصِبِ وَالجَازِمِ. وَ«زَيْدٌ» فَاعِلُ «يَضْرِبُ»، وَهُوَ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرَةٌ فِي آخِرِهِ، وَالعَامِلُ فِيهِ الرَّفْعَ: «يَضْرِبُ».

---

(١) العَوَامِلُ المَعْنَوِيَّةُ تُعْرَفُ بِالجَنَانِ وَلَا تُتَلَفَّظُ بِاللِّسَانِ، مَثَلًا كَعَامِلِ الُمبْتَدَإِ وَالخَبَرِ، أَعْنِي التَّجْرِيدَ عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ، فَإِنَّ ذَلِكَ التَّجْرِيدَ عَامِلٌ مَعْنَوِيٌّ يُعْرَفُ بِالجَنَانِ وَلَا يُتَلَفَّظُ بِاللِّسَانِ، وَكَعَامِلِ «يَضْرِبُ» أَعْنِي التَّجْرِيدَ عَنِ النَّاصِبِ وَالجَازِمِ، فَإِنَّهُ مَعْنَوِيٌّ لِأَنَّهُ يُعْرَفُ بِالجَنَانِ وَلَا يُتَلَفَّظُ بِاللِّسَانِ. (السابق، ص ٨٤)

وَتَقُولُ فِي مِثْلِ: «لَنْ أُكْرِهَ حَاتِماً»: «لَنْ» حَرْفُ نَفْيٍ وَنَصْبٍ وَاسْتِقْبَالٍ. وَ«أُكْرِهَ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِـ«لَنْ»، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ فَتْحَةٌ ظَاهِرَةٌ فِي آخِرِهِ، وَالنَّاصِبُ لَهُ «لَنْ». وَ«حَاتِماً» مَفْعُولٌ بِهِ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ فَتْحَةٌ ظَاهِرَةٌ فِي آخِرِهِ، وَالنَّاصِبُ لَهُ «أُكْرِهَ».

وَتَقُولُ فِي: «لَمْ أَذْهَبْ بِعَمْرٍو»: «لَمْ» حَرْفُ نَفْيٍ وَجَزْمٍ وَقَلْبٍ، وَ«أَذْهَبْ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بِـ«لَمْ»، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ سُكُونُ آخِرِهِ لَفْظاً، وَالجَازِمُ لَهُ «لَمْ»، وَ«بِعَمْرٍو» جَارٌّ وَمَجْرُورٌ، وَعَلَامَةُ جَرِّهِ كَسْرَةٌ ظَاهِرَةٌ فِي آخِرِهِ، وَالجَارُّ لَهُ: البَاءُ.

وَكَيْفِيَّةُ الإِعْرَابِ التَّقْدِيرِيِّ أَنْ تَقُولَ فِي مِثْلِ «مُوسَى يَخْشَى»: «مُوسَى» مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ فِي الأَلِفِ، مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ، وَالعَامِلُ فِيهِ الرَّفْعَ: الابْتِدَاءُ. وَ«يَخْشَى» فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ فِي آخِرِهِ، مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ، وَالعَامِلُ فِيهِ الرَّفْعَ: التَّجَرُّدُ، وَفَاعِلُ «يَخْشَى» مُسْتَتِرٌ فِيهِ جَوَازاً، تَقْدِيرُهُ: «هُوَ»، وَهُوَ وَفَاعِلُهُ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى الخَبَرِيَّةِ لِـ«مُوسَى»، وَالرَّافِعُ لِمَحَلِّ الجُمْلَةِ الوَاقِعَةِ خَبَراً الـمُبْتَدَأُ.

وَتَقُولُ فِي: «لَنْ أَخْشَى الفَتَى»: «لَنْ» حَرْفُ نَفْيٍ وَنَصْبٍ وَاسْتِقْبَالٍ، وَ«أَخْشَى» فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِـ«لَنْ»، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ فَتْحَةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى الأَلِفِ، مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ، وَ«الفَتَى» مَفْعُولٌ بِهِ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِـ«أَخْشَى»، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ فَتْحَةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى الأَلِفِ، مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ.

وَتَقُولُ فِي «مَرَرْتُ بِالرَّحَى»: «مَرَرْتُ» فِعْلٌ مَاضٍ وَفَاعِلٌ، وَحَدُّ الفِعْلِ «مَرَّ»، وَالتَّاءُ ضَمِيرُ الفَاعِلِ، وَ«بِالرَّحَى» جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِـ«مَرَرْتُ»، وَالمَجْرُورُ مَخْفُوضٌ، وَعَلَامَةُ خَفْضِهِ كَسْرَةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى الأَلِفِ، مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ.

هَذَا إِذَا كَانَتِ الأَلِفُ مَوْجُودَةً، فَإِنْ كَانَتْ مَحْذُوفَةً نَحْوُ: «جَاءَ فَتًى»، وَ«رَأَيْتُ فَتًى»، وَ«مَرَرْتُ بِفَتًى»، فَإِنَّكَ تَقُولُ فِي الرَّفْعِ: عَلَامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى الأَلِفِ المَحْذُوفَةِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَفِي النَّصْبِ: عَلَامَةُ نَصْبِهِ فَتْحَةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى الأَلِفِ المَحْذُوفَةِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَفِي الجَرِّ: عَلَامَةُ جَرِّهِ كَسْرَةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى الأَلِفِ المَحْذُوفَةِ لِالْتِقَاءِ

السَّاكِنَيْنِ، وَتَقُولُ فِيهَا إِذَا مَنَعَ مِنْ ظُهُورِ الحَرَكَةِ الاسْتِثْقَالُ، نَحْوُ: «جَاءَ القَاضِي»، فَـ«القَاضِي» فَاعِلٌ بِـ«جَاءَ»، وَهُوَ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى اليَاءِ، مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا الِاسْتِثْقَالُ.

وَ«مَرَرْتُ بِالقَاضِي»، فَـ«القَاضِي» مَجْرُورٌ بِالبَاءِ، وَعَلَامَةُ جَرِّهِ كَسْرَةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى اليَاءِ، مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا الِاسْتِثْقَالُ.

هَذَا كُلُّهُ إِذَا كَانَتِ اليَاءُ مَوْجُودَةً، فَإِنْ كَانَتْ مَحْذُوفَةً نَحْو: «جَاءَ قَاضٍ»، وَ«مَرَرْتُ بِقَاضٍ» فَإِنَّكَ تَقُولُ فِي الرَّفْعِ: عَلَامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى اليَاءِ المَحْذُوفَةِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَفِي الجَرِّ كَذَلِكَ، وَقِسْ عَلَى هَذِهِ الأَمْثِلَةِ مَا أَشْبَهَهَا، فَحَيْثُ كَانَ فِي آخِرِ الِاسْمِ المُعْرَبِ حَرْفٌ صَحِيحٌ أَوْ حَرْفُ عِلَّةٍ يُشْبِهُ الصَّحِيحَ كَالوَاوِ وَاليَاءِ السَّاكِنِ مَا قَبْلَهَا كَـ«دَلْوٌ» وَ«ظَبْيٌ» فَالإِعْرَابُ مُقَدَّرٌ فِيهِ.

وَحَيْثُ كَانَ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ كَـ«الفَتَى» أَوْ يَاءٌ مَكْسُورٌ مَا قَبْلَهَا كَـ«القَاضِي» فَالإِعْرَابُ مُقَدَّرٌ فِيهِمَا، إِلَّا أَنَّ الأَلِفَ تُقَدَّرُ فِيهَا الحَرَكَةُ تَعَذُّراً لِكَوْنِهَا لَا تَقْبَلُ التَّحْرِيكَ، وَاليَاءُ تُقَدَّرُ فِيهَا الحَرَكَةُ اسْتِثْقَالاً لِكَوْنِهَا تَقْبَلُ الحَرَكَةَ وَلَكِنَّهَا ثَقِيلَةٌ عَلَيْهَا. وَالمُرَادُ بِالأَلِفِ الأَلِفُ المَوْجُودَةُ فِي اللَّفْظِ، وَلَا الْتِفَاتَ إِلَى كَوْنِهَا تُكْتَبُ يَاءً فِي مِثْلِ «يَخْشَى» وَ«الفَتَى».

فَظَهَرَ أَنَّ لِآخِرِ كُلٍّ مِنَ الِاسْمِ وَالفِعْلِ المُعْرَبَيْنِ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ، وَأَنَّ الِانْتِقَالَ مِنَ الوَقْفِ إِلَى الرَّفْعِ وَمِنَ الرَّفْعِ إِلَى النَّصْبِ وَمِنَ النَّصْبِ إِلَى غَيْرِهِ هُوَ الإِعْرَابُ، وَأَنَّ تِلْكَ الأَحْوَالَ المُنْتَقَلَ إِلَيْهَا تُسَمَّى أَنْوَاعَ الإِعْرَابِ مَجَازاً وَقَدْ بَيَّنَهَا بِقَوْلِهِ:

(وَأَقْسَامُهُ) أَيْ: أَقْسَامُ الإِعْرَابِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الاسْمِ وَالفِعْلِ **(أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ)** فِي الاسْمِ وَالفِعْلِ، نَحْوُ: «يَقُومُ زَيْدٌ»، وَ«إِنَّ زَيْداً لَنْ يَقُومَ».

(وَخَفْضٌ) فِي الِاسْمِ، نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ».

(وَجَزْمٌ) فِي فِعْلٍ، نَحْوُ: «لَمْ يَقُمْ».

هَذَا عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ، وَأَمَّا عَلَى سَبِيلِ التَّفْصِيلِ (**فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ**) الْمَذْكُورِ مِنَ الأَقْسَامِ الأَرْبَعَةِ (**الرَّفْعُ**)، نَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ»، (**وَالنَّصْبُ**) نَحْوُ: «رَأَيْتُ زَيْداً»، (**وَالخَفْضُ**) «نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ». (**وَلَا جَزْمَ فِيهَا**)، أَيْ: لَا جَزْمَ فِي الأَسْمَاءِ.

(**وَلِلْأَفْعَالِ**) الْمُعْرَبَةِ (**مِنْ ذَلِكَ**) الْمَذْكُورِ:

- (**الرَّفْعُ**) نَحْوُ: «يَقُومُ زَيْدٌ».
- (**وَالنَّصْبُ**) نَحْوُ: «لَنْ يَقُومَ».
- (**وَالجَزْمُ**) نَحْوُ: «لَمْ يَقُمْ».

(**وَلَا خَفْضَ فِيهَا**) أَيْ: لَا خَفْضَ فِي الأَفْعَالِ.

وَالحَاصِلُ أَنَّ هَذِهِ الأَقْسَامَ الأَرْبَعَةَ تَرْجِعُ إِلَى قِسْمَيْنِ: قِسْمٌ مُشْتَرَكٌ، وَقِسْمٌ مُخْتَصٌّ، فَالْمُشْتَرَكُ شَيْئَانِ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ. وَالْمُخْتَصُّ شَيْئَانِ: الخَفْضُ، وَالجَزْمُ.

وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ يَشْتَرِكُ فِيهِمَا الاِسْمُ وَالفِعْلُ، وَأَنَّ الخَفْضَ يَخْتَصُّ بِالاِسْمِ، وَأَنَّ الجَزْمَ يَخْتَصُّ بِالفِعْلِ، وَذَلِكَ مُسْتَفَادٌ مِنْ كَلَامِهِ لِأَنَّهُ كَرَّرَ الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ مَعَ الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ، فَعَلِمْنَا أَنَّهُ مُشْتَرَكٌ بَيْنَهُمَا، وَخَصَّ الأَسْمَاءَ بِالخَفْضِ، وَنَفَى عَنْهَا الجَزْمَ، وَخَصَّ الأَفْعَالَ بِالجَزْمِ، وَنَفَى عَنْهَا الخَفْضَ.

ثُمَّ لِكُلٍّ مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالخَفْضِ وَالجَزْمِ عَلَامَاتٌ لَابُدَّ مِنْ مَعْرِفَتِهَا، فَلِذَلِكَ أَعْقَبَهَا بِقَوْلِهِ:

بَابُ مَعْرِفَةِ عَلَامَاتِ الإِعْرَابِ

(**بَابُ مَعْرِفَةِ عَلَامَاتِ**) أَقْسَامِ (**الإِعْرَابِ**) الَّتِي هِيَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالخَفْضُ وَالجَزْمُ.

(**لِلرَّفْعِ**) مِنْ حَيْثُ هُوَ (**أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ**) عَلَى الأَصْلِ، (**وَالوَاوُ، وَالأَلِفُ، وَالنُّونُ**) نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ.

قَدَّمَ الضَّمَّةَ لِأَصَالَتِهَا، وَثَنَّى بِالوَاوِ لِكَوْنِهَا تَنْشَأُ عَنِ الضَّمَّةِ إِذَا أُشْبِعَتْ، فَهِيَ بِنْتُهَا، وَثَلَّثَ بِالأَلِفِ لِأَنَّهَا أُخْتُ الوَاوِ فِي المَدِّ وَاللِّينِ، وَخَتَمَ بِالنُّونِ لِضَعْفِ شَبَهِهَا بِحُرُوفِ العِلَّةِ فِي الغُنَّةِ عِنْدَ سُكُونِهَا.

وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ العَلَامَاتِ الأَرْبَعِ مَوَاضِعُ تَخْتَصُّ بِهَا، (**فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ**):

* الأَوَّلُ: (**فِي الاسْمِ المُفْرَدِ**) سَوَاءٌ كَانَ لِذَكَرٍ، نَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ وَالفَتَى وَالقَاضِي»، أَوْ لِـمُؤَنَّثٍ، نَحْوُ: «جَاءَتْ هِنْدٌ وَحُبْلَى».

* (**وَ**) الثَّانِي: فِي (**جَمْعِ التَّكْسِيرِ**) سَوَاءٌ كَانَ لِذَكَرٍ نَحْوُ: «جَاءَ الرِّجَالُ وَالأُسَارَى»، أَوْ لِـمُؤَنَّثٍ نَحْوُ: «جَاءَتِ الهُنُودُ وَالعَذَارَى».

وَالمُرَادُ بِجَمْعِ التَّكْسِيرِ مَا تَغَيَّرَ فِيهِ بِنَاءُ مُفْرَدِهِ، وَهُوَ سِتَّةُ أَقْسَامٍ:

- **الأَوَّلُ**: التَّغْيِيرُ بِالزِّيَادَةِ عَلَى المُفْرَدِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرِ شَكْلٍ، نَحْوُ: صِنْوٌ، وَصِنْوَانٌ.
- **وَالثَّانِي**: التَّغْيِيرُ بِالنَّقْصِ عَنِ المُفْرَدِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرِ شَكْلٍ، نَحْوُ: تُخَمَةٌ، وَتُخَمٌ.
- **وَالثَّالِثُ**: التَّغْيِيرُ بِتَبْدِيلِ الشَّكْلِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصٍ، نَحْوُ: أَسَدٌ، وَأُسُدٌ.
- **وَالرَّابِعُ**: التَّغْيِيرُ بِالزِّيَادَةِ عَلَى المُفْرَدِ مَعَ تَبْدِيلِ الشَّكْلِ، كَـ: رَجُلٌ، وَرِجَالٌ.
- **وَالخَامِسُ**: التَّغْيِيرُ بِالنَّقْصِ عَنِ المُفْرَدِ مَعَ تَغْيِيرِ الشَّكْلِ، كَـ: رَسُولٌ، وَرُسُلٌ.
- **وَالسَّادِسُ**: التَّغْيِيرُ بِالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصِ وَتَغْيِيرِ الشَّكْلِ، نَحْوُ: غُلَامٌ، وَغِلْمَانٌ.

فَهَذِهِ كُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ.

* (**وَ**) المَوْضِعُ الثَّالِثُ: فِي (**جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ**) وَهُوَ مَا جُمِعَ بِأَلِفٍ وَتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ، نَحْوُ: «جَاءَتِ الهِنْدَاتُ».

وَتَقْيِيدُ الجَمْعِ بِالتَّأْنِيثِ وَالسَّلَامَةِ جَرْيٌ عَلَى الأَصْلِ الغَالِبِ، وَإِلَّا فَقَدْ يَكُونُ جَمْعاً لِـمُذَكَّرٍ، نَحْوُ: «اصْطَبْلَاتٌ» جَمْعُ «اِصْطَبْلٍ». وَقَدْ يَكُونُ مُكَسَّراً نَحْوُ: «حُبْلَيَاتٌ» جَمْعُ «حُبْلَى».

* (وَ) الرَّابِعُ: فِي (الفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ) يُوجِبُ بِنَاءَهُ، كَنُونِ النِّسْوَةِ نَحْوُ ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، أَوْ نُونِ التَّوْكِيدِ نَحْوُ: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف: ٣٢]، أَوْ يَنْقُلُ إِعْرَابَهُ: كَأَلِفِ الاثْنَيْنِ نَحْوُ: «يَضْرِبَانِ»، أَوْ وَاوِ الجَمْعِ نَحْوُ: «يَضْرِبُونَ»، أَوْ يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ نَحْوُ: «تَضْرِبِينَ». وَمِثَالُ الفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ نَحْوُ: «يَضْرِبُ» وَ«يَخْشَى».

(وَأَمَّا الوَاوُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ):

* الأَوَّلُ: (فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ) نَحْوُ: «جَاءَ الزَّيْدُونَ»، وَسُمِّيَ سَالِـماً لِسَلَامَةِ بِنَاءِ الْمُفْرَدِ فِيهِ، مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنْ زِيَادَةِ الوَاوِ وَالنُّونِ رَفْعاً، أَوِ اليَاءِ وَالنُّونِ نَصْباً وَجَرّاً.

* (وَ) الْمَوْضِعُ الثَّانِي: (فِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، وَهِيَ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ) نَحْوُ: هَذَا أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ. فَتُرْفَعُ بِالوَاوِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ.

وَاسْتَغْنَى عَنِ اشْتِرَاطِ كَوْنِهَا مُفْرَدَةً مُكَبَّرَةً مُضَافَةً لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ لِكَوْنِهِ ذَكَرَهَا كَذَلِكَ، وَأَسْقَطَ «الهَنَ»[(١)] تَبَعاً لِـ«الفَرَّاءِ» وَ«الزَّجَّاجِي» لِأَنَّ إِعْرَابَهُ بِالحُرُوفِ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ.

(وَأَمَّا الأَلِفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الأَسْمَاءِ خَاصَّةً) نَحْوُ: «جَاءَ الزَّيْدَانِ»، فَالزَّيْدَانِ فَاعِلٌ بِـ«جَاءَ»، وَهُوَ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الأَلِفُ، نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ.

(وَأَمَّا النُّونُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي الفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ) وَهُوَ الأَلِفُ، نَحْوُ: «يَضْرِبَانَ»، وَ«تَضْرِبَانِ»، بِالتَّحْتَانِيَّةِ وَالفَوْقَانِيَّةِ.

---

(١) الهَنُ: الفَرَجُ. (الصحاح ـ هنا)

(أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ) لِـمُذَكَّرٍ، وَهُوَ الوَاوُ، نَحْوُ: «يَضْرِبُونَ»، وَ«تَضْرِبُونَ» بِالتَّحْتَانِيَّةِ وَالفَوْقَانِيَّةِ.

(أَوْ ضَمِيرُ المُؤَنَّثَةِ المُخَاطَبَةِ) وَهُوَ اليَاءُ التَّحْتَانِيَّةُ، نَحْوُ: «تَضْرِبِينَ» بِالفَوْقَانِيَّةِ. وَتُسَمَّى: الأَفْعَالَ الخَمْسَةَ، وَهِيَ مَرْفُوعَةٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهَا ثُبُوتُ النُّونِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ.

(وَلِلنَّصْبِ) مِنْ حَيْثُ هُوَ **(خَمْسُ عَلَامَاتٍ: الفَتْحَةُ، وَالأَلِفُ، وَالكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ)** قَدَّمَ الفَتْحَةَ لِأَنَّهَا الأَصْلُ فِي بَابِهَا، وَأَعْقَبَهَا بِالأَلِفِ لِأَنَّهَا تَنْشَأُ عَنْهَا إِذَا أُشْبِعَتْ، وَثَلَّثَ بِالكَسْرَةِ لِأَنَّهَا أُخْتُ الفَتْحَةِ فِي التَّحْرِيكِ، وَأَعْقَبَهَا بِاليَاءِ لِأَنَّهَا بِنْتُ الكَسْرَةِ، وَخَتَمَ بِحَذْفِ النُّونِ لِبُعْدِ المُشَابَهَةِ فِيهَا.

وَلِكُلٍّ مِنْ هَذِهِ العَلَامَاتِ الخَمْسِ مَوَاضِعُ تَخُصُّهَا:

(فَأَمَّا الفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ) :

* الأَوَّلُ: **(فِي الاسْمِ المُفْرَدِ)** نَحْوُ: «رَأَيْتُ زَيْداً، وَالفَتَى، وَعَبْدَ اللَّـهِ».

* **(وَ)** المَوْضِعُ الثَّانِي: فِي **(جَمْعِ التَّكْسِيرِ)** نَحْوُ: «رَأَيْتُ الزُّيُودَ، وَالهُنُودَ، وَالأُسَارَى، وَالعَذَارَى».

* **(وَ)** المَوْضِعُ الثَّالِثُ: فِي **(الفِعْلِ المُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ)** مِمَّا تَقَدَّمَ فِي عَلَامَاتِ الرَّفْعِ، نَحْوُ: «لَنْ يَضْرِبَ»، . وَ«لَنْ نَبْرَحَ»، وَ«لَنْ نَخْشَى».

(وَأَمَّا الأَلِفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ) المُتَقَدِّمَةِ فِي عَلَامَاتِ الرَّفْعِ، **(نَحْوُ: رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ)** فَـ«أَبَاكَ» وَ«أَخَاكَ» مَنْصُوبَانِ بِـ«رَأَيْتُ»، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِمَا الأَلِفُ نِيَابَةً عَنِ الفَتْحَةِ، **(وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ)** مِنْ نَحْوِ: «رَأَيْتُ حَمَاكَ، وَفَاكَ، وَذَا مَالٍ».

(وَأَمَّا الكَسْرَةُ فتكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ) نَحْوُ: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [العنكبوت: ٤٤]، فَـ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مفعُولٌ بِهِ، وَقِيلَ: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الكَسْرَةُ نِيَابَةً عَنِ الفَتْحَةِ.

(وَأَمَّا اليَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ) فِي مَوْضِعَيْنِ:

* (فِي التَّثْنِيَةِ) نَحْوُ: «رَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ»(١)، فَـ«الزَّيْدَيْنِ» مَنْصُوبٌ بِـ«رَأَيْتُ» وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ اليَاءُ المَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا، المَكْسُورُ مَا بَعْدَهَا لِأَنَّهُ مُثَنًّى.

* (وَ) فِي (الجَمْعِ) المُذَكَّرِ السَّالِمِ، نَحْوُ: «رَأَيْتُ العُمَرِينَ»(٢)، فَـ«العُمَرِينَ» مَنْصُوبٌ بِـ«رَأَيْتُ»، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ اليَاءُ المَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا المَفْتُوحُ مَا بَعْدَهَا لِأَنَّهُ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ.

وَأَطْلَقَ الجَمْعَ لِكَوْنِهِ عَلَى حَدِّ المُثَنَّى، فَإِذَا ذُكِرَ الجَمْعُ مَعَ المُثَنَّى انْصَرَفَ إِلَى جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ لِأَنَّهُ أَخُوهُ فِي الإِعْرَابِ بِالحُرُوفِ.

(وَأَمَّا حَذْفُ النُونِ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ) وَتَقَدَّمَ أَنَّهَا كُلُّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، نَحْوُ: «لَنْ يَفْعَلَا»، وَ«لَنْ تَفْعَلَا»، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ نَحْوُ: «لَنْ يَفْعَلُوا»، وَ«لَنْ تَفْعَلُوا»، أَوْ ضَمِيرُ المُؤَنَّثَةِ المُخَاطَبَةِ نَحْوُ: «لَنْ تَفْعَلِي»، فَهَذِهِ أَفْعَالٌ مَنْصُوبَةٌ بِـ«لَنْ»، وَعَلَامَةُ نَصْبِهَا حَذْفُ النُّونِ نِيَابَةً عَنِ الفَتْحَةِ.

---

(١) ومثل «الزَّيْدَيْنِ» قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ [الفرقان: ٥٣]، وقوله: ﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ﴾ [النجم: ٤٥]، وغير ذلك.

(٢) ونحو قوله تعالى: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٥]، وقوله: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، وقوله: ﴿حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [محمد: ٣١]، وغير ذلك.

(وَلِلْخَفْضِ) مِنْ حَيْثُ هُوَ (ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَالفَتْحَةُ) بَدَأَ بِالكَسْرَةِ لِأَنَّهَا الأَصْلُ، وَثَنَّى بِاليَاءِ لِأَنَّهَا بِنْتُهَا، وَخَتَمَ بِالفَتْحَةِ لِأَنَّهَا أُخْتُ الكَسْرَةِ فِي التَّحْرِيكِ، وَلِكُلٍّ مِنْ هَذِهِ العَلَامَاتِ الثَّلَاثِ مَوَاضِعُ تَخُصُّهَا.

(فَأَمَّا الكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ):

* الأَوَّلُ: (فِي **الاسْمِ المُفْرَدِ المُنْصَرِفِ**) وَهُوَ الاسْمُ الـمُتَمَكِّنُ[1] الأَمْكَنُ[2]، نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ»، وَسُمِّيَ مُنْصَرِفاً لِدُخُولِ تَنْوِينِ الصَّرْفِ عَلَيْهِ، وَهُوَ الـمُسَمَّى: بِـ«تَنْوِينِ التَّمْكِينِ».

* (وَ) الثَّانِي: فِي (**جَمْعِ التَّكْسِيرِ المُنْصَرِفِ**) نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِزُيُودٍ وَهُنُودٍ»، وَسَيَأْتِي أَنَّ غَيْرَ الـمُنْصَرِفِ يُخْفَضُ بِالفَتْحَةِ.

* (و) الثَّالِثُ: فِي (**جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ**) وَلَا يَكُونُ إِلَّا مُنْصَرِفاً، نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِالهِنْدَاتِ» إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَماً، فَإِنْ كَانَ عَلَماً جَازَ فِيهِ الصَّرْفُ وَعَدَمُهُ.

(وَأَمَّا اليَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ):

* الأَوَّلُ (فِي **الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ**) المُعْتَلَّةِ المُضَافَةِ إِلَى غَيْرِ يَاءِ المُتَكَلِّمِ، نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِأَبِيكَ، وَأَخِيكَ، وَحَمِيكَ، وَفِيكَ، وَذِي مَالٍ»، فَهَذِهِ مَخْفُوضَةٌ بِالبَاءِ المُوَحَّدَةِ، وَعَلَامَةُ خَفْضِهَا اليَاءُ نِيَابَةً عَنِ الكَسْرَةِ.

* (وَ) الثَّانِي: فِي (**التَّثْنِيَةِ**) مُطْلَقاً، نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ وَالهِنْدَيْنِ»، فَـ«الزَّيْدَيْنِ» وَ«الهِنْدَيْنِ» مَخْفُوضَانِ بِالبَاءِ المُوَحَّدَةِ، وَعَلَامَةُ خَفْضِهِمَا اليَاءُ المَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا، المَكْسُورُ مَا بَعْدَهَا، نِيَابَةً عَنِ الكَسْرَةِ.

---

(١) أَيِ: المُعْرَبُ.

(٢) أَيِ: المُنْصَرِفُ.

* (وَ) الثَّالِثُ: فِي (الْـجَمْعِ) المُذَكَّرِ السَّالِـمِ، نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ»، فَـ«الزَّيْدِينَ» مَخْفُوضٌ بِالبَاءِ المُوَحَّدَةِ، وَعَلَامَةُ خَفْضِهِ اليَاءُ المَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا، المَفْتُوحُ مَا بَعْدَهَا، نِيَابَةً عَنِ الكَسْرَةِ.

(وَأَمَّا الفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الاسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ) وَهُوَ مَا كَانَ عَلَى صِيغَةِ مُنْتَهَى الجُمُوعِ، نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِمَسَاجِدَ وَمَصَابِيحَ»، أَوْ كَانَ مَخْتُوماً بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ المَمْدُودَةِ، كَـ«صَحْرَاءَ»، أَوِ المَقْصُورَةُ كَـ«حُبْلَى»، أَوْ كَانَ فِيهِ العَلَمِيَّةُ وَالتَّرْكِيبُ المَزْجِيُّ نَحْوُ: «مَعْدِيكَرِب»، أَوِ العَلَمِيَّةُ وَالتَّأْنِيثُ نَحْوُ: «زَيْنَبَ وَفَاطِمَةَ»، أَوِ العَلَمِيَّةُ وَالعُجْمَةُ نَحْوُ «إِبْرَاهِيمَ»، أَوِ العَلَمِيَّةُ وَوَزْنُ الفِعْلِ نَحْوُ «أَحْمَدَ» وَ«يَزِيدَ»، أَوِ العَلَمِيَّةُ وَزِيَادَةُ الأَلِفِ وَالنُّونِ نَحْوُ «عُثْمَانَ» أَوِ العَلَمِيَّةُ وَالعَدْلُ[1] نَحْوُ «عُمَرَ» أَوْ كَانَ فِيهِ الوَصْفُ وَالعَدْلُ نَحْوُ «مَثْنَى» وَ«ثُلَاثَ» وَ«رُبَاعَ»، أَوِ الوَصْفُ وَوَزْنُ الفِعْلِ نَحْوُ «أَفْضَلَ»، أَوِ الوَصْفُ وَزِيَادَةُ الأَلِفِ وَالنُّونِ كَـ«سَكْرَانَ»، وَلَهَا شُرُوطٌ تُطْلَبُ مِنَ المُطَوَّلَاتِ.

فَهَذِهِ كُلُّهَا تُخْفَضُ بِالفَتْحَةِ نِيَابَةً عَنِ الكَسْرَةِ مَا لَمْ تُضَفْ أَوْ تَلِ[2] «أَلْ» فَإِنَّهَا حِينَئِذٍ تُخْفَضُ بِالكَسْرَةِ عَلَى الأَصْلِ، نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِأَفْضَلِكُمْ»[3]، أَوْ «بِالأَفْضَلِ»[4].

(وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ:

ـ اَلسُّكُونُ) وَهُوَ حَذْفُ الحَرَكَةِ.

ـ (وَالْـحَذْفُ) وَهُوَ سُقُوطُ حَرْفِ العِلَّةِ، أَوِ النُّونِ لِلْجَازِمِ، وَاحْتَرَزْتُ بِقَوْلِي: «لِلْجَازِمِ» مِنْ نَحْوِ: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨] فَإِنَّ الوَاوَ حُذِفَتْ فِي الخَطِّ تَبَعاً لِحَذْفِهَا فِي

---

(١) المُرَادُ بِالعَدْلِ هُنَا: العُدُولُ عَنِ الشَّيْءِ إِلَى آخَرَ. وَالمَقْصُودُ هُنَا العُدُولُ عَنْ كَلِمَةٍ إِلَى أُخْرَى، فَـ«عُمَرُ» مَعْدُولٌ عن «عامِر».

(٢) أَيْ: مَا لَمْ تَقَعْ بَعْدَ «أَلْ».

(٣) هَذَا مِثَالٌ لِلْمُضَافِ.

(٤) هَذَا مِثَالٌ لِـمَا تلا «أل»

اللَّفْظِ، لَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَمِنْ نَحْوِ: ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾ [آل عمران: ١٨٦] فَإِنَّ النُّونَ حُذِفَتْ لِتَوَالِي النُّونَاتِ.

وَلِكُلٍّ مِنَ السُّكُونِ وَالحَذْفِ مَوَاضِعُ يَخْتَصُّ بِهِ، **(فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ)** إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ جَازِمٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ، نَحْوُ: «لَمْ يَضْرِبْ»، فَـ«يَضْرِبْ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بِـ«لَمْ»، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، وَالْمُرَادُ بِالصَّحِيحِ الآخِرِ مَا لَمْ يَكُنْ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ، وَلَا وَاوٌ، وَلَا يَاءٌ.

(وَأَمَّا الحَذْفُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ) فِي مَوْضِعَيْنِ:

* الأَوَّلُ: **(فِي الفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الآخِرِ)** وَهُوَ مَا كَانَ فِي آخِرِهِ حَرْفُ عِلَّةٍ، نَحْوُ: «لَمْ يَدْعُ»، وَ«لَمْ يَخْشَ» وَ«لَمْ يَرْمِ»، فَـ«يَدْعُ» وَ«يَخْشَ» وَ«يَرْمِ» أَفْعَالٌ مَجْزُومَةٌ بِـ«لَمْ»، وَعَلَامَةُ جَزْمِهَا حَذْفُ حَرْفِ العِلَّةِ مِنْ آخِرِهَا نِيَابَةً عَنِ السُّكُونِ، فَالمَحْذُوفُ مِنْ آخِرِ «يَدْعُ» الوَاوُ، وَالضَّمَّةُ قَبْلَهَا دَلِيلٌ عَلَيْهَا، وَالمَحْذُوفُ مِنْ آخِرِ «يَخْشَ» الأَلِفُ، وَالفَتْحَةُ قَبْلَهَا دَلِيلٌ عَلَيْهَا، وَالمَحْذُوفُ مِنْ آخِرِ «يَرْمِ» اليَاءُ، وَالكَسْرَةُ قَبْلَهَا دَلِيلٌ عَلَيْهَا.

* **(وَ)** الْـمَوْضِعُ الثَّانِي **(فِي الأَفْعَالِ)** الخَمْسَةِ **(الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ)** وَهِيَ كُلُّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، نَحْوُ: «لَمْ يَضْرِبَا»، وَ«لَمْ تَضْرِبَا»، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ لِمُذَكَّرٍ، نَحْوُ: «لَمْ يَضْرِبُوا» وَ«لَمْ تَضْرِبُوا»، أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ، نَحْوُ: «لَمْ تَضْرِبِي»، فَهَذِهِ الأَفْعَالُ الخَمْسَةُ مَجْزُومَةٌ بِـ«لَمْ»، وَعَلَامَةُ جَزْمِهَا حَذْفُ النُّونِ نِيَابَةً عَنِ السُّكُونِ.

فَصْلٌ

(فَصْلٌ) فِي ذِكْرِ حَاصِلِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَوَّلِ بَابِ عَلَامَاتِ الإِعْرَابِ إِلَى هُنَا تَقْرِيباً لِلْمُبْتَدِئِ عَلَى عَادَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى أَجْمَعِينَ، وَحَاصِلُهُ أَنْ يُقَالَ: **(الْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ**:

ـ **قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ)** الثَّلَاثِ: الضَّمَّةِ، وَالفَتْحَةِ، وَالكَسْرَةِ، أَوْ بِالسُّكُونِ.

ـ **(وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ)** الأَرْبَعَةِ: الوَاوُ، وَالأَلِفُ، وَاليَاءُ، وَالنُّونُ، أَوْ بِالحَذْفِ.

(فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ) إِجْمَالًا **(أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ)** : نَوْعٌ وَاحِدٌ مِنَ الأَفْعَالِ، وَثَلَاثَةٌ مِنَ الأَسْمَاءِ، فَأَنْوَاعُ الأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ:

* **(اَلِاسْمُ الْمُفْرَدُ)** نَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ»، وَ«رَأَيْتُ زَيْداً»، وَ«مَرَرْتُ بِزَيْدٍ».

* **(وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ)** نَحْوُ: «جَاءَ الرِّجَالُ»، وَ«رَأَيْتُ الرِّجَالَ»، وَ«مَرَرْتُ بِالرِّجَالِ».

* **(وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ)** نَحْوُ: «جَاءَتِ الهِنْدَاتُ»، وَ«رَأَيْتُ الهِنْدَاتِ»، وَ«مَرَرْتُ بِالهِنْدَاتِ».

(وَ) نَوْعُ الأَفْعَالِ: **(الفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ)** نَحْوُ: «يَضْرِبُ» وَ«لَنْ يَضْرِبَ»، وَ«لَمْ يَضْرِبْ».

(وَكُلُّهَا) أَيْ مَجْمُوعُ الأَنْوَاعِ الأَرْبَعَةِ، لَا جَمِيعُهَا لِتَخَلُّفِ بَعْضِ الأَحْكَامِ فِي بَعْضِهَا، أَيْ مَجْمُوعِهَا، **(تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ)** نَحْوُ: «يَضْرِبُ زَيْدٌ وَرِجَالٌ وَمُؤْمِنَاتٌ»، **(وَتُنْصَبُ بِالفَتْحَةِ)** نَحْوُ: «لَنْ أَضْرِبَ زَيْداً وَرِجَالًا»، **(وَتُخْفَضُ بِالكَسْرَةِ)** نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَرِجَالٍ وَمُؤْمِنَاتٍ»، **(وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ)** نَحْوُ: «لَمْ يَضْرِبْ»، هَذَا هُوَ الأَصْلُ.

(وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ) الأَصْلِ **(ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ**:

* **جَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِـمُ يُنْصَبُ بِالكَسْرَةِ)** نَحْوُ: «رَأَيْتُ الهِنْدَاتِ»، وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُنْصَبَ بِالفَتْحَةِ.

* **(وَالِاسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بِالفَتْحَةِ)** نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ وَمَسَاجِدَ»، وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُخْفَضَ بِالكَسْرَةِ.

* **(وَالفِعْلُ المُضَارِعُ المُعْتَلُّ الآخِرِ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ)** نَحْوُ: «لَمْ يَغْزُ»، وَ«لَمْ يَخْشَ»، وَ«لَمْ يَرْمِ»، وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُجْزَمَ بِالسُّكُونِ.

(وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْـحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ) أَيْضاً: ثَلَاثَةٌ مِنَ الأَسْمَاءِ، وَنَوْعٌ وَاحِدٌ مِنَ الأَفْعَالِ. فَأَنْوَاعُ الأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ:

- **(التَّثْنِيَةُ)** نَحْوُ: «جَاءَ الزَّيْدَانِ».
- **(وَجَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِـمُ)** نَحْوُ: «جَاءَ الزَّيْدُونَ»
- **(وَالأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ)** وَهِيَ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ.

(وَ) نَوْعُ **(الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ وَهِيَ: يَفْعَلَانِ)** بِاليَاءِ المُثَنَّاةِ تَحْتُ، **(وَتَفْعَلَانِ)** بِالتَّاءِ المُثَنَّاةِ فَوْقُ، **(وَيَفْعَلُونَ)** بِاليَاءِ المُثَنَّاةِ تَحْتُ، **(وَتَفْعَلُونَ)** بِالتَّاءِ المُثَنَّاةِ فَوْقُ، **(وَتَفْعَلِينَ)** بِالتَّاءِ المُثَنَّاةِ فَوْقُ لَا غَيْرُ.

(فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ) بِمَعْنَى المُثَنَّى، مِنْ إِطْلَاقِ المَصْدَرِ عَلَى اسْمِ المَفْعُولِ، **(فَتُرْفَعُ بِالأَلِفِ)** نَحْوُ: «جَاءَ الزَّيْدَانِ»، **(وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِاليَاءِ)** الْـمَفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا المَكْسُورِ مَا بَعْدَهَا، نَحْوُ: «رَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ»، وَ«مَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ».

(وَأَمَّا جَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِـمُ فَيُرْفَعُ بِالوَاوِ) نَحْوُ: «جَاءَ الزَّيْدُونَ»، **(وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِاليَاءِ)** المَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا، المَفْتُوحِ مَا بَعْدَهَا، نَحْوُ: «رَأَيْتُ الزَّيْدِينَ»، وَ«مَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ».

(**وَأَمَّا الأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالوَاوِ**) نَحْوُ: «هَذَا أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ». (**وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ**) نَحْوُ: «رَأَيْتُ أَبَاكَ، وَأَخَاكَ، وَحَمَاكَ، وَفَاكَ، وَذَا مَالٍ». (**وَتُخْفَضُ بِاليَاءِ**) نَحْوُ: «نَظَرْتُ إِلَى أَبِيكَ، وَأَخِيكَ، وَحَمِيكَ، وَفِيكَ، وَذِي مَالٍ».

(**وَأَمَّا الأَفْعَالُ الخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ**) نَحْوُ: «يَفْعَلَانِ»، وَ«تَفْعَلَانِ»، وَ«يَفْعَلُونَ»، وَ«تَفْعَلُونَ»، وَ«تَفْعَلِينَ»، (**وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا**) أَيْ بِحَذْفِ النُّونِ، نَحْوُ: «لَنْ يَفْعَلَا»، وَ«لَنْ تَفْعَلَا»، وَ«لَنْ يَفْعَلُوا»، وَ«لَنْ تَفْعَلُوا»، وَ«لَنْ تَفْعَلِي»، وَ«لَمْ يَفْعَلَا»، وَ«لَمْ تَفْعَلَا»، وَ«لَمْ يَفْعَلُوا»، وَ«لَمْ تَفْعَلُوا»، وَ«لَمْ تَفْعَلِي».

وَحَاصِلُ عَلَامَاتِ الإِعْرَابِ عَشَرَةُ أَشْيَاءَ: الحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ، وَالسُّكُونُ، وَالأَحْرُفُ الثَّلَاثَةُ، وَحَذْفُهَا لِلْجَازِمِ، وَالنُّونُ، وَحَذْفُهَا لِلنَّاصِبِ وَالجَازِمِ.

بَابُ الأَفْعَالِ

(**بَابُ الأَفْعَالِ**) الِاصْطِلَاحِيَّةِ.

(**الأَفْعَالُ**) جَمْعُ فِعْلٍ، وَهِيَ (**ثَلَاثَةٌ**) لَا رَابِعَ لَهَا:

* **(مَاضٍ)** وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى حَدَثٍ مُقْتَرِنٍ بِزَمَانٍ مَاضٍ، وَالْمُرَادُ بِالْمَاضِي الأَوَّلِ الاِصْطِلَاحِيُّ، وَبِالثَّانِي اللُّغَوِيُّ، فَلَا دَوْرَ. وَقَبِلَ تَاءَ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةَ، نَحْوُ: «ضَرَبَتْ».

* وَ**(مُضَارِعٌ)** أَيْ مُشَابِهٌ، وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى حَدَثٍ مُقْتَرِنٍ بِأَحَدِ زَمَانَيِ الحَالِ وَالاِسْتِقْبَالِ، وَقَبِلَ «لَمْ»، نَحْوُ: «لَمْ يَضْرِبْ».

* **(وَأَمْرٌ)** وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى طَلَبِ حَدَثٍ فِي زَمَانِ الاِسْتِقْبَالِ، وَقَبِلَ يَاءَ الْمُخَاطَبَةِ، نَحْوُ: «اِضْرِبِي».

فَهَذِهِ حَقِيقَةُ الأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ، **(نَحْوُ: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ)**.

وَأَمَّا أَحْكَامُهَا **(فَالْمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَداً)** عَلَى الأَصْلِ، نَحْوُ: «ضَرَبَ»، وَ«دَحْرَجَ»، وَ«انْطَلَقَ»، وَ«اسْتَخْرَجَ»، مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ ضَمِيرُ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ فَإِنَّهُ يُسَكَّنُ، نَحْوُ: «ضَرَبْتُ»، وَمَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ وَاوُ الجَمْعِ فَإِنَّهُ يُضَمُّ، نَحْوُ: «ضَرَبُوا» عَلَى خِلَافِ الأَصْلِ.

(وَالأَمْرُ مَجْزُومٌ أَبَداً) عِنْدَ «**الكِسَائِيِّ**» بِلَامِ الأَمْرِ مُقَدَّرَةً، فَأَصْلُ «اضْرِبْ» عِنْدَهُ: «لِتَضْرِبْ»، حُذِفَتِ اللَّامُ تَخْفِيفاً، ثُمَّ التَّاءُ خَوْفَ الاِلْتِبَاسِ بِالْمُضَارِعِ فِي حَالِ الوَقْفِ، ثُمَّ أُتِيَ بِهَمْزَةِ الوَصْلِ عِنْدَ الاِحْتِيَاجِ إِلَيْهَا.

وَعِنْدَ «**سِيبَوَيْه**» الأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ إِنْ كَانَ صَحِيحَ الآخِرِ، نَحْوُ: «اضْرِبْ»، وَعَلَى حَذْفِ الآخِرِ إِنْ كَانَ مُعْتَلًّا، نَحْوُ: «اخْشَ»، وَ«اغْزُ»، وَ«ارْمِ»، وَعَلَى حَذْفِ النُّونِ إِنْ كَانَ مُسْنَداً لِضَمِيرِ تَثْنِيَةٍ نَحْوُ: «اِضْرِبَا»، أَوْ ضَمِيرِ جَمْعٍ نَحْوُ: «اِضْرِبُوا»، أَوْ ضَمِيرِ المُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ نَحْوُ: «اضْرِبِي»، فَإِنَّ الأَصْلَ «اِضْرِبَانِ»، وَ«اِضْرِبُونَ»، وَ«اِضْرِبِينَ» لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى مَا يُجْزَمُ بِهِ مُضَارِعُهُ، وَجَزْمُ مُضَارِعِهِ بِحَذْفِ النُّونِ، وَهَذَا هُوَ المَذْهَبُ المَنْصُورُ.

(وَالْمُضَارِعُ: مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ) المُسَمَّاةِ بِأَحْرُفِ المُضَارِعَةِ، **(يَجْمَعُهَا)** حُرُوفُ **(قَوْلِكَ: أَنَيْتُ)** بِمَعْنَى أَدْرَكْتُ، وَحُرُوفُ «أَنَيْتُ»:

ـ الهَمْزَةُ بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ لِلْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ، نَحْوُ: «أَقُومُ»، بِخِلَافِ هَمْزَةِ «أَكْرَمَ».

ـ وَالنُّونُ بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ لِلْمُتَكَلِّمِ وَمَعَهُ غَيْرُهُ، أَوْ الْمُعَظِّمِ نَفْسَهُ، نَحْوُ: «نَقُومُ»، بِخِلَافِ نُونِ «نَرْجَسَ».

ـ وَاليَاءُ الْمُثَنَّاةُ تَحْتُ، بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ لِلْغَائِبِ، نَحْوُ: «يَقُومُ»، بِخِلَافِ يَاءِ «يَرْنَأَ»

ـ وَالتَّاءُ الْمُثَنَّاةُ فَوْقُ، بِشَرْطِ أَنْ تَصْلُحَ لِلْمُخَاطَبِ، نَحْوُ: «تَقُومُ»، بِخِلَافِ تَاءِ «تَعَلَّمَ».

فَـ«أَقُومُ»، وَ«نَقُومُ»، وَ«يَقُومُ»، وَ«تَقُومُ» أَفْعَالٌ مُضَارِعَةٌ لِدَلَالَةِ الزَّوَائِدِ لَفْظاً أَوْ مَحَلًّا فِي أَوَّلِهَا عَلَى المَعَانِي الْمَذْكُورَةِ، وَ«أَكْرَمَ» وَ«نَرْجَسَ» وَ«يَرْنَأَ» وَ«تَعَلَّمَ» أَفْعَالٌ مَاضِيَةٌ لِعَدَمِ دَلَالَةِ الزَّوَائِدِ فِي أَوَّلِهَا عَلَى المَعَانِي الْمَذْكُورَةِ.

(وَهُوَ) أَيْ الْمُضَارِعُ الْمُجَرَّدُ مِنَ النُّونَيْنِ وَمِنَ النَّاصِبِ وَالجَازِمِ **(مَرْفُوعٌ أَبَداً)** بِالتَّجَرُّدِ مِنَ النَّاصِبِ وَالجَازِمِ، وَيَسْتَمِرُّ عَلَى رَفْعِهِ **(حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ)** فَيَنْصِبَهُ، **(أَوْ جَازِمٌ)** فَيَجْزِمَهُ.

وَلِكُلٍّ مِنَ النَّوَاصِبِ وَالجَوَازِمِ عَدَدٌ يَحْصُرُهُ، **(فَالنَّوَاصِبُ)** لِلْمُضَارِعِ وِفَاقاً وَخِلَافاً **(عَشَرَةٌ)** عَلَى مَا ذُكِرَ هُنَا، وَالْمُتَّفَقُ عَلَيْهَا أَرْبَعَةٌ، **(وَهِيَ)**:

* **(أَنْ)** اَلْـمَفْتُوحَةُ الهَمْزَةِ السَّاكِنَةُ النُّونِ، تَنْصِبُ الْمُضَارِعَ لَفْظاً أَوْ مَحَلًّا، وَهِيَ مَوْصُولٌ حَرْفِيٌّ فَتُسْبَكُ مَعَ مَنْصُوبِهَا بِمَصْدَرٍ، فَلِذَلِكَ تُسَمَّى مَصْدَرِيَّةً. مِثَالُ ذَلِكَ: «عَجِبْتُ مِنْ أَنْ تَضْرِبَ»، التَّقْدِيرُ: «عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ». فَـ«أَنْ» حَرْفُ نَصْبٍ وَمَصْدَرٍ وَاسْتِقْبَالٍ، و«تَضْرِبَ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِـ«أَنْ»، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

* **(وَ)** الثَّانِي: **(لَنْ)** وَهُوَ حَرْفٌ لِنَفْيِ الْمُسْتَقْبَلِ، نَحْوُ: ﴿لَن نَّبْرَحَ﴾ [طه: ٩١] فَـ«لَنْ» حَرْفُ نَفْيٍ وَنَصْبٍ، وَ«نَبْرَحَ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِـ«لَنْ»، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.

* **(وَ)** الثَّالِثُ: **(إِذاً)** وَهُوَ حَرْفُ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ، نَحْوُ: «إِذاً أُكْرِمَكَ» جَوَاباً لِـمَنْ قَالَ: «أُرِيدُ أَنْ أَزُورَكَ»، فَـ«إِذاً» حَرْفُ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ وَنَصْبٍ، وَ«أُكْرِمَكَ» مَنْصُوبٌ

بـ«إذاً»، وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى المِيمِ، وَالكَافُ مَفْعُولٌ بِهِ، وَشَرْطُ النَّصْبِ بـ«إذاً» أَنْ تَكُونَ فِي صَدْرِ الجَوَابِ، وَالفِعْلُ بَعْدَهَا مُسْتَقْبَلٌ مُتَّصِلٌ بِهَا، وَلَا يَضُرُّهُ فَصْلُهُ مِنْهَا بِالقَسَمِ، نحو: «إذاً وَاللَّـهِ أُكْرِمَكَ».

* (وَ) الرَّابِعُ (كَيْ) المَصْدَرِيَّةُ، وَهِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَيْهَا لَامُ التَّعْلِيلِ لَفْظاً، نَحْوُ: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ﴾ [الحديد: ٢٣]، أَوْ تَقْدِيراً، نَحْوُ: «كَيْ لَا تَأْسَوْا» فِي غَيْرِ القُرْآنِ إِذَا قَدَّرْتَ اللَّامَ قَبْلَهَا اسْتِغْنَاءً عَنْهَا بِنِيَّتِهَا، فَاللَّامُ حَرْفُ تَعْلِيلٍ وَجَرٍّ، وَ«كَيْ» حَرْفُ مَصْدَرٍ وَنَصْبٍ، وَ«لَا» حَرْفُ نَفْيٍ وَاسْتِقْبَالٍ، وَ«تَأْسَوْا» فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بـ«كَيْ»، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ حَذْفُ النُّونِ، فَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَى «كَيْ» لَامُ التَّعْلِيلِ، لَا لَفْظاً وَلَا تَقْدِيراً، فَـ«كَيْ» تَعْلِيلِيَّةٌ، وَالمُضَارِعُ بَعْدَهَا مَنْصُوبٌ بـ«أَنْ» مُضْمَرَةٍ وُجُوباً.

وَالنَّوَاصِبُ المُخْتَلَفُ فِيهَا سِتَّةٌ، وَالأَصَحُّ أَنَّ النَّاصِبَ بَعْدَهَا «أَنْ» مُضْمَرَةٌ.

* (وَ) هِيَ (لَامُ كَيْ) التَّعْلِيلِيَّةُ، وَأُضِيفَتْ إِلَى «كَيْ» لِأَنَّهَا تَخْلُفُهَا فِي إِفَادَةِ التَّعْلِيلِ، نَحْوُ: «جِئْتُكَ لِأَزُورَكَ»، فَـ«أَزُورَكَ» مَنْصُوبٌ بـ«أَنْ» مُضْمَرَةٍ بَعْدَ اللَّامِ، فَإِنَّهُ يَصِحُّ أَنْ تُحْذَفَ اللَّامُ وَيُعَوَّضَ عَنْهَا «كَيْ»، وَتَقُولُ: «جِئْتُكَ كَيْ أَزُورَكَ»، فَـ«أَزُورَكَ» مَنْصُوبٌ بـ«أَنْ» مُضْمَرَةٍ بَعْدَ اللَّامِ جَوَازاً، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ فَتْحَةٌ ظَاهِرَةٌ فِي الكَافِ مَفْعُولٌ بِهِ، وَتُسَمَّى هَذِهِ اللَّامُ لَامَ التَّعْلِيلِ.

* (وَ) الثَّانِيَةُ (لَامُ الـجُحُودِ) أَيْ: لَامُ النَّفْيِ، وَهِيَ الزَّائِدَةُ الوَاقِعَةُ فِي خَبَرِ «كَانَ» المَنْفِيَّةِ بـ«مَا»، أَوْ فِي خَبَرِ «يَكُونُ» المَنْفِيَّةِ بـ«لَمْ»، نَحْوُ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[الأنفال: ٣٣]، وَ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٨]، فَـ«يُعَذِّبَ» وَ«يَغْفِرَ» مَنْصُوبَانِ بـ«أَنْ» مُضْمَرَةٍ بَعْدَ لَامِ الجُحُودِ وُجُوباً، وَسُمِّيَتْ هَذِهِ اللَّامُ لَامَ الجُحُودِ لِكَوْنِهَا مَسْبُوقَةً بِالكَوْنِ المَنْفِيِّ، وَالنَّفْيُ يُسَمَّى جُحُوداً.

* **(وَ)** الثَّالِثَةُ **(حَتَّى)** الجَارَّةُ المُفِيدَةُ لِلْغَايَةِ، نَحْوُ: ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١]، أَوْ لِلتَّعْلِيلِ نَحْوُ: «أَسْلِمْ حَتَّى تَدْخُلَ الجَنَّةَ»، فَـ«يَرْجِعَ» وَ«تَدْخُلَ» مَنْصُوبَانِ بِـ«أَنْ» مُضْمَرَةٍ بَعْدَ «حَتَّى» وُجُوباً.

* **(وَ)** الرَّابِعُ وَالخَامِسُ **(الْـجَوَابُ بِالفَاءِ)** المُفِيدَةِ لِلسَّبَبِيَّةِ، **(وَالوَاوِ)** المُفِيدَةِ لِلْمَعِيَّةِ الوَاقِعَتَيْنِ بَعْدَ الأَمْرِ، نَحْوُ: «أَقْبِلْ فَأُحْسِنَ إِلَيْكَ»، أَوْ: «وَأُحْسِنَ إِلَيْكَ».

وَبَعْدَ النَّهْيِ نَحْوُ: «لَا تُخَاصِمْ زَيْداً فَيَغْضَبَ» أَوْ «وَيَغْضَبَ»، أَوْ بَعْدَ العَرْضِ نَحْوُ: «أَلَا تَنْزِلُ عِنْدَنَا فَتُصِيبَ عِلْماً» أَوْ «وَتُصِيبَ عِلْماً».

وَبَعْدَ التَّحْضِيضِ نَحْوُ: «هَلَّا أَكْرَمْتَ زَيْداً فَيَشْكُرَكَ» أَوْ «وَيَشْكُرَكَ».

وَبَعْدَ التَّمَنِّي نَحْوُ: «لَيْتَ لِي مَالًا فَأَتَصَدَّقَ مِنْهُ» أَوْ «وَأَتَصَدَّقَ مِنْهُ».

وَبَعْدَ التَّرَجِّي نَحْوُ: «لَعَلِّي أُرَاجِعُ الشَّيْخَ فَيُفْهِمَنِي» أَوْ «وَيُفْهِمَنِي».

وَبَعْدَ الدُّعَاءِ نَحْوُ: «رَبِّ وَفِّقْنِي فَأَعْمَلَ صَالِحاً» أَوْ «وَأَعْمَلَ صَالِحاً».

وَبَعْدَ الِاسْتِفْهَامِ نَحْوُ: «هَلْ زَيْدٌ فِي الدَّارِ فَأَمْضِيَ إِلَيْهِ» أَوْ «وَأَمْضِيَ إِلَيْهِ».

وَبَعْدَ النَّفْيِ الْـمَحْضِ نَحْوُ: «لَا يُقْضَى عَلَى زَيْدٍ فَيَمُوتَ» أَوْ «وَيَمُوتَ».

فَالجَوَابُ بَعْدَ الفَاءِ وَالوَاوِ فِي هَذِهِ الأَمْثِلَةِ كُلِّهَا مَنْصُوبٌ بِـ«أَنْ» مُضْمَرَةٍ وُجُوباً.

وَلَوْ قَالَ: «وَالفَاءُ وَالوَاوُ فِي الجَوَابِ» لَكَانَ أَوْضَحَ لِأَنَّ الْـجَوَابَ مَنْصُوبٌ لَا نَاصِبٌ.

* **(وَ)** السَّادِسُ: **(أَوْ)** الَّتِي بِمَعْنَى «إِلَّا» نَحْوُ: «لَأَقْتُلَنَّ الكَافِرَ أَوْ يُسْلِمَ»، أَوْ «إِلَى» نَحْوُ: «لَأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي»، فَـ«يُسْلِمَ» وَ«تَقْضِيَ» مَنْصُوبَانِ بِـ«أَنْ» مُضْمَرَةٍ بَعْدَ «أَوْ» وُجُوباً.

وَالحَاصِلُ أَنَّ «أَنْ» تُضْمَرُ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ مِنْ حُرُوفِ الجَرِّ وَهِيَ: «اللَّامُ»، وَ«كَيْ»، التَّعْلِيلِيَّةِ، وَ«حَتَّى»، وَبَعْدَ ثَلَاثَةٍ مِنْ حُرُوفِ العَطْفِ وَهِيَ «الفَاءُ» وَ«الوَاوُ» وَ«أَوْ».

(وَالجَوازِمُ ثَمانِيَةَ عَشَرَ) جازِماً، وَهِيَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِداً، وَمَا يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، فَالَّذِي يَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِداً سِتَّةٌ، (وَهِيَ):

* (لَمْ) نَحْوُ: «لَمْ يَقُمْ»، فَـ«لَمْ» حَرْفُ نَفْيٍ وَجَزْمٍ وَقَلْبٍ، يَجْزِمُ المُضَارِعَ وَيَنْفِي مَعْنَاهُ وَيَقْلِبُهُ إِلَى الـمُضِيِّ، وَ«يَقُمْ» مَجْزُومٌ بِـ«لَمْ»، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ.

* (وَ) الثَّانِي: (لَـمَّا) المُرَادِفَةُ لِـ«لَمْ» فِيمَا تَقَدَّمَ، نَحْوُ: «وَلَـمَّا يَضْرِبْ»، فَـ«لَـمَّا» حَرْفٌ يَجْزِمُ المُضَارِعَ وَيَنْفِي مَعْنَاهُ، وَيَقْلِبُهُ إِلَى الـمُضِيِّ، وَ«يَضْرِبْ» مَجْزُومٌ بِـ«لَـمَّا»، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ.

* (وَ) الثَّالِثُ: (أَلَمْ) نَحْوُ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [الشرح: ١]، فَـ«أَلَمْ» حَرْفُ تَقْرِيرٍ وَجَزْمٍ، وَ«نَشْرَحْ» مَجْزُومٌ بِـ«أَلَمْ»، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ.

* (وَ) الرَّابِعُ (أَلَـمَّا) وَهِيَ أُخْتُهَا نَحْوُ: «أَلَـمَّا أُحْسِنْ إِلَيْكَ»، فَـ«أَلَـمَّا» حَرْفُ تَقْرِيرٍ وَجَزْمٍ، وَ«أُحْسِنْ» مَجْزُومٌ بِـ«أَلَـمَّا»، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ.

* (وَ) الخَامِسُ: (لَامُ الأَمْرِ) نَحْوُ: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ [الطلاق: ٧]، فَاللَّامُ لَامُ الأَمْرِ، وَ«يُنْفِقْ» مَجْزُومٌ بِلَامِ الأَمْرِ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ.

(وَ) لَامُ (الدُّعَاءِ) وَهِيَ لَامُ الأَمْرِ فِي الحَقِيقَةِ، وَلَكِنْ سُمِّيَتْ لَامَ الدُّعَاءِ تَأَدُّباً نَحْوُ: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧]، فَـ«اللَّامُ» لَامُ الدُّعَاءِ، وَ«يَقْضِ» مَجْزُومٌ بِلَامِ الدُّعَاءِ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ اليَاءِ.

* (وَ) السَّادِسُ: (لَا) المُسْتَعْمَلَةُ (فِي النَّهْيِ) نَحْوُ: ﴿لَا تَخَفْ﴾ [هود: ٧٠]، فَـ«لَا» حَرْفُ نَهْيٍ وَجَزْمٍ، وَ«تَخَفْ» مَجْزُومٌ بِلَا النَّاهِيَةِ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ.

(وَ) «لَا» المُسْتَعْمَلَةُ فِي (الدُّعَاءِ) وَهِيَ «لَا» النَّاهِيَةُ فِي الحَقِيقَةِ، وَلَكِنْ سُمِّيَتْ دُعَائِيَّةً تَأَدُّباً، نَحْوُ: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، فَـ«لَا» حَرْفُ دُعَاءٍ وَجَزْمٍ، وَ«تُؤَاخِذْ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بِـ«لَا» الدُّعَائِيَّةِ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، وَ«نَا» مَفْعُولٌ بِهِ، وَالفَاعِلُ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: أَنْتَ.

وَالَّذي يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ اثْنَا عَشَرَ جَازِماً، **(وَ)** هِيَ:

* **(إِنْ)** الشَّرْطِيَّةُ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَسُكُونِ النُّونِ، وَهِيَ بِاتِّفَاقٍ حَرْفٌ يَجْزِمُ المُضَارِعَ لَفْظاً وَالمَاضِي مَحَلّاً، وَيَقْلِبُ مَعْنَى الـمَاضِي إِلَى الاسْتِقْبَالِ، عَكْسَ «لَمْ»، نَحْوُ: «إِنْ قَامَ زَيْدٌ قُمْتُ»، فَـ«إِنْ» حَرْفُ شَرْطٍ وَجَزْمٍ، وَ«قَامَ» فِعْلُ الشَّرْطِ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ بِـ«أَنْ»، وَ«زَيْدٌ» فَاعِلٌ بِـ«قَامَ»، وَ«قُمْتُ» جَوَابُ الشَّرْطِ.

* **(وَ)** الثَّانِي: **(مَا)** الشَّرْطِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ﴾[البقرة: ١٩٧]، فَـ«مَا» اسْمُ شَرْطٍ وَجَزْمٍ، وَ«تَفْعَلُوا» فِعْلُ الشَّرْطِ مَجْزُومٌ بِـ«مَا»، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ النُّونِ، وَ«يَعْلَمْ» جَوَابُ الشَّرْطِ، وَهُوَ مَجْزُومٌ أَيْضاً بِـ«مَا»، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ.

* **(وَ)** الثَّالِثُ: **(مَنْ)** الشَّرْطِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾[النساء: ١٢٣]، فَـ«مَنْ» اسْمُ شَرْطٍ وَجَزْمٍ، وَ«يَعْمَلْ» فِعْلُ الشَّرْطِ، وَهُوَ مَجْزُومٌ بِـ«مَنْ»، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، وَ«يُجْزَ» جَوَابُ الشَّرْطِ، وَهُوَ مَجْزُومٌ أَيْضاً بِـ«مَنْ»، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ الأَلِفِ مِنْ آخِرِهِ.

* **(وَ)** الرَّابِعُ: **(مَهْمَا)** نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢]، فَـ«مَهْمَا» اسْمُ شَرْطٍ وَجَزْمٍ، وَ«تَأْتِ» فِعْلُ الشَّرْطِ، وَهُوَ مَجْزُومٌ بِـ«مَهْمَا»، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ اليَاءِ، وَ«نَا» مَفْعُولٌ بِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَ«بِهِ» جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِـ«تَأْتِنَا»، وَ«مِنْ آيَةٍ» بَيَانٌ لِـ«مَهْمَا» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الحَالِ مِنَ الهَاءِ فِي «بِهِ»، وَ«لِتَسْحَرَ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِـ«أَنْ» مُضْمَرَةٍ جَوَازاً بَعْدَ لَامِ «كَيْ»، وَالفَاعِلُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وُجُوباً، وَ«نَا» مَفْعُولٌ بِهِ، وَ«بِهَا» جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِـ«تَسْحَرَ».

وَ«فَمَا نَحْنُ» الفَاءُ رَابِطَةٌ لِلْجَوَابِ، وَ«مَا» نَافِيَةٌ، وَ«نَحْنُ» اسْمُهَا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ إِنْ قُدِّرَتْ حِجَازِيَّةً، وَ«لَكَ» جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِـ«مُؤْمِنِينَ»، وَ«بِمُؤْمِنِينَ» جَارٌّ وَمَجْرُورٌ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ خَبَرُ «ما»، وَجُمْلَةُ «فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ» فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ جَوَابُ الشَّرْطِ.

* **(وَ)** الخَامِسُ: **(إِذْمَا)** كَقَوْلِهِ

وَإِنَّــكَ إِذْمَــا تَــأْتِ مَــا أَنْــتَ آمِــرٌ   بِـــهِ تَلْــفِ مَـــنْ إِيَّـــاهُ تَـــأْمُرُ آتِيـــاً

فَـ«إِذْمَا» حَرْفُ شَرْطٍ وَجَزْمٍ عَلَى الأَصَحِّ، وَ«تَأْتِ» فِعْلُ الشَّرْطِ وَهُوَ مَجْزُومٌ بِـ«إِذْمَا»، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ اليَاءِ، وَ«تَلْفِ» جَوَابُ الشَّرْطِ، وَهُوَ مَجْزُومٌ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ اليَاءِ أَيْضاً.

* (وَ) السَّادِسُ: (أَيٌّ) نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]، فَـ«أَيّاً» اسْمُ شَرْطٍ جَازِمٌ مَنْصُوبٌ بِـ«تَدْعُوا»، وَ«مَا» صِلَةٌ، وَ«تَدْعُوا» فِعْلُ الشَّرْطِ مَجْزُومٌ بِـ«أَيّاً»، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ النُّونِ.

وَ«فَلَهُ» الفَاءُ رَابِطَةٌ لِلْجَوَابِ، وَ«لَهُ» جَارٌّ وَمَجْرُورٌ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَ«الأَسْمَاءُ» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَ«الحُسْنَى» نَعْتٌ لِـ«الأَسْمَاءُ»، وَجُمْلَةُ «فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى» فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ عَلَى أَنَّهَا جَوَابُ الشَّرْطِ.

* (وَ) السَّابِعُ: (مَتَى) نَحْوُ قَوْلِهِ:

....   مَتَـــى أَضَـــعِ العِمَامَـــةَ تَعْرِفُـــونِي

فَـ«مَتَى» اسْمُ شَرْطٍ جَازِمٌ، وَ«أَضَعْ» فِعْلُ الشَّرْطِ، وَهُوَ مَجْزُومٌ بِـ«مَتَى»، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، وَحُرِّكَ بِالكَسْرَةِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَ«العِمَامَةَ» مَفْعُولٌ بِهِ، وَ«تَعْرِفُونِي» جَوَابُ الشَّرْطِ، وَهُوَ مَجْزُومٌ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ نُونِ الرَّفْعِ مِنْهُ، وَالأَصْلُ «تَعْرِفُونَنِي» بِنُونَيْنِ، الأُولَى نُونُ الرَّفْعِ، وَالثَّانِيَةُ نُونُ الوِقَايَةِ.

* (وَ) الثَّامِنُ: (أَيَّانَ) بِفَتْحِ الهَمْزَةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ:

....   فَأَيَّـــانَ مَـــا تَعْـــدِلْ بِـــهِ الـــرِّيحُ يَنْـــزِلِ

فَـ«أَيَّانَ» اسْمُ شَرْطٍ جَازِمٌ، وَ«مَا» زَائِدَةٌ، وَ«تَعْدِلْ» فِعْلُ الشَّرْطِ، وَهُوَ مَجْزُومٌ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، وَ«يَنْزِلِ» جَوَابُ الشَّرْطِ، وَهُوَ مَجْزُومٌ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ سُكُونُ آخِرِهِ، وَكَسْرُهُ عَارِضٌ.

* (وَ) التَّاسِعُ: (أَيْنَ) نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [النساء: ٧٨]، فَـ«أَيْنَ» اسْمُ شَرْطٍ جَازِمٌ، وَ«مَا» صِلَةٌ، وَ«تَكُونُوا» فِعْلُ الشَّرْطِ، وَهُوَ مَجْزُومٌ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ النُّونِ، وَ«يُدْرِكْكُمْ» جَوَابُ الشَّرْطِ، وَهُوَ مَجْزُومٌ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ سُكُونُ الكَافِ الأُولَى، وَالكَافُ الثَّانِيَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى المَفْعُولِيَّةِ، وَ«المِيمُ» عَلَامَةُ الجَمْعِ، وَ«المَوْتُ» مَرْفُوعٌ عَلَى الفَاعِلِيَّةِ.

* (وَ) العَاشِرُ: (أَنَّى) بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَالنُّونِ المُشَدَّدَةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ:

فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَسْتَجِرْ بِهَا   تَجِدْ حَطَباً جَزْلًا وَنَاراً تَأَجَّجَا

فَـ«أَنَّى» اسْمُ شَرْطٍ جَازِمٌ، وَ«تَأْتِهَا» فِعْلُ الشَّرْطِ، وَهُوَ مَجْزُومٌ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ اليَاءِ، وَ«تَسْتَجِرْ» بَدَلٌ مِنْهُ، وَ«تَجِدْ» جَوَابُ الشَّرْطِ، وَهُوَ مَجْزُومٌ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ.

* (وَ) الحَادِي عَشَرَ: (حَيْثُمَا) نَحْوُ قَوْلِهِ:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللهُ   نَجَاحاً فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ

فَـ«حَيْثُمَا» اسْمُ شَرْطٍ جَازِمٌ، وَ«تَسْتَقِمْ» فِعْلُ الشَّرْطِ، وَهُوَ مَجْزُومٌ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، وَ«يُقَدِّرْ» جَوَابُ الشَّرْطِ، وَهُوَ مَجْزُومٌ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ أَيْضاً.

* (وَ) الثَّانِي عَشَرَ: (كَيْفَمَا) نَحْوُ: «كَيْفَمَا تَجْلِسْ أَجْلِسْ»، فَـ«كَيْفَمَا» اسْمُ شَرْطٍ جَازِمٌ، وَ«تَجْلِسْ» فِعْلُ الشَّرْطِ، وَهُوَ مَجْزُومٌ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، وَ«أَجْلِسْ» جَوَابُ الشَّرْطِ، وَهُوَ مَجْزُومٌ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ أَيْضاً.

وَيُوجَدُ فِي بَعْضِ النُّسَخِ: (وَ«إِذَا» فِي الشِّعْرِ خَاصَّةً) زِيَادَةً عَلَى الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ، وَمِثَالُهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَاسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالغِنَى   وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَحَمَّلِ

فـ«إِذَا» اسْمُ شَرْطٍ جَازِمٌ، وَ«تُصِبْكَ» فِعْلُ الشَّرْطِ، وَهُوَ مَجْزُومٌ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، وَ«تَحَمَّلْ» فِعْلُ أَمْرٍ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وُجُوباً، وَهُوَ وَفَاعِلُهُ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ عَلَى أَنَّهَا جَوَابُ الشَّرْطِ، وَقُرِنَ بِالفَاءِ المُفِيدَةِ لِلرَّبْطِ لِأَنَّهُ فِعْلُ طَلَبٍ.

وَإِنَّمَا عَمِلَتْ «إِذَا» وَإِنْ كَانَتْ شَرْطاً غَيْرَ جَازِمٍ حَمْلًا عَلَى «مَتَى»، كَمَا أُهْمِلَتْ «مَتَى» حَمْلًا عَلَيْهَا كَقَوْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ[1]، وَإِنَّهُ مَتَى يَقُومُ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعُ النَّاسَ»[2]، رَوَاهُ «**ابْنُ الجَوْزِيِّ**» فِي جَامِعِ المَسَانِيدِ كَمَا قَالَ «**ابْنُ مَالِكٍ**».

بَابُ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ

(**بَابُ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ**) خَاصَّةً.

(**المَرْفُوعَاتُ**) مِنَ الأَسْمَاءِ (**سَبْعَةٌ، وَهِيَ**):

- (**الفَاعِلُ**) نَحْوُ: «قَامَ زَيْدٌ».

- (**وَ**) الثَّانِي: (**المَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ**) نَحْوُ: «ضُرِبَ زَيْدٌ» بِضَمِّ الضَّادِ وَكَسْرِ الرَّاءِ.

- (**وَ**) الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ: (**المُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ**) نَحْوُ: «زَيْدٌ قَائِمٌ».

- (**وَ**) الخَامِسُ: (**اسْمُ كَانَ، وَ**) اسْمُ (**أَخَوَاتِهَا**) نَحْوُ: «كَانَ زَيْدٌ قَائِماً».

---

(١) اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الأَسَفِ وَهُوَ شِدَّةُ الحُزْنِ، وَالمُرَادُ أَنَّهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَقِيقُ القَلْبِ رَحِيمُهُ، فَلَا يُسْمِعُ النَّاسَ القِرَاءَةَ فِي الصَّلَاةِ مِنْ شِدَّةِ البُكَاءِ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ انْقِطَاعُ الصَّوْتِ.

(٢) وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، أبواب صلاة الجماعة والإمامة، باب: الرجل يأتم بالإمام ويأتم الناس بالمأموم؛ ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إن عرض له عرض من مرض أو سفر.

ـ (وَ) السَّادِسُ: (**خَبَرُ إِنَّ، وَ**) خَبَرُ (**أَخَوَاتِهَا**) نَحْوُ: «إِنَّ زَيْداً قَائِمٌ».

ـ (وَ) السَّابِعُ: (**التَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ**):

* أَوَّلُهَا: (**النَّعْتُ**) نَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ الكَاتِبُ».

* (**وَ**) ثَانِيهَا: (**العَطْفُ**) نَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو».

* (**وَ**) ثَالِثُهَا: (**التَّوْكِيدُ**) نَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ».

* (**وَ**) رَابِعُهَا: (**البَدَلُ**) نَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ أَخُوكَ».

وَسَيَأْتِي تَفْصِيلُهَا فِي أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ عَلَى الأَثَرِ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ بِعَيْنِهِ مُقَدَّماً الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ.

بَابُ الفَاعِلِ

(**بَابُ الفَاعِلِ**) رَسَمَهُ بِبَعْضِ خَوَاصِّهِ تَقْرِيباً عَلَى المُبْتَدِئِ فَقَالَ: (**الفَاعِلُ: هُوَ الاِسْمُ المَرْفُوعُ**) بِفِعْلِهِ (**المَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ**) نَحْوُ: «قَامَ زَيْدٌ»، فَـ«زَيْدٌ» فَاعِلٌ، وَهُوَ اسْمٌ مَرْفُوعٌ بِفِعْلِهِ الصَّادِرِ مِنْهُ وَهُوَ «قَامَ»، وَ«قَامَ» مَذْكُورٌ قَبْلَ «زَيْدٌ»، فَعُلِمَ مِنْهُ أَنَّ الفَاعِلَ لَا يَكُونُ إِلَّا اسْماً، وَلَا يَكُونُ مَعَ الفِعْلِ إِلَّا مَرْفُوعاً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مُؤَخَّراً عَنِ الفِعْلِ.

(**وَهُوَ**) أَيِ الْفَاعِلُ (**عَلَى قِسْمَيْنِ**): قِسْمٌ (**ظَاهِرٌ، وَ**) قِسْمٌ (**مُضْمَرٌ. فَالظَّاهِرُ**) يَرْفَعُهُ المَاضِي وَالمُضَارِعُ إِذَا أُسْنِدَ إِلَى غَائِبٍ، وَلَا يَرْفَعُهُ الأَمْرُ.

ثُمَّ الظَّاهِرُ عَلَى عَشَرَةِ أَقْسَامٍ:

ـ الأَوَّلُ: المُفْرَدُ المُذَكَّرُ (**نَحْوُ قَوْلِكَ**: «**قَامَ زَيْدٌ**»، وَ«**يَقُومُ زَيْدٌ**»).

ـ (وَ) الثَّانِي: الْمُثَنَّى الْمُذَكَّرُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: («قَامَ الزَّيْدَانِ»، وَ«يَقُومُ الزَّيْدَانِ»).

ـ (وَ) الثَّالِثُ: جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: («قَامَ الزَّيْدُونَ»، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ).

ـ وَالرَّابِعُ: جَمْعُ الْمُذَكَّرِ الْمُكَسَّرُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «قَامَ الرِّجَالُ»، وَ«يَقُومُ الرِّجَالُ».

ـ وَالخَامِسُ: الْمُفْرَدُ الْمُؤَنَّثُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «قَامَتْ هِنْدٌ»، وَ«تَقُومُ هِنْدٌ».

ـ وَالسَّادِسُ: الْمُثَنَّى الْمُؤَنَّثُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «قَامَتِ الهِنْدَانِ»، وَ«تَقُومُ الهِنْدَانِ».

ـ وَالسَّابِعُ: جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «قَامَتِ الهِنْدَاتُ»، وَ«تَقُومُ الهِنْدَاتُ».

ـ وَالثَّامِنُ: جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ الْمُكَسَّرُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «قَامَتِ الهُنُودُ»، وَ«تَقُومُ الهُنُودُ».

ـ (وَ) التَّاسِعُ: الْمُفْرَدُ الْمُضَافُ لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ مِنَ الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: («قَامَ أَخُوكَ»، وَ«يَقُومُ أَخُوكَ»).

ـ وَالعَاشِرُ: الْمُضَافُ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «قَامَ غُلَامِي»، وَ«يَقُومُ غُلَامِي»، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَالفَاعِلُ فِي هَذِهِ الأَمْثِلَةِ كُلِّهَا اسْمٌ ظَاهِرٌ.

(وَ) الفَاعِلُ (الْمُضْمَرُ) اثْنَا عَشَرَ ضَمِيراً، وَهُوَ مَا كُنِّيَ بِهِ عَنِ الظَّاهِرِ اخْتِصَاراً، وَهُوَ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ. وَكُلٌّ مِنْهُمَا إِمَّا لِـمُتَكَلِّمٍ وَحْدَهُ، أَوِ الْمُعَظِّمِ نَفْسَهُ، أَوْ مَعَهُ غَيْرُهُ، أَوْ لِلْمُخَاطَبِ، أَوْ لِلْمُخَاطَبَةِ، أَوْ مُثَنَّيْهِمَا، أَوْ لِـجَمْعِ الذُّكُورِ الْمُخَاطَبِينَ، أَوْ لِـجَمْعِ الإِنَاثِ الْمُخَاطَبَاتِ، أَوْ لِلْمُفْرَدِ الغَائِبِ، أَوِ لِلْمُفْرَدَةِ الغَائِبَةِ، أَوْ لِلْمُثَنَّى الغَائِبِ مُطْلَقاً، أَوْ لِـجَمْعِ الذُّكُورِ الغَائِبِينَ، أَوْ لِـجَمْعِ الإِنَاثِ الغَائِبَاتِ.

وَحَاصِلُ كُلٍّ مِنْ قِسْمَيِ الاتِّصَالِ وَالانْفِصَالِ (اثْنَا عَشَرَ) قِسْماً، وَمَجْمُوعُهَا أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ، حَاصِلَةٌ مِنْ ضَرْبِ اثْنَيْنِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ.

فَالـمُتَّصِلُ هُوَ الَّذِي لَا يُبْتَدَأُ بِهِ، وَلَا يَلِي إِلَّا فِي الاخْتِيَارِ، وَيَرْفَعُهُ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعُ وَالأَمْرُ، وَذَلِكَ (نَحْوُ قَوْلِكَ):

ـ (ضَرَبْتُ) بِسُكُونِ البَاءِ، فَالتَّاءُ المَضْمُومَةُ ضَمِيرُ المُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ، محَلُّهَا رَفْعٌ عَلَى الفَاعِلِيَّةِ بِـ«ضَرَبَ».

ـ (وَضَرَبْنَا) بِسُكُونِ البَاءِ، فَـ«نَا» ضَمِيرِ المُتَكَلِّمِ مَعَهُ غَيْرُهُ، أَوِ المُعَظِّمِ نَفْسَهُ، وَمَوْضِعُهَا رَفْعٌ عَلَى الفَاعِلِيَّةِ بِـ«ضَرَب»، وَهَذَا حَيْثُ سَكَنَ مَا قَبْلَهَا وَكَانَ غَيْرَ أَلِفٍ فَإِنَّهَا فَاعِلَةٌ. وَإِنِ انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَهِيَ مَفْعُولَةٌ نَحْوُ: «ضَرَبَنَا زَيْدٌ».

ـ (وَضَرَبْتَ) بِفَتْحِ التَّاءِ لِلْمُخَاطَبِ المُذَكَّرِ، وَمَوْضِعُ التَّاءِ رَفْعٌ عَلَى الفَاعِلِيَّةِ بِـ«ضَرَب».

ـ (وَضَرَبْتِ) بِكَسْرِ التَّاءِ لِلْمُخَاطَبَةِ، فَمَوْضِعُ التَّاءِ رَفْعٌ عَلَى الفَاعِلِيَّةِ بِـ«ضَرَب».

ـ وَ(ضَرَبْتُمَا) بِضَمِّ التَّاءِ لِلْمُثَنَّى الـمُخَاطَبِ مُطْلَقاً، مُذَكَّراً كَانَ أَوْ مُؤَنَّثاً، فَالتَّاءُ اسْمٌ مُضْمَرٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الفَاعِلِيَّةِ بِـ«ضَرَب»، وَالمِيمُ وَالأَلِفُ حَرْفَانِ دَالَّانِ عَلَى التَّثْنِيَةِ.

ـ (وَضَرَبْتُمْ) بِضَمِّ التَّاءِ لِـجَمْعِ الذُّكُورِ المُخَاطَبِينَ، وَالتَّاءُ اسْمٌ مُضْمَرٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى الفَاعِلِيَّةِ بِـ«ضَرَب»، وَالمِيمُ حَرْفٌ دَالٌّ عَلَى جَمْعِ الذُّكُورِ.

ـ (وَضَرَبْتُنَّ) بِضَمِّ التَّاءِ لِـجَمْعِ الإِنَاثِ المُخَاطَبَاتِ، فَالتَّاءُ اسْمٌ مُضْمَرٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى الفَاعِلِيَّةِ بِـ«ضَرَب»، وَالنُّونُ المُشَدَّدَةُ حَرْفٌ دَالٌّ عَلَى جَمْعِ الإِنَاثِ.

وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ حَرْفَ التَّاءِ فِي الجَمِيعِ هِيَ الفَاعِلُ وَمَا اتَّصَلَ بِهَا حُرُوفٌ دَالَّةٌ عَلَى التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ هُوَ الصَّحِيحُ، وَلَا تَقَعُ هَذِهِ التَّاءُ إِلَّا فَاعِلَةً.

فَهَذِهِ أَمْثِلَةُ الحَاضِرِ، وَمَا بَقِيَ لِلْغَائِبِ:

ـ (وَ) هُوَ قَوْلُكَ: «زَيْدٌ (ضَرَبَ)» فَفِي «ضَرَبَ» ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ جَوَازاً، تَقْدِيرُهُ «هُوَ» عَائِدٌ عَلَى «زَيْدٌ»، مَحَلُّهُ رَفْعٌ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلُ «ضَرَبَ».

ـ (وَ) «هِنْدٌ (ضَرَبَتْ») فَفِي «ضَرَبَتْ» ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ جوَازاً، تَقْدِيرُهُ «هِيَ» عَائِدٌ عَلَى «هِنْدٌ»، مَرْفُوعُ المَحَلِّ عَلَى الفَاعِلِيَّةِ، وَالتَّاءُ السَّاكِنَةُ المُتَّصِلَةُ بِالفِعْلِ حَرْفٌ دَالٌّ عَلَى تَأْنِيثِ الفَاعِلِ.

ـ (وَ) «الزَّيْدَانِ (ضَرَبَا») فَالأَلِفُ ضَمِيرُ المُثَنَّى المُذَكَّرِ الغَائِبِ عَائِدٌ عَلَى «الزَّيْدَانِ»، مَرْفُوعُ المَحَلِّ عَلَى الفَاعِلِيَّةِ.

ـ وَ«الهِنْدَانِ ضَرَبَتَا»، فَالأَلِفُ ضَمِيرُ المُثَنَّى المُؤَنَّثِ الغَائِبِ عَائِدٌ عَلَى «الهِنْدَانِ»، مَرْفُوعُ المَحَلِّ عَلَى الفَاعِلِيَّةِ، وَالتَّاءُ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ، وَأَصْلُهَا السُّكُونُ، وَلكِنْهَا حُرِّكَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَفُتِحَتْ لِـمُنَاسَبَةِ الأَلِفِ، وَهَذَا المِثَالُ سَاقِطٌ مِنْ أَصْلِ المُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللهُ.

ـ (وَ) «الزَّيْدُونَ (ضَرَبُوا») قَالُوا: وَضَمِيرُ جَمَاعَةِ الذُّكُورِ الغَائِبِينَ يَعُودُ عَلَى «الزَّيْدُونَ» فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الفَاعِلِيَّةِ بِـ«ضَرَبَ»، وَالأَلِفُ زَائِدَةٌ.

ـ (وَ) «الهِنْدَاتُ (ضَرَبْنَ») فَالنُّونُ ضَمِيرُ جَمَاعَةِ الإِنَاثِ الغَائِبَاتِ عَائِدٌ عَلَى «الهِنْدَاتِ»، مَوْضِعُهُ رَفْعٌ عَلَى الفَاعِلِيَّةِ بِـ«ضَرَبَ».

وَهَذَا كُلُّهُ حُكْمُ الفَاعِلِ المُضْمَرِ المُتَّصِلِ، وَأَمَّا الفَاعِلُ المُضْمَرُ المُنْفَصِلُ فَهُوَ مَا يَقَعُ بَعْدَ «إِلَّا» أَوْ مَا هُوَ فِي مَعْنَاهَا، نَحْوُ قَوْلِكَ: «مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنَا»، وَ«مَا ضَرَبَ إِلَّا نَحْنُ»، وَ«مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنْتَ»، وَ«مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنْتِ»، وَ«مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنْتُمَا»، وَ«مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنْتُمْ»، وَ«مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنْتُنَّ»، وَ«مَا ضَرَبَ إِلَّا هُوَ»، وَ«مَا ضَرَبَ إِلَّا هِيَ»، وَ«مَا ضَرَبَ إِلَّا هُمَا»، وَ«مَا ضَرَبَ إِلَّا هُمْ»، وَ«مَا ضَرَبَ إِلَّا هُنَّ». وَتَقُولُ: «إِنَّمَا ضَرَبَ أَنَا»، وَ«إِنَّمَا ضَرَبَ نَحْنُ»، وَكَذَا البَاقِي.

هَذَا كُلُّهُ مَعَ المَاضِي، وَتَقُولُ فِي المُضَارِعِ مَعَ الاتِّصَالِ: «أَضْرِبُ» وَ«نَضْرِبُ» إِلَى آخِرِهِ، وَفِي الانْفِصَالِ: «مَا يَضْرِبُ إِلَّا أَنَا»، وَ«إِنَّمَا يَضْرِبُ أَنَا» إِلَى آخِرِهَا، وَمَعَ الأَمْرِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مُتَّصِلًا، نَحْوُ: «اضْرِبْ»، «اضْرِبَا»، «اضْرِبُوا»، «اضْرِبِي»، «اضْرِبْنَ».

بَابُ المَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

(بَابُ المَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ) أَيْ: الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الفِعْلُ.

وَرَسَمَهُ بِذِكْرِ بَعْضِ خَوَاصِّهِ تَقْرِيباً عَلَى المُبْتَدِئِ فَقَالَ: **(وَهُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ)** لِقِيَامِهِ مَقَامَهُ[1] فِي رَفْعِهِ وَعُمْدِيَّتِهِ ووُجُوبِ تَأْخِيرِهِ عَنِ الفِعْلِ وَتَأْنِيثِ الفِعْلِ لِتَأْنِيثِهِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: «ضُرِبَ زَيْدٌ»، وَالأَصْلُ: «ضَرَبَ عَمْرٌو زَيْداً»، فَحُذِفَ «عَمْرٌو» الَّذِي هُوَ فَاعِلُ «ضَرَبَ» لِغَرَضٍ مِنَ الأَغْرَاضِ، فَبَقِيَ الفِعْلُ مُحْتَاجاً إِلَى مَا يُسْنَدُ إِلَيْهِ، فَأُقِيمَ المَفْعُولُ بِهِ مَقَامَ الفَاعِلِ فِي الإِسْنَادِ إِلَيْهِ، فَصَارَ مَرْفُوعاً بَعْدَ أَنْ كَانَ مَنْصُوباً، فَالْتَبَسَ بِالفَاعِلِ صُورَةً، فَاحْتِيجَ إِلَى تَمْيِيزِ أَحَدِهِمَا عَنِ الآخَرِ، فَأُبْقِيَ الفِعْلُ مَعَ الفَاعِلِ عَلَى أَصْلِهِ، وَغُيِّرَ مَعَ نَائِبِهِ فِي المَاضِي وَالمُضَارِعِ.

---

(١) أَيْ: لِقِيَامِ المَفْعُولِ مَقَامَ الفَاعِلِ.

(**فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِياً ضُمَّ أَوَّلُهُ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ**) تَحْقِيقاً كـ«ضُرِبَ»، أَوْ تَقْدِيراً كـ«قِيلَ»، وَ«بِيعَ»، وَ«شُدَّ».

(**وَإِنْ كَانَ مُضَارِعاً ضُمَّ أَوَّلُهُ، وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ**) تَحْقِيقاً، نَحْوُ: «يُضْرَبُ»، أَوْ تَقدِيراً نَحْوُ: «يُقَالُ»، وَ«يُبَاعُ»، وَ«يُشَدُّ». وَسَكَتَ عَنْ فِعْلِ الأَمْرِ لِأَنَّهُ لَا يُبْنَى لِلْمَفْعُولِ.

(**وَهُوَ**) أَيْ: المَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ (**عَلَى قِسْمَيْنِ**) قِسْمٌ (**ظَاهِرٌ، وَ**) قِسْمٌ (**مُضْمَرٌ**) كَمَا تَقَدَّمَ فِي الفَاعِلِ:

* (**فَالظَّاهِرُ**) المُسْنَدُ إِلَيْهِ المَاضِي (**نَحْوُ قَوْلِكَ**: «**ضُرِبَ زَيْدٌ**») بِضَمِّ الضَّادِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، وَإِعْرَابُهُ: «ضُرِبَ» فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِـمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ. وَ«زَيْدٌ» مَفْعُولُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَيُسَمَّى أَيْضاً نَائِبَ الفَاعِلِ.

(**وَ**) المُسْنَدُ إِلَيْهِ المُضَارِعُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: (**يُضْرَبُ زَيْدٌ**) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِعْرَابُهُ: «يُضْرَبُ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِـمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ أَوْ لِلْمَجْهُولِ. وَ«زَيْدٌ» نَائِبٌ عَنِ الفَاعِلِ، أَوْ مَفْعُولٌ لِـمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

(**وَ**) لَا فَرْقَ فِي الفِعْلِ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مُجَرَّداً كَمَا مَرَّ، أَوْ مَزِيداً نَحْوُ قَوْلِكَ: (**أُكْرِمَ عَمْرٌو**) بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، (**وَيُكْرَمُ عَمْرٌو**) بِضَمِّ اليَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ. وَإِعْرَابُهُمَا عَلَى وِزَانِ مَا مَرَّ قَبْلَهُمَا، وَقِسْ مَا بَقِيَ عَلَى أَقْسَامِ الظَّاهِرِ المُتَقَدِّمَةِ فِي بَابِ الفَاعِلِ.

(**وَ**) المَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ (**المُضْمَرُ**) قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ:

فَالمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ، (**نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبْتُ**) بِضَمِّ الضَّادِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَضَمِّ التَّاءِ، وَإِعْرَابُهُ: «ضُرِبَ» فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، وَالتَّاءُ المَضْمُومَةُ ضَمِيرُ المُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ لِـمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

(**وَضُرِبْنَا**) بِضَمِّ الضَّادِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، وَإِعْرَابُهُ: «ضُرِبَ» فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِـمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَ«نَا» ضَمِيرُ المُتَكَلِّمِ وَمَعَهُ غَيْرُهُ أَوِ المُعَظِّمِ نَفْسَهُ، وَ«نَا» فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

(وَضُرِبَتْ) بِضَمِّ الضَّادِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَالتَّاءِ الْمُثَنَّاةِ فَوْقُ، وَإِعْرَابُهُ: «ضُرِبَ» فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، وَالتَّاءُ الْمَكْسُورَةُ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبَةِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

(وَضُرِبْتُمَا) بِضَمِّ الضَّادِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَضَمِّ التَّاءِ الْمُثَنَّاةِ فَوْقُ، وَإِعْرَابُهُ: «ضُرِبَ» فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، وَالتَّاءُ الْمَضْمُومَةُ الْمُتَّصِلَةُ بِالفِعْلِ ضَمِيرُ الْمُثَنَّى الْمُخَاطَبِ مُطْلَقاً فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالمِيمُ وَالأَلِفُ عَلَامَةٌ عَلَى التَّثْنِيَةِ.

(وَضُرِبْتُمْ) بِضَمِّ الضَّادِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَضَمِّ التَّاءِ الْمُثَنَّاةِ فَوْقُ الْمُتَّصِلَةِ بِالمِيمِ، وَإِعْرَابُهُ: «ضُرِبَ» فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، وَالتَّاءُ الْمَضْمُومَةُ الْمُتَّصِلَةُ بِالفِعْلِ ضَمِيرُ جَمْعِ الذُّكُورِ الْمُخَاطَبِينَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالمِيمُ عَلَامَةُ الجَمْعِ.

(وَضُرِبْتُنَّ) بِضَمِّ الضَّادِ وَكَسْرِ الرَّاءِ، وَضَمِّ التَّاءِ الْمُثَنَّاةِ فَوْقُ الْمُتَّصِلَةِ بِالنُّونِ، وَإِعْرَابُهُ: «ضُرِبَ» فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، وَالتَّاءُ الْمَضْمُومَةُ ضَمِيرُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ الحَاضِرِ، وَالنُّونُ الْمُشَدَّدَةُ عَلَامَةُ جَمْعِ الإِنَاثِ الْمُخَاطَبَاتِ.

وَالحَاصِلُ أَنَّ الفِعْلَ فِي الجَمِيعِ مَضْمُومُ الأَوَّلِ، مَكْسُورُ مَا قَبْلَ الآخِرِ، وَأَنَّ التَّاءَ فِي الجَمِيعِ مَفْعُولُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، إِلَّا أَنَّهَا لَـمَّا وُضِعَتْ مُشْتَرَكَةً بَيْنَ الْمُفْرَدِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ وَالْمُخَاطَبَةِ وَالْمُثَنَّى وَالمَجْمُوعِ احْتِيجَ إِلَى تَمْيِيزِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَنِ الآخَرِ، فَضَمُّوهَا فِي الْمُفْرَدِ الْمُتَكَلِّمِ، وَفَتَحُوهَا فِي الْمُخَاطَبِ الْمُذَكَّرِ، وَكَسَرُوهَا فِي الْمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثَةِ، وَزَادُوا المِيمَ وَالأَلِفَ فِي خِطَابِ الْمُثَنَّى، وَالمِيمَ وَحْدَهَا فِي خِطَابِ الجَمْعِ الْمُذَكَّرِ، وَالنُّونَ الْمُشَدَّدَةَ فِي خِطَابِ الجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ، وَمُنَاسَبَةُ كُلٍّ بِمَا اخْتُصَّ بِهِ تُطْلَبُ مِنَ الْمُطَوَّلَاتِ.

هَذَا كُلُّهُ فِي الحَاضِرِ، (وَ) تَقُولُ فِي الغَائِبِ: (ضُرِبَ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِعْرَابُهُ: «ضُرِبَ» فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ جَوَازاً، مَرْفُوعُ المَحَلِّ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، تَقْدِيرُهُ: هُوَ، وَهُوَ ضَمِيرُ الْمُفْرَدِ الغَائِبِ.

(وَضُرِبَتْ) بِضَمِّ الضَّادِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ التَّاءِ، وَإِعْرَابُهُ: «ضُرِبَ» فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، وَالتَّاءُ السَّاكِنَةُ فِي آخِرِهِ حَرْفُ تَأْنِيثٍ، وَمَفْعُولُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ جَوَازاً فِي «ضُرِبَتْ» تَقْدِيرُهُ: هِيَ، وَهِيَ ضَمِيرُ الْمُفْرَدَةِ الغَائِبَةِ.

(وَضُرِبَا) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِعْرَابُهُ: «ضُرِبَ» فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، وَالأَلِفُ الْمُتَّصِلَةُ بِالفِعْلِ ضَمِيرُ الْمُثَنَّى الْمُذَكَّرِ الغَائِبِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

وَأَخَلَّ الْمُصَنِّفُ بِـ«ضُرِبَتَا» الْمُثَنَّى الْمُؤَنَّثِ الغَائِبِ، وَإِعْرَابُهُ: «ضُرِبَ» فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، وَالتَّاءُ حَرْفُ تَأْنِيثٍ، وَالأَلِفُ ضَمِيرُ الْمُثَنَّى الْمُؤَنَّثِ الغَائِبِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى النِّيَابَةِ عَنِ الفَاعِلِ.

(وَضُرِبُوا) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِعْرَابُهُ: «ضُرِبَ» فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، وَالوَاوُ ضَمِيرُ جَمَاعَةِ الذُّكُورِ الغَائِبِينَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى النِّيَابَةِ عَنِ الفَاعِلِ، وَالأَلِفُ حَرْفٌ زَائِدٌ.

(وَضُرِبْنَ) بِضَمِّ الضَّادِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ البَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، وَإِعْرَابُهُ: «ضُرِبَ» فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، وَالنُّونُ ضَمِيرُ جَمَاعَةِ الإِنَاثِ الغَائِبَاتِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

وَهَذَا كُلُّهُ فِي الْمُتَّصِلِ، وَتَقُولُ فِي الْمُنْفَصِلِ: «مَا ضُرِبَ إِلَّا أَنَا»، وَ«مَا ضُرِبَ إِلَّا نَحْنُ»، وَ«مَا ضُرِبَ إِلَّا أَنْتَ»، وَ«مَا ضُرِبَ إِلَّا أَنْتِ»، وَ«مَا ضُرِبَ إِلَّا أَنْتُمَا»، وَ«مَا ضُرِبَ إِلَّا أَنْتُمْ»، وَ«مَا ضُرِبَ إِلَّا أَنْتُنَّ»، وَ«مَا ضُرِبَ إِلَّا هُوَ»، وَ«مَا ضُرِبَ إِلَّا هِيَ»، وَ«مَا ضُرِبَ إِلَّا هُمَا»، وَ«مَا ضُرِبَ إِلَّا هُمْ»، وَ«مَا ضُرِبَ إِلَّا هُنَّ». وَكَذَلِكَ تَقُولُ: «إِنَّمَا ضُرِبَ أَنَا»، إِلَى آخِرِهِ، وَالفِعْلُ فِي الجَمِيعِ مَضْمُومُ الأَوَّلِ مَكْسُورُ مَا قَبْلَ الآخِرِ، وَقِسْ عَلَيْهِ مَا أَمْكَنَ فِي الْمُضَارِعِ، فَلَا نُطَوِّلُ بِذِكْرِهِ.

بَابُ المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ

(بَابُ الْمُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ) وَهُوَ الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ مِنَ المَرْفُوعَاتِ.

(الْمُبْتَدَأُ: هُوَ الاسْمُ) الصَّرِيحُ أَوِ الْمُؤَوَّلُ بِهِ **(الْمَرْفُوعُ)** لَفظاً أَوْ مَحَلًّا بِالابْتِدَاءِ، **(العَارِي)** أَيِ الْمُجَرَّدِ **(عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ)** غَيْرِ الزَّائِدَةِ وَمَا أَشْبَهَهَا.

فَخَرَجَ بِـ«الاسْم» الفِعْلُ وَالحَرْفُ، وَبِـ«المَرْفُوع» المَنْصُوبُ وَالمَجْرُورُ، وَبِـ«غَيْرِ الزَّائِدَةِ» الزَّائِدَةُ أَوْ شِبْهُهَا، وَبِـ«العَارِي» عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ الفَاعِلُ وَاسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا لِكَوْنِ عَامِلِهِمَا لَفْظِيّاً وَهُوَ الفِعْلُ.

مِثَالُ الاسْمِ الصَّرِيحِ الوَاقِعِ مُبْتَدَأً: «زَيْدٌ قَائِمٌ»، فَـ«زَيْدٌ» مُبْتَدَأٌ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِالابْتِدَاءِ، وَالابْتِدَاءُ عِبَارَةٌ عَنِ الاهْتِمَامِ بِالشَّيْءِ وَجَعْلِهِ أَوَّلًا لِثَانٍ بِحَيْثُ يَكُونُ الثَّانِي خَبَراً عَنِ الأَوَّلِ. وَ«قَائِمٌ» خَبَرُهُ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِالْمُبْتَدَأِ.

وَمِثَالُ الاسْمِ الْمُؤَوَّلِ الوَاقِعِ مُبْتَدَأً: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[البقرة: ١٨٤]، فَـ«أَنْ تَصُومُوا» فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ مَرْفُوعٌ عَلَى الابْتِدَاءِ، وَ«خَيْرٌ» خَبَرُهُ، وَالتَّقْدِيرُ: صَوْمُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ.

(وَالخَبَرُ) الأَصْلِيُّ: **(هُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ)** بِالْمُبْتَدَأِ **(الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ)** أَيْ إِلَى الْمُبْتَدَأِ، ثُمَّ تَارَةً يَكُونُ الْمُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ مُفْرَدَيْنِ لِـمُذَكَّرٍ **(نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ)** فَـ«زَيْدٌ» مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالابْتِدَاءِ، وَ«قَائِمٌ» خَبَرُهُ مَرْفُوعٌ بِالـمُبْتَدَأِ.

وَتَارَةً يَكُونَانِ مُثَنَّيَيْنِ لِـمُذَكَّرٍ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ»، فَـ«الزَّيْدَانِ» مَرْفُوعٌ عَلَى الابْتِدَاءِ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الأَلِفُ، وَ«قَائِمَانِ» خَبَرُهُ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الأَلِفُ أَيْضاً.

(وَ) تَارَةً يَكُونَانِ مَجْمُوعَيْنِ لِـمُذَكَّرٍ جَمْعَ تَصْحِيحٍ، نَحْوُ قَوْلِكَ: (**الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ**) فَـ«الزَّيْدُونَ» مَرْفُوعٌ عَلَى الابْتِدَاءِ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الوَاوُ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ، وَ«قَائِمُونَ» خَبَرُهُ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الوَاوُ، وَأَيْضاً نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ.

وَتَارَةً يَكُونَانِ مَجْمُوعَيْنِ لِـمُذَكَّرٍ جَمْعَ تَكْسِيرٍ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «الزُّيُودُ قِيَامٌ».

وَتَارَةً يَكُونَانِ مُفْرَدَيْنِ لِـمُؤَنَّثٍ، نَحْوُ: «هِنْدٌ قَائِمَةٌ».

وَتَارَةً يَكُونَانِ مُثَنَّيَيْنِ لِـمُؤَنَّثٍ، نَحْوُ: «الهِنْدَانِ قَائِمَتَانِ».

وَتَارَةً يَكُونَانِ مَجْمُوعَيْنِ لِـمُؤَنَّثٍ، جَمْعَ تَصْحِيحٍ، نَحْوُ: «الهِنْدَاتُ قَائِمَاتٌ».

وَتَارَةً يَكُونَانِ مَجْمُوعَيْنِ جَمْعَ تَكْسِيرٍ لِـمُؤَنَّثٍ، نَحْوُ: «الهُنُودُ قِيَامٌ».

(**وَالمُبْتَدَأُ**) مِنْ حَيْثُ هُوَ (**قِسْمَانِ**) : قِسْمٌ (**ظَاهِرٌ، وَ**) قِسْمٌ (**مُضْمَرٌ: فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ**) مِنْ نَحْوِ قَوْلِكَ: «زَيْدٌ قَائِمٌ»، وَ«الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ»، وَ«الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

(وَ) المُبْتَدَأُ (**المُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ**) ضَمِيراً مُنْفَصِلاً (**وَهِيَ**):

ـ (**أَنَا**) لِلْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ.

ـ (**وَنَحْنُ**) لِلْمُتَكَلِّمِ مَعَهُ غَيْرُهُ، أَوِ المُعَظِّمِ نَفْسَهُ.

ـ (**وَأَنْتَ**) بِفَتْحِ التَّاءِ لِلْمُخَاطَبِ.

ـ (**وَأَنْتِ**) بِكَسْرِ التَّاءِ لِلْمُخَاطَبَةِ.

ـ (**وَأَنْتُمَا**) بِضَمِّ التَّاءِ لِلْمُثَنَّى المُخَاطَبِ مُطْلَقاً.

ـ (**وَأَنْتُمْ**) بِضَمِّ التَّاءِ لِـجَمْعِ الذُّكُورِ المُخَاطَبِينَ.

ـ (**وَأَنْتُنَّ**) لِـجَمْعِ الإِنَاثِ المُخَاطَبَاتِ.

ـ (**وَهُوَ**) لِلْمُفْرَدِ الغَائِبِ.

ـ (**وَهِيَ**) لِلْمُفْرَدَةِ المُؤَنَّثَةِ الغَائِبَةِ.

ـ **(وَهُمَا)** لِلْمُثَنَّى الغَائِبِ مُطْلَقاً، مُذَكَّراً كَانَ أَوْ مُؤَنَّثاً.

ـ **(وَهُمْ)** لِـجَمْعِ الذُّكُورِ الغَائِبِينَ.

ـ **(وَهُنَّ)** لِـجَمْعِ الإِنَاثِ الغَائِبَاتِ.

وَتُسَمَّى هَذِهِ الضَّمَائِرُ ضَمَائِرُ الرَّفْعِ الْمُنْفَصِلَة، وَالغَالِبُ فِيهَا إِذَا وَقَعَتْ مُبْتَدَآتٍ أَنْ يُخْبَرَ عَنْهَا بِمَا يُطَابِقُهَا فِي المَعْنَى، **(نَحْوُ قَوْلِكَ: «أَنَا قَائِمٌ»)** فَـ«أَنَا» ضَمِيرُ رَفْعٍ مُنْفَصِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ بِالابْتِدَاءِ، وَ«قَائِمٌ» خَبَرُهُ.

(وَنَحْنُ قَائِمُونَ) فَـ«نَحْنُ» مُبْتَدَأٌ وَهُوَ ضَمِيرُ رَفْعٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، وَلَا يَظْهَرُ فِيهِ إِعْرَابٌ لِأَنَّهُ ضَمِيرٌ، وَمَحَلُّهُ رَفْعٌ، وَ«قَائِمُونَ» خَبَرُهُ مَرْفُوعٌ بِالوَاوِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ.

(وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ) مِنْ نَحْوِ: «أَنْتَ قَائِمٌ»، وَ«أَنْتِ قَائِمَةٌ»، وَ«أَنْتُمَا قَائِمَانِ»، وَ«أَنْتُمْ قَائِمُونَ»، وَ«أَنْتُنَّ قَائِمَاتٌ»، وَ«هُوَ قَائِمٌ»، وَ«هِيَ قَائِمَةٌ»، وَ«هُمَا قَائِمَانِ»، وَ«هُمْ قَائِمُونَ»، وَ«هُنَّ قَائِمَاتٌ»، فَالْمُبْتَدَأُ فِي هَذِهِ الأَمْثِلَةِ كُلِّهَا مُضْمَرٌ مَبْنِيٌّ لَا يَظْهَرُ فِيهِ إِعْرَابٌ.

وَالصَّحِيحُ فِي «أَنَا» وَ«أَنْتَ» وَ«أَنْتِ» وَ«أَنْتُمَا» وَ«أَنْتُمْ» وَ«أَنْتُنَّ» أَنَّ الضَّمِيرَ هُوَ «أن» فَقَطْ وَأَنَّ اللَّوَاحِقَ لَهَا حُرُوفٌ تَدُلُّ عَلَى المَعْنَى المُرَادِ فَقَطْ.

(وَالخَبَرُ) مِنْ حَيْثُ هُوَ **(قِسْمَانِ)** : قِسْمٌ **(مُفْرَدٌ، وَ)** قِسْمٌ **(غَيْرُ مُفْرَدٍ)** وَالمُرَادُ بِالْمُفْرَدِ هُنَا مَا لَيْسَ بِجُمْلَةٍ وَلَا شَبِيهاً بِالجُمْلَةِ، وَلَوْ كَانَ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعاً، فَإِنَّهُ فِي هَذَا البَابِ يُسَمَّى مُفْرَداً.

(فَالْمُفرَدُ نَحْوُ قَوْلِكَ: «زَيْدٌ قَائِمٌ»)، وَ«الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ» وَ«الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ»، فَالخَبَرُ فِي هَذِهِ الأَمْثِلَةِ مُفْرَدٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ جُمْلَةً وَلَا شَبِيهاً بِهَا.

(وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ) هُوَ الجُمْلَةُ وَشِبْهُهَا، وَمَجْمُوعُ ذَلِكَ **(أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ)** شَيْئَانِ فِي الجُمْلَةِ، وَشَيْئَانِ فِي شِبْهِهَا.

فَالشَّيْئَانِ اللَّذَانِ فِي شِبْهِ الجُمْلَةِ هُمَا: **(الجَارُّ وَالْمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ)** التَّامَّانِ.

(وَ) الشَّيْئَانِ اللَّذَانِ فِي الجُمْلَةِ هُمَا: (**الفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ**) الظَّاهِرِ وَالْمُضْمَرِ، (**وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ**) الْمُفْرَدِ وَغَيْرِهِ.

فَالجَارُّ وَالمَجْرُورُ (**نَحْوُ قَوْلِكَ**: «**زَيْدٌ فِي الدَّارِ**»، **وَ**) الظَّرْفُ نَحْوُ قَوْلِكَ: («**زَيْدٌ عِنْدَكَ**») وَالصَّحِيحُ أَنَّ الخَبَرَ مُتَعَلَّقُ الجَارِّ وَالمَجْرُورِ، وَالظَّرْفُ المَحْذُوفُ لَا هُمَا وَأَنَّ تَقْدِيرَهُ «كَائِنٌ» أَوْ «مُسْتَقِرٌّ»، لَا «كَانَ» أَوِ «اسْتَقَرَّ».

(**وَ**) مِثَالُ الفِعْلِ مَعَ فَاعِلِه نَحْوُ قَوْلِكَ: («**زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ**») فَـ«زَيْدٌ» مُبْتَدَأٌ، وَجُمْلَةُ «قَامَ أَبُوهُ» مِنَ الفِعْلِ وَالفَاعِلِ، وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ خَبَرٌ عَنْ «زَيْدٌ»، وَالرَّابِطُ بَيْنَهُمَا «الهَاءُ» مِنْ «أَبُوهُ».

(**وَ**) الْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: («**زَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ**») فَـ«زَيْدٌ» مُبْتَدَأٌ أَوَّل، وَ«جَارِيَتُهُ» مُبْتَدَأٌ ثَانٍ، وَ«ذَاهِبَةٌ» خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي، وَجُمْلَةُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي وَخَبَرُهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الأَوَّلِ، وَالرَّابِطُ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ الأَوَّلِ وَخَبَرِهِ الهَاءُ مِنْ «جَارِيَتِهِ».

بَابُ العَوامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى المُبْتَدَأِ والخَبَرِ

(**بَابُ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ**) وَتُسَمَّى «النَّوَاسِخُ».

(**وَهِيَ**) هُنَا أَقْسَامٌ ثَلاثَةٌ:

ـ الأَوَّلُ: (**«كَانَ» وَأَخَوَاتُهَا**).

ـ (**وَ**) الثَّانِي: (**«إِنَّ» وَأَخَوَاتُهَا**).

ـ (**وَ**) الثَّالِثُ: (**«ظَنَنْتُ» وَأَخَوَاتُهَا**).

وَهَذِهِ الأَقْسَامُ الثَّلَاثَةُ عَمَلُهَا مُخْتَلِفٌ، (**فَأَمَّا «كَانَ» وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الاسْمَ**) أَيْ الْمُبْتَدَأَ، وَيُسَمَّى اسْمَهَا، (**وَتَنْصِبُ الخَبَرَ**) أَيْ خَبَرَ الْمُبْتَدَأ، وَيُسَمَّى خَبَرَهَا.

وَإِنَّمَا لَمْ يُسَمُّوا الاسْمَ الْمَرْفُوعَ فَاعِلًا وَالْمَنْصُوبَ مَفْعُولًا لِأَنَّ هَذِهِ الأَفْعَالَ فِي حَالِ نُقْصَانِهَا تَجَرَّدَتْ عَنِ الحَدَثِ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَصْدُرَ عَنِ الفَاعِلِ، وَيَقَعُ عَلَى الْمَفْعُولِ، وَصَارَتْ كَالرَّوَابِطِ، وَمِنْ ثَمَّ سَمَّاهَا «**الزَّجَّاجِي**» حُرُوفاً.

(**وَهِيَ**) ثَلاثَةُ عَشَرَ فِعْلًا عَلَى مَا ذَكَرَهُ هُنَا، وَإِلَّا فَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ:

ـ الأَوَّلُ (**كَانَ**) وَهِيَ لِاتِّصَافِ الْمُخبَرِ عَنْهُ بِالخَبَرِ فِي الْمَاضِي، إِمَّا مَعَ الدَّوَامِ وَالاسْتِمْرَارِ، نَحْوُ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦]، وَإِمَّا مَعَ الانْقِطَاعِ نَحْوُ: «كَانَ الشَّيْخُ شَابّاً».

ـ (**وَ**) الثَّانِي: (**أَمْسَى**) وَهِيَ لِاتِّصَافِ الْمُخْبَرِ عَنْهُ بِالخَبَرِ فِي الْمَسَاءِ، نَحْوُ: «أَمْسَى زَيْدٌ غَنِيّاً».

ـ (**وَ**) الثَّالِثُ: (**أَصْبَحَ**) وَهِيَ لِاتِّصَافِ الْمُخْبَرِ عَنْهُ بِالخَبَرِ فِي الصَّبَاحِ، نَحْوُ: «أَصْبَحَ البَرْدُ شَدِيداً».

ـ (**وَ**) الرَّابِعُ: (**أَضْحَى**) وهِيَ لِاتِّصَافِ الْمُخْبَرِ عَنْهُ بِالخَبَرِ فِي الضُّحَى، نَحْوُ: «أَضْحَى الفَقِيهُ وَرِعاً».

ـ (**وَ**) الخَامِسُ: (**ظَلَّ**) بِالظَّاءِ الْمُشَالَةِ، وَهِيَ لِاتِّصَافِ الْمُخْبَرِ عَنْهُ بِالخَبَرِ نَهَاراً، نَحْوُ: «ظَلَّ زَيْدٌ صَائِماً».

ـ (**وَ**) السَّادِسُ: (**بَاتَ**) وَهِيَ لِاتِّصَافِ الْمُخْبَرِ عَنْهُ بِالخَبَرِ لَيْلًا، نَحْوُ: «بَاتَ زَيْدٌ مُفْطِراً».

ـ (**وَ**) السَّابِعُ: (**صَارَ**) وَهِيَ لِلتَّحْوِيلِ وَالانْتِقَالِ، نَحْوُ: «صَارَ السِّعْرُ رَخِيصاً».

ـ (**وَ**) الثَّامِنُ: (**لَيْسَ**) وَهِيَ لِنَفْيِ الحَالِ عِنْدَ الإِطْلَاقِ وَالتَّجَرُّدِ عَنِ القَرِينَةِ، نَحْوُ: «لَيْسَ زَيْدٌ قَائِماً»، أَيْ الآنَ.

ـ (**وَ**) التَّاسِعُ وَالعَاشِرُ وَالحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَرَ: (**مَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ**) مَقْرُونَةً بِـ«مَا» النَّافِيَةِ، أَوْ شِبْهُهَا كَالنَّهْيِ وَالدُّعَاءِ.

وَهَذِهِ الأَفْعَالُ الأَرْبَعَةُ لِـمُلَازَمَةِ الخَبَرِ الْمُخْبَرِ عَنْهُ عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ الحَالُ، نَحْوُ: «مَا زَالَ زَيْدٌ عَالِـماً»، وَ«مَا انْفَكَّ عَمْرٌو جَالِساً»، وَ«مَا فَتِئَ بَكْرٌ مُحْسِناً»، وَ«مَا بَرِحَ مُحَمَّدٌ كَرِيماً»، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

ـ (**وَ**) الثَّالِثُ عَشَرَ: (**مَا دَامَ**) مَقْرُونَةً بِـ«ما» الظَّرْفِيَّةِ الْمَصْدَرِيَّةِ، وَهِيَ لِاسْتِمْرَارِ الخَبَرِ، نَحْوُ: «لَا أَصْحَبُكَ مَا دَامَ زَيْدٌ مُتَرَدِّداً إِلَيْكَ»، وَسُمِّيَتْ «مَا» هَذِهِ ظَرْفِيَّةً لِنِيَابَتِهَا عَنِ الظَّرْفِ، وَمَصْدَرِيَّةً لِتَأَوُّلِهَا مَعَ صِلَتِهَا بِمَصْدَرٍ، وَالتَّقْدِيرُ: «مُدَّةَ دَوَامِ زَيْدٍ مُتَرَدِّداً إِلَيْكَ».

(**وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا**) أَيْ: وَالَّذِي تَصَرَّفَ مِنْ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا يَعْمَلُ عَمَلَ مَاضِيهَا، فَالْمُتَصَرِّفُ (**نَحْوُ كَانَ**) فِي المَاضِي، (**وَيَكُونُ**) فِي الْمُضَارِعِ، (**وَكُنْ**) فِي الأَمْرِ، (**وَ**) نَحْوُ (**أَصْبَحَ**) فِي المَاضِي، (**وَيُصْبِحُ**) فِي الْمُضَارِعِ، (**وَأَصْبِحْ**) فِي الأَمْرِ.

(تَقُولُ) فِي عَمَلِ المَاضِي مِنْ «كَانَ»: **(كَانَ زَيْدٌ قَائِماً)** وَإِعْرَابُهُ: «كَانَ» فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، وَ«زَيْدٌ» اسْمُهَا مَرْفُوعٌ، وَ«قَائِماً» خَبَرُهَا.

وَتَقُولُ فِي عَمَلِ المُضَارِعِ مِنْ «كَانَ»: «يَكُونُ زَيْدٌ قَائِماً»، وَإِعْرَابُهُ: «يَكُونُ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ نَاقِصٌ، وَ«زَيْدٌ» اسْمُهَا، وَ«قَائِماً» خَبَرُهَا.

وَتَقُولُ فِي عَمَلِ الأَمْرِ مِنْ كَانَ: «كُنْ قَائِماً»، وَإِعْرَابُهُ: «كُنْ» فِعْلُ أَمْرٍ نَاقِص، وَاسْمُهَا مُسْتَتِرٌ فِيهِ وُجُوباً، تَقْدِيرُهُ: «أَنْتَ»، وَ«قَائِماً» خَبَرُهَا.

وَتَقُولُ: «أَصْبَحَ زَيْدٌ قَائِماً»، وَ«يُصْبِحُ زَيْدٌ قَائِماً»، وَ«أَصْبَحَ قَائِماً»، وَإِعْرَابُهُ عَلَى وِزَانِ مَا قَبْلَهُ.

وَالَّذِي لَا يَتَصَرَّفُ مِنْهَا «مَا دَامَ» وَ«لَيْسَ»، تَقُولُ: «لَا أُكَلِّمُكَ مَا دَامَ زَيْدٌ قَائِماً»، **(وَ«لَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصاً»، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ)** مِنَ الأَمْثِلَةِ.

(وَأَمَّا) القِسْمُ الثَّانِي مِنَ النَّوَاسِخِ وَهُوَ **(«إِنَّ» وَأَخَوَاتُهَا، فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ)** أَيْ: المُبْتَدَأَ، وَيُسَمَّى اسْمَهَا، **(وَتَرْفَعُ الخَبَرَ)** أَيْ: خَبَرَ المُبْتَدَأِ، وَيُسَمَّى خَبَرَهَا، **(وَهِيَ)** سِتَّةُ أَحْرُفٍ:

- **(إِنَّ)** بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ، وَهِيَ أُمُّ البَابِ.
- وَ**(أَنَّ)** بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ.
- **(وَكَأَنَّ، وَلَكِنَّ)** بِتَشْدِيدِ النُّونِ فِيهِمَا.
- **(وَلَيْتَ)** بِفَتْحِ التَّاءِ المُثَنَّاةِ فَوْقُ.
- **(وَلَعَلَّ)** بِتَشْدِيدِ اللَّامِ الأَخِيرَةِ.

(تَقُولُ: إِنَّ زَيْداً قَائِمٌ) وَإِعْرَابُهُ: «إِنَّ» حَرْفُ تَوْكِيدٍ وَنَصْبٍ، تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ، وَ«زَيْداً» اسْمُهَا، وَ«قَائِمٌ» خَبَرُهَا.

وَتَقُولُ: «بَلَغَنِي أَنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ»، وَإِعْرَابُهُ: «بَلَغَ» فِعْلٌ مَاضٍ، وَالنُّونُ لِلْوِقَايَةِ، وَاليَاءُ مَفْعُولٌ بِهِ، وَ«أَنَّ» حَرْفُ تَوْكِيدٍ وَنَصْبٍ، وَ«زَيْداً» اسْمُهَا، وَ«مُنْطَلِقٌ» خَبَرُهَا،

وَ«أَنَّ» وَاسْمُهَا وَخَبَرُهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ مَرْفُوعٍ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلُ «بَلَغَنِي»، وَالتَّقْدِيرُ: «بَلَغَنِي انْطِلَاقُ زَيْدٍ».

وَتَمْتَازُ «أَنْ» الْمَفْتُوحَةُ بِكَوْنِهَا لَابُدَّ أَنْ يَطْلُبَهَا عَامِلٌ كَمَا مَثَّلْنَا، بِخِلَافِ «إِنَّ» الْمَكْسُورَة.

وَتَقُولُ: «كَأَنَّ زَيْداً أَسَدٌ»، وَ«لَكِنَّ عَمْراً جَالِسٌ»، **(وَلَيْتَ عَمْراً شَاخِصٌ)** وَ«لَعَلَّ الحَبِيبَ قَادِمٌ»، وَإِعْرَابُهَا عَلَى وِزَانِ مَا تَقَدَّمَ، لَا يَخْتَلِفُ عَمَلُهَا، وَإِنَّمَا تَخْتَلِفُ مَعَانِيهَا لِاخْتِلَافِ أَلْفَاظِهَا.

وَإِنَّمَا عَمِلَتْ هَذَا العَمَلَ لِشِبْهِهَا بِالفِعْلِ المَاضِي، نَحْوُ «كَانَ» فِي البِنَاءِ عَلَى الفَتْحِ وَدَلَالَتِهَا عَلَى المَعَانِي، فَمَعْنَى «كَانَ» اتِّصَافُ الْمُخْبَرِ عَنْهُ بِالخَبَرِ فِي المَاضِي كَمَا تَقَدَّمَ.

(وَمَعْنَى «إِنَّ») المَكْسُورَةِ الهَمْزَةِ، **(وَ«أَنَّ»)** المَفْتُوحَةِ، **(لِلتَّوْكِيدِ)** أَيْ تَأْكِيدِ النِّسْبَةِ.

(وَ) مَعْنَى **(«كَأَنَّ» لِلتَّشْبِيهِ)** وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى مُشَارَكَةِ أَمْرٍ لِأَمْرٍ فِي مَعْنىً.

(وَ) مَعْنَى **(«لَكِنَّ» لِلاسْتِدْرَاكِ)** وَهُوَ تَعْقِيبُ الكَلَامِ بِرَفْعِ مَا يُتَوَهَّمُ ثُبُوتُهُ أَوْ نَفْيُهُ.

(وَ) مَعْنَى **(«لَيْتَ» لِلتَّمَنِّي)** وَهُوَ طَلَبُ مَا لَا طَمَعَ فِيهِ، أَوْ مَا فِيهِ عُسْرٌ.

(وَ) مَعْنَى **(«لَعَلَّ» لِلتَّرَجِّي)** وَهُوَ طَلَبُ الأَمْرِ المَحْبُوبِ، **(وَالتَّوَقُّعِ)** وَهُوَ الْمُعَبَّرُ عَنْهُ عِنْدَ قَوْمٍ بِالإِشْفَاقِ فِي المَكْرُوهِ، نَحْوُ: «لَعَلَّ زَيْداً هَالِكٌ»، وَالتَّرَجِّي فِي المَحْبُوبِ، نَحْوُ: «لَعَلَّ اللَّـهَ يَرْحَمُنِي»، فَإِنَّ الهَلَاكَ مِمَّا يُكْرَهُ، وَالرَّحْمَةَ مِمَّا يُحَبُّ.

(وَأَمَّا) القِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ النَّوَاسِخِ وَهُوَ **(ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا، فَإِنَّهَا تَنْصِبُ)** الاسْمَ يَعْنِي **(الْمُبْتَدَأَ)** وَيُسَمَّى مَفْعُولَهَا الأَوَّل، **(وَ)** تَنْصِبُ **(الخَبَرَ)** وَيُسَمَّى مَفْعُولَهَا الثَّانِي، وَإِنَّمَا تَنْصِبُهُمَا **(عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا)** حَيْثُ لَا مَانِعَ.

وَذَكَرَ مِنْ ذَلِكَ عَشَرَةَ أَفْعَالٍ، أَرْبَعَةٌ مِنْهَا تُفِيدُ تَرْجِيحَ وُقُوعِ المَفْعُولِ الثَّانِي **(وَهِيَ)**:

ـ **(«ظَنَنْتُ»)** نَحْوُ: «ظَنَنْتُ زَيْداً قَائِماً».

ـ **(وَحَسِبْتُ)** نَحْوُ: «حَسِبْتُ بَكْراً صَدِيقاً».

ـ (**وَخِلْتُ**) نَحْوُ: «خِلْتُ الهِلَالَ لَائِحاً».

ـ (**وَزَعَمْتُ**) نَحْوُ: «زَعَمْتُ زَيْداً صَادِقاً».

وَثَلَاثَةٌ مِنْهَا تُفِيدُ تَحْقِيقَ وُقُوعِ المَفْعُولِ الثَّانِي، (**وَ**) هِيَ:

ـ (**رَأَيْتُ**) نَحْوُ: «رَأَيْتُ المَعْرُوفَ مَحْبُوباً».

ـ (**وَعَلِمْتُ**) نَحْوُ: «عَلِمْتُ زَيْداً صَادِقاً».

ـ (**وَوَجَدْتُ**) نَحْوُ: «وَجَدْتُ العِلْمَ نَافِعاً».

وَاثْنَانِ يُفِيدَانِ التَّصْيِيرَ وَالانْتِقَالَ مِنْ حَالَةٍ إِلَى أُخْرَى، (**وَ**) هُمَا:

ـ (**اتَّخَذْتُ**) نَحْوُ: «اتَّخَذْتُ زَيْداً صَدِيقاً».

ـ (**وَجَعَلْتُ**) نَحْوُ: «جَعَلْتُ الطِّينَ إِبْرِيقاً».

وَوَاحِدٌ يُفِيدُ حُصُولَ النِّسْبَةِ فِي السَّمْعِ، (**وَ**) هُوَ:

ـ (**سَمِعْتُ**) نَحْوُ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ»، فَـ«النَّبِيَّ» مَفْعُولٌ أَوَّل، وَجُمْلَةُ «يَقُولُ» مَفْعُولٌ ثَانٍ، هَذَا عَلَى رَأْيِ «**أَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ**» فِي قَوْلِهِ: إِنَّ «سَمِعْتُ» إِذَا دَخَلَتْ عَلَى مَا لَا «يُسْمَعُ» تَعَدَّتْ لِاثْنَيْن. وَالجُمْهُورُ عَلَى أَنَّ جُمْلَةَ «يَقُولُ» وَنَحْوَهَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الحَالِ مِنَ المَفْعُولِ لِأَنَّ أَفْعَالَ الحَوَاسِّ لَا تَتَعَدَّى إِلَّا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ.

(**تَقُولُ**) فِي إِعْرَابِ (**ظَنَنْتُ زَيْداً مُنْطَلِقاً**): «ظَنَنْتُ» فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَ«زَيْداً» مَفْعُولٌ أَوَّل، وَ«مُنْطَلِقاً» مَفْعُولٌ ثَانٍ.

(**وَ**) فِي إِعْرَابِ (**خِلْتُ عَمْراً شَاخِصاً**): «خِلْتُ» فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَأَصْلُ «خِلْتُ» خَيِلْتُ بِكَسْرِ اليَاءِ، نُقِلَتِ الكَسْرَةُ إِلَى الخَاءِ قَبْلَهَا بَعْدَ سَلْبِ حَرَكَتِهَا، ثُمَّ حُذِفَتْ اليَاءُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَ«عَمْراً» مَفْعُولٌ أَوَّل، وَ«شَاخِصاً» مَفْعُولٌ ثَانٍ.

(**وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ**) مِنْ أَمْثِلَةِ مَا يُفِيدُ الرُّجْحَانَ، وَمِنْ أَمْثِلَةِ مَا يُفِيدُ التَّحْقِيقَ، وَمِنْ أَمْثِلَةِ مَا يُفِيدُ التَّصْيِيرَ، بِلَا فَرْقٍ.

وَهَذا القِسْمُ، أَعْنِي «ظَنَّ» وَأَخَوَاتُهَا، دَخِيلٌ فِي أَصْلِ المَرْفُوعَاتِ، وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُذْكَرَ فِي المَنْصُوبَاتِ، وَلَكِنَّهُ ذُكِرَ اسْتِطْرَاداً لِتَتْمِيمِ بَقِيَّةِ النَّوَاسِخِ.

بَابُ النَّعْتِ

(**بَابُ النَّعْتِ**[1]) رَسَمَهُ بِبَعْضِ خَواصِّهِ تَقْرِيباً عَلَى الْمُبْتَدِئِ فَقَالَ: (**النَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ**) وُجُوباً (**فِي رَفْعِهِ**) إِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ مَرْفُوعاً، (**وَنَصْبِهِ**) إِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ مَنْصُوباً، (**وَخَفْضِهِ**) إِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ مَخْفُوضاً، (**وَتَعْرِيفِهِ**) إِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ مَعْرِفَةً، (**وَتَنْكِيرِهِ**) إِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ نَكِرَةً، سَوَاءٌ كَانَ النَّعْتُ حَقِيقِيّاً أَمْ سَبَبِيّاً.

ثُمَّ إِنْ كَانَ النَّعْتُ حَقِيقِيّاً وَذَلِكَ إِذَا رَفَعَ النَّعْتُ ضَمِيرَ الْـمَنْعُوتِ الْـمُسْتَتِرَ تَبِعَهُ أَيْضاً فِي تَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيثِهِ وَإِفْرَادِهِ وَتَثْنِيَتِهِ وَجَمْعِهِ، وَيَكْمُلُ لَهُ حِينَئِذٍ أَرْبَعَةٌ مِنْ عَشَرَةٍ وَهِيَ: الإِفْرَادُ، وَالتَّثْنِيَةُ، وَالْجَمْعُ، وَالتَّذْكِيرُ، وَالتَّأْنِيثُ، وَالتَّعْرِيفُ، وَالتَّنْكِيرُ، وَالرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَرُّ[2]، وَيُسَمَّى النَّعْتُ حِينَئِذٍ حَقِيقِيّاً[3].

---

(١) النَّعْتُ لُغَةً: الوَصْفُ. وَفِي اصْطِلَاحِ النُّحَاةِ: هُوَ الاسْمُ أَوْ مَا فِي تَأْوِيلِهِ، الْمُشْتَقُّ أَوْ مَا فِي تَقْدِيرِهِ، الْجَارِي عَلَى مَا قَبْلَهُ لِإِفَادَةِ وَصْفٍ فِيهِ أَوْ فِيمَا هُوَ مِنْ سَبَبِهِ. فَالفِعْلُ وَالْحَرْفُ لَا يُنْعَتُ بِهِمَا. وَمِثَالُ الاسْمِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حمٓ ١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ [غافر: ١ – ٣]، فـ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ وَ﴿ٱلْعَلِيمِ﴾ وَمَا بَعْدَهَا نُعُوتٌ لِلَّـهِ سُبْحَانَهُ. وَمِثَالُ النَّعْتِ الَّذِي هُوَ فِي تَأْوِيلِ الاسْمِ النَّعْتُ بِالْجُمْلَةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٧١]، فـ﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ النَّعْتِ لـ﴿ذَلُولٌ﴾، تَقْدِيرُهُ: «﴿لَّا ذَلُولٌ﴾ مُثِيرَةٌ الأَرْضَ». (راجع عنوان الإفادة، ص ١٨١)

(٢) وَإِنَّمَا لَمْ يَكْمُلْ لَهُ جَمِيعُ العَشَرَةِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ الاسْمُ مُتَّصِفاً بِجَمِيعِهَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ لِـمَا بَيْنَهَا مِنَ التَّضَادِّ، أَلَا تَرَى أَنَّ الاسْمَ لَا يَكُونُ مَرْفُوعاً مَنْصُوباً مَجْرُوراً فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَا مَعْرِفَةً نَكِرَةً مَعاً، وَلَا مُفْرَداً مُثَنًّى مَجْمُوعاً كَذَلِكَ، وَلَا مُذَكَّراً مُؤَنَّثاً كَذَلِكَ. وَإِنَّمَا يَكْمُلُ لَهُ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ أَرْبَعَةُ أُمُورٍ: وَاحِدٌ مِنْ أَوْجُهِ الإِعْرَابِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي هِيَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ، وَوَاحِدٌ مِنَ الإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، وَوَاحِدٌ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ، وَوَاحِدٌ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ. (حاشية أبي النجا، ص ١٢٢، ١٢٣)

(٣) النَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ: هُوَ الَّذِي يُفِيدُ وَصْفاً فِي مَنْعُوتِهِ، فَإِذَا قُلْتَ: «رَجُلٌ عَاقِلٌ» فـ«عَاقِلٌ» أَفَادَ وَصْفاً فِي الرَّجُلِ وَهُوَ العَقْلُ. وَالنَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ يَتْبَعُ مَنْعُوتَهُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، وَيَكُونُ مُعْرَباً بِإِعْرَابِهِ، فَإِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ نَكِرَةً كَانَ النَّعْتُ نَكِرَةً، وَإِنْ كَانَ الْمَنْعُوتُ مَعْرِفَةً كَانَ النَّعْتُ مَعْرِفَةً، وَإِنْ كَانَ مُفْرَداً أَوْ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعاً كَانَ نَعْتُهُ مِثْلَهُ. (عنوان الإفادة للشيخ الراعي، ص ١٨٣)

وَإِنْ رَفَعَ النَّعْتُ سَبَبِيَّ الْمَنْعُوتِ الظَّاهِرَ اقْتُصِرَ فِيهِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ، وَتَبِعَهُ فِي اثْنَيْنِ مِنْ خَمْسَةٍ، وَيُسَمَّى النَّعْتُ حِينَئِذٍ سَبَبِيّاً[1].

(تَقُولُ) فِي ضَمِيرِ النَّعْتِ الحَقِيقِيِّ الرَّافِعِ لِضَمِيرِ الْمَنْعُوتِ الْمُسْتَتِرِ فِي الرَّفْعِ مَعَ الإِفْرَادِ وَالتَّعْرِيفِ وَالتَّذْكِيرِ: («**قَامَ زَيْدٌ العَاقِلُ**». **وَ**) فِي النَّصْبِ: («**رَأَيْتُ زَيْداً العَاقِلَ**»، **وَ**) فِي الخَفْضِ: (**مَرَرْتُ بِزَيْدٍ العَاقِلِ**).

وَتَقُولُ مَعَ التَّنْكِيرِ وَالإِفْرَادِ: «جَاءَ رَجُلٌ عَاقِلٌ»، وَ«رَأَيْتُ رَجُلًا عَاقِلًا»، وَ«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ».

وَتَقُولُ فِي تَثْنِيَةِ الْمُذَكَّرِ مَعَ التَّعْرِيفِ: «جَاءَ الزَّيْدَانِ العَاقِلَانِ»، وَ«رَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ العَاقِلَيْنِ»، وَ«مَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ العَاقِلَيْنِ».

وَتَقُولُ فِي تَثْنِيَةِ الْمُذَكَّرِ مَعَ التَّنْكِيرِ: «جَاءَ رَجُلَانِ عَاقِلَانِ»، وَ«رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ عَاقِلَيْنِ»، وَ«مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ عَاقِلَيْنِ».

وَتَقُولُ فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ مَعَ التَّعْرِيفِ: «جَاءَ الزَّيْدُونَ العَاقِلُونَ»، وَ«رَأَيْتُ الزَّيْدِينَ العَاقِلِينَ»، وَ«مَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ العَاقِلَيْنِ».

وَتَقُولُ فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ مَعَ التَّعْرِيفِ: «جَاءَ الزَّيْدُونَ العَاقِلُونَ»، وَ«رَأَيْتُ الزَّيْدِينَ العَاقِلِينَ»، وَ«مَرَرْتُ بِالزَّيْدِينِ العَاقِلِينَ»، وَمَعَ التَّنْكِيرِ: «جَاءَ رِجَالٌ عُقَلَاءُ»، وَ«رَأَيْتُ رِجَالًا عُقَلَاءَ»، وَ«مَرَرْتُ بِرِجَالٍ عُقَلَاءَ».

---

(١) النَّعْتُ السَّبَبِيُّ: هُوَ الجَارِي عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ فِي المَعْنَى، وَيَتْبَعُ مَنْعُوتَهُ فِي اثْنَيْنِ مِنْ خَمْسَةٍ: وَاحِد مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالجَرِّ، وَوَاحِدٌ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ. نحو: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمَةٍ أُمُّهُ»، فـ«قَائِمَةٍ» تابع لـ«رَجُلٍ» فِي الجَرِّ، وَهُوَ وَاحِدٌ ثَلَاثَةٍ وَهِيَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالجَرُّ، وَفِي التَّنْكِيرِ وَهُوَ وَاحِدٌ مِن اثْنَيْنِ وَهُمَا التَّعْرِيفُ وَالتَّنْكِيرُ، وَ«قَائِمَةٍ» طَابَقَ مَرْفُوعَهُ وَهُوَ «أُمُّهُ» فِي التَّأْنِيثِ وَالإِفْرَادِ وَهُمَا اثْنَانِ مِنْ خَمْسَةٍ. (شرح المقدمة الأزهرية للشيخ خالد الأزهري، ص ٢٩)

وَتَقُولُ فِي الْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ مَعَ التَّعْرِيفِ: «جَاءَتْ هِنْدٌ العَاقِلَةُ»، وَ«رَأَيْتُ هِنْداً العَاقِلَةَ»، وَ«مَرَرْتُ بِهِنْدٍ العَاقِلَةِ». وَمَعَ التَّنْكِيرِ: «جَاءَتِ امْرَأَةٌ عَاقِلَةٌ»، وَ«رَأَيْتُ امْرَأَةً عَاقِلَةً»، وَ«مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ عَاقِلَةٍ».

وَتَقُولُ فِي مُثَنَّى الْمُؤَنَّثِ مَعَ التَّعْرِيفِ: «جَاءَتِ الْهِنْدَانِ العَاقِلَتَانِ»، وَ«رَأَيْتُ الْهِنْدَيْنِ العَاقِلَتَيْنِ»، وَ«مَرَرْتُ بِالْهِنْدَيْنِ العَاقِلَتَيْنِ». وَمَعَ التَّنْكِيرِ: «جَاءَتِ امْرَأَتَانِ عَاقِلَتَانِ»، وَ«رَأَيْتُ امْرَأَتَيْنِ عَاقِلَتَيْنِ»، وَ«مَرَرْتُ بِامْرَأَتَيْنِ عَاقِلَتَيْنِ».

وَتَقُولُ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ مَعَ التَّعْرِيفِ: «جَاءَتِ الْهِنْدَاتُ العَاقِلَاتُ»، وَ«رَأَيْتُ الهِنْدَاتِ العَاقِلَاتِ»، وَ«مَرَرْتُ بِالْهِنْدَاتِ العَاقِلَاتِ». وَمَعَ التَّنْكِيرِ: «جَاءَتْ نِسَاءٌ عَاقِلَاتٌ»، وَ«رَأَيْتُ نِسَاءً عَاقِلَاتٍ»، وَ«مَرَرْتُ بِنِسَاءٍ عَاقِلَاتٍ».

فَالنَّعْتُ فِي هَذَا كُلِّهِ رَافِعٌ لِـضَمِيرِ الْـمَنْعُوتِ الْـمُسْتَتِرِ.

وَتَقُولُ فِيمَا إِذَا رَفَعَ سَبَبِيَّ الْمَنْعُوتِ الظَّاهِرَ فِي الإِفْرَادِ مَعَ التَّعْرِيفِ: «جَاءَ زَيْدٌ القَائِمُ أَبُوهُ»، وَ«رَأَيْتُ زَيْداً القَائِمَ أَبُوهُ»، وَ«مَرَرْتُ بِزَيْدٍ القَائِمِ أَبُوهُ». وَمَعَ التَّنْكِيرِ: «جَاءَ رَجُلٌ قَائِمٌ أَبُوهُ»، وَ«رَأَيْتُ رَجُلًا قَائِماً أَبُوهُ»، وَ«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبُوهُ».

وَتَقُولُ فِي تَثْنِيَةِ الْمُذَكَّرِ مَعَ التَّعْرِيفِ: «جَاءَ الزَّيْدَانِ القَائِمُ أَبَوَاهُمَا»، وَ«رَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ القَائِمَ أَبَوَاهُمَا»، وَ«مَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ القَائِمِ أَبَوَاهُمَا»، وَمَعَ التَّنْكِيرِ: «جَاءَ رَجُلَانِ قَائِمٌ أَبَوَاهُمَا»، وَ«رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ قَائِماً أَبَوَاهُمَا»، وَ«مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ قَائِمٍ أَبَوَاهُمَا».

وَتَقُولُ فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ مَعَ التَّعْرِيفِ: «جَاءَ الرِّجَالُ القَائِمُ آبَاؤُهُمْ»، وَ«رَأَيْتُ الرِّجَالَ القَائِمَ آبَاؤُهُمْ»، وَ«مَرَرْتُ بِالرِّجَالِ القَائِمِ آبَاؤُهُمْ». وَمَعَ التَّنْكِيرِ: «جَاءَنِي رِجَالٌ قَائِمٌ آبَاؤُهُمْ»، وَ«رَأَيْتُ رِجَالًا قَائِماً آبَاؤُهُمْ»، وَ«مَرَرْتُ بِرِجَالٍ قَائِمٍ آبَاؤُهُمْ».

وَتَقُولُ فِي الْمُفْرَدِ الْمُؤَنَّثِ مَعَ التَّعْرِيفِ: «جَاءَتْ هِنْدٌ القَائِمُ أَبُوهَا»، وَ«رَأَيْتُ هِنْداً القَائِمَ أَبُوهَا»، وَ«مَرَرْتُ بِهِنْدٍ القَائِمِ أَبُوهَا». وَمَعَ التَّنْكِيرِ: «جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ قَائِمٌ أَبُوهَا»، وَ«رَأَيْتُ امْرَأَةً قَائِماً أَبُوهَا»، وَ«مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ قَائِمٍ أَبُوهَا».

وتَقَوُل فِي تَثْنِيَةِ المُؤَنَّثِ مَعَ التَّعْرِيفِ: «جَاءَتِ الهِنْدَانِ القَائِمُ أَبوَاهُمَا»، وَ«رَأَيْتُ الهِنْدَينِ القَائِمَ أَبوَاهُمَا»، وَ«مَرَرْتُ بالهِنْدَيْنِ القَائِمِ أَبوَاهُمَا». وَمَعَ التَّنْكِيرِ: «جَاءَتِ امْرَأَتَانِ قَائِمٌ أَبوَاهُمَا»، وَ«رَأَيْتُ امْرَأَتَيْنِ قَائِماً أَبوَاهُمَا»، وَ«مَرَرْتُ بامْرَأَتَيْنِ قَائِمٍ أَبوَاهُمَا».

وَتَقُولُ فِي جَمْعِ المُؤَنَّثِ مَعَ التَّعْرِيفِ: «جَاءَتِ الهِنْدَاتُ القَائِمُ آبَاؤُهُنَّ»، وَ«رَأَيْتُ الهِنْدَاتِ القَائِمَ آبَاؤُهُنَّ»، وَ«مَرَرْتُ بالهِنْدَاتِ القَائِمِ آبَاؤُهُنَّ». وَمَعَ التَّنْكِيرِ: «جَاءَتْ نِسَاءٌ قَائِمٌ آبَاؤُهُنَّ»، وَ«رَأَيْتُ نِسَاءً قَائِماً آبَاؤُهُنَّ»، وَ«مَرَرْتُ بِنِسَاءٍ قَائِمٍ آبَاؤُهُنَّ».

فَالنَّعْتُ فِي هَذِهِ الأَقْسَامِ يَلْزَمُهُ الإِفْرَادُ وَالتَّذْكِيرُ دَائِماً مَعَ غَيْرِ الجَمْعِ، وَأَمَّا مَعَ الجَمْعِ فَيُخْتَارُ تَكْسِيرُهُ عَلَى إِفْرَادِهِ، نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِرِجَالٍ قِيَامٍ آبَاؤُهُمْ»، وَيَضْعُفُ تَصْحِيحُهُ كَـ«قَائِمُونَ».

هَذَا إِذَا نُعِتَ باسْمِ الفَاعِلِ، فَإِنْ نُعِتَ باسْمِ المَفْعُولِ أَوِ الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ جَازَ فِيهِ هَذَا الاسْتِعْمَالُ، وَجَازَ فِيهِ أَنْ يُحَوَّلَ الإِسْنَادُ عَنِ السَّبَبِيِّ الظَّاهِرِ إِلَى ضَمِيرِ المَنْعُوتِ المُسْتَتِرِ فِي النَّعْتِ، وَيُنْصَبُ السَّبَبِيُّ عَلَى التَّشْبِيهِ بالمَفْعُولِ بِهِ، أَوْ يُخْفَضُ بِإِضَافَةِ النَّعْتِ إِلَيْهِ، وَحِينَئِذٍ يُطَابِقُ مَنْعُوتَهُ فِي التَّأْنِيثِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ، وَيَرْجِعُ إِلَى القِسْمِ الأَوَّلِ، مِثَالُهُ: «جَاءَ زَيْدٌ المَضْرُوب العَبْدَ» أَوِ «الحَسَن الوَجْهَ» بِنَصْبِ «العَبْدَ» وَ«الوَجْهَ» وَجَرِّهِمَا، وَكَذَا تَفْعَلُ فِي كُلِّ مِثَالٍ بِمَا يُنَاسِبُهُ.

(وَالمَعْرِفَةُ) مِنْ حَيْثُ هِيَ **(خَمْسَةُ أَشْيَاءَ)**:

* الأَوَّلُ: **(الاسْمُ المُضْمَرُ)** وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ، **(نَحْوُ: «أَنَا» وَ)** «نَحْنُ»، أَوْ مُخَاطَبٍ، نَحْوُ: **(«أَنْتَ»)** وَ«أَنْتِ»، وَ«أَنْتُمَا»، وَ«أَنْتُمْ»، وَ«أَنْتُنَّ»، أَوْ غَائِبٍ نَحْوُ: «هُوَ»، وَ«هِيَ»، وَ«هُمَا»، وَ«هُمْ»، وَ«هُنَّ».

* **(وَ)** الثَّانِي: **(العَلَمُ)** وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى شَيْءٍ بِعَيْنِهِ غَيْرُ مُتَنَاوِلٍ مَا أَشْبَهَهُ، سَوَاءٌ كَانَ عَلَمَ شَخْصٍ عَاقِلٍ، **(نَحْوُ: «زَيْدٌ»)** وَ«هِنْدٌ»، أَمْ لِغَيْرِ عَاقِلٍ، إِمَّا لِـمَكَانٍ نَحْوُ «عَدَنٍ»، **(وَ«مَكَّةَ»)**، أَوْ لِغَيْرِهِ كَـ«شَذْقَمٍ» اسْمِ جَمَلٍ، وَ«هَيْلَةٍ» اسْمِ شَاةٍ، أَوْ عَلَمَ جِنْسٍ، إِمَّا

لِـحَيَوَانٍ نَحْوُ «حَضَاجِرَ» عَلَمٌ لِلْضَبْعِ، وَ«أُسَامَةَ» عَلَمٌ لِلْأَسَدِ، أَوْ لِـمَعْنًى كَـ«سُبْحَانَ» عَلَم لِلتَّسْبِيحِ، «وَبَرَّه» عَلَمٌ لِلْمَبَرَّةِ.

* (وَ) الثَّالِثُ: الاسْمُ (المُبْهَمُ) وَأَرَادَ بِهِ اسْمَ الإِشَارَةِ، وَوَجْهُ إِبْهَامِهِ عُمُومُهُ وَصَلَاحِيَّتُهُ لِلْإِشَارَةِ بِهِ إِلَى كُلِّ جِنْسٍ وَإِلَى كُلِّ شَخْصٍ، (نَحْوُ: «هَذَا) حَيَوَانٌ، وَجَمَادٌ، وَفَرَسٌ، وَرَجُلٌ، وَزَيْدٌ». وَهُوَ أَقْسَامٌ:

ـ فَـ«هَذَا» لِلْمُفْرَدِ المُذَكَّرِ.

ـ (وَ«هَذِهِ») لِلْمُفْرَدَةِ المُؤَنَّثَةِ.

ـ وَ«هَذَانِ» لِلْمُثَنَّى المُذَكَّرِ.

ـ و«هَاتَانِ» لِلْمُثَنَّى المُؤَنَّثِ، بِالأَلِفِ رَفْعاً، وَبِاليَاءِ فِيهِمَا نَصْباً وَجَرّاً.

ـ (وَ«هَؤُلَاءِ») بِالمَدِّ عَلَى الأَفْصَحِ، لِـجَمْعِ المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ، وَهِيَ لُغَةُ أَهْلِ الحِجَازِ.

* (وَ) الرَّابِعُ: (الاسْمُ الَّذِي فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ) لِلتَّعْرِيفِ، (نَحْوُ: الرَّجُلُ)، وَالرَّجْلَةُ، (وَالغُلَامُ) وَالغُلَامَةُ.

* (وَ) الخَامِسُ: (مَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ) المَذْكُورَةِ:

تَقُولُ فِي المُضَافِ إِلَى المُضْمَرِ: «غُلَامِي»، وَ«غُلَامُهَا».

وَفِي المُضَافِ إِلَى العَلَمِ: «غُلَامُ زَيْدٍ»، وَ«غُلَامُ مَكَّةَ».

وَفِي المُضَافِ إِلَى الاسْمِ المُبْهَمِ: «غُلَامُ هَذَا»، وَ«غُلَامُ هَذِهِ».

وَفِي المُضَافِ إِلَى الاسْمِ الَّذِي فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ: «غُلَامُ الرَّجُلِ»، وَ«غُلَامُ المَرْأَةِ».

وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ فَهُوَ فِي دَرَجَةِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ، إِلَّا المُضَافَ إِلَى الضَّمِيرِ فَإِنَّهُ فِي دَرَجَةِ العَلَمِ.

وَإِنَّمَا قُيِّدَتِ الْـمَعْرِفَةُ بِالحَيْثِيَّةِ المُطْلَقَةِ لِأَنَّ المَعَارِفَ الَّتِي ذَكَرَهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى كَوْنِهَا تُنْعَتُ وَيُنْعَتُ بِهَا أَقْسَامٌ:

ـ الأَوَّلُ: الضَّمِيرُ لَا يُنْعَتُ، وَلَا يُنْعَتُ بِهِ.

ـ الثَّانِي: العَلَمُ يُنْعَتُ، وَلَا يُنْعَتُ بِهِ.

ـ الثَّالِثُ، وَالرَّابِعُ، وَالخَامِسُ: اسْمُ الإِشَارَةِ، وَالْمُعَرَّفُ بِالأَلِفِ وَاللَّامِ، وَالْمُعَرَّفُ بِالإِضَافَةِ، تُنْعَتُ، وَيُنْعَتُ بِهَا.

(وَالنَّكِرَةُ) لَا تَنْحَصِرُ بِالعَدِّ، بَلْ بِالحَدِّ، وَحَدُّهَا: **(كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ)** الشَّامِلِ لَهُ وَلِغَيْرِهِ، **(لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ)** مِنْ أَفْرَادِ جِنْسِهِ **(دُونَ آخَرَ)** نَحْوُ: «رَجُلٌ» فَإِنَّهُ شَائِعٌ فِي جِنْسِ الرِّجَالِ الصَّادِقِ عَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ ذَكَرٍ نَاطِقٍ بَالِغٍ مِنْ بَنِي آدَمَ، لَا يَخْتَصُّ لَفْظُ «رَجُلٌ» بِوَاحِدٍ مِنْ أَفْرَادِ الرِّجَالِ دُونَ آخَرَ، بَلْ هُوَ صَادِقٌ عَلَى كُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ جِنْسِهِ عَلَى سَبِيلِ البَدَلِ.

وَهَذَا الحَدُّ فِيهِ غُمُوضٌ، **(وَتَقْرِيبُهُ)** أَيْ تَقْرِيبُ حَدِّ النَّكِرَةِ عَلَى الْمُبْتَدِئِ: **(كُلُّ مَا)** أَيْ: كُلُّ اسْمٍ **(صَلحَ)** بِفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّهَا **(دُخُولُ الأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ)** فِي فَصِيحِ الكَلَامِ فَهُوَ نَكِرَةٌ، **(نَحْوُ)** «رَجُلٌ»، وَ«فَرَسٌ»، فَإِنَّهُمَا يَصْلُحَانِ لِدُخُولِ الأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِمَا، فَتَقُولُ: **(الرَّجُلُ، وَالفَرَسُ)**.

بَابُ العَطْفِ

(بَابُ العَطْفِ) وَمُرَادُهُ عَطْفُ النَّسَقِ وَهُوَ العَطْفُ بِحُرُوفٍ مَخْصُوصَةٍ.

(وَحُرُوفُ العَطْفِ عَشَرَةٌ) عَلَى القَوْلِ بِأَنَّ «إِمَّا» المَكْسُورَةَ الهَمْزَةِ عَاطِفَةٌ، وَالتَّحْقِيقُ خِلَافُهُ.

(وَهِيَ) أَيْ حُرُوفُ العَطْفِ العَشَرَةِ:

ـ (الوَاوُ) لِـمُطْلَقِ الجَمْعِ عَلَى الصَّحِيحِ، مِنْ غَيْرِ تَرْتِيبٍ، نَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو» قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ أَوْ مَعَهُ.

ـ (وَالفَاءُ) لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ، نَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرٌو» إِذَا كَانَ عَمْرٌو جَاءَ عَقِبَ مَجِيءِ زَيْدٍ بِلَا مُهْلَةٍ.

ـ (وَ«ثُمَّ») بِضَمِّ المُثَلَّثَةِ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّرَاخِي، نَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو» إِذَا كَانَ مَجِيءُ عَمْرٍو بَعْدَ مَجِيءِ زَيْدٍ بِمُهْلَةٍ.

ـ (وَ«أَوْ») لِلتَّخْيِيرِ وَالإِبَاحَةِ بَعْدَ الطَّلَبِ، نَحْوُ: «تَزَوَّجْ هِنْداً أَوْ أُخْتَهَا»، وَ«جَالِسِ العُبَّادَ أَوِ الزُّهَّادَ». وَلِلْإِبْهَامِ وَالشَّكِّ بَعْدَ الخَبَرِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]، وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩].

ـ (وَ«أَمْ») لِطَلَبِ التَّعْيِينِ، نَحْوُ: «أَعِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرٌو» إِذَا كُنْتَ عَالِـماً بِأَنَّ أَحَدَهُمَا عِنْدَ المُخَاطَبِ وَلَكِنَّكَ لَا تَعْرِفُ عَيْنَهُ، وَطَلَبْتَ مِنْهُ تَعْيِينَهُ.

ـ (وَ«إِمَّا») المَكْسُورَةُ الهَمْزَةِ، المَسْبُوقَةُ بِمِثْلِهَا، مِثْلُ «أَوْ» فِي مَعْنَاهَا، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد: ٤]، وَقِسِ البَاقِي.

ـ (وَ«بَلْ») لِلْإِضْرَابِ، نَحْوُ: «اضْرِبْ زَيْداً بَلْ عَمْراً».

ـ (وَ«لَا») لِلنَّفْيِ(١)، نَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرٌو».

(وَ«لَكِنْ») بِسُكُونِ النُّونِ(١)، لِلِاسْتِدْرَاكِ، نَحْوُ: «لَا تَضْرِبْ زَيداً، لَكِنْ عَمْراً».

---

(١) أَيْ: نَفْيِ الحُكْمِ عَمَّا بَعْدَهَا، وَإِثْبَاتُهُ لِـمَا قَبْلَهَا. (حاشية أبي النجا، ص ١٤٠)

(وَ«حَتَّى» فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ) تَكُونُ عَاطِفَةً، وَمَعْنَاهَا: التَّدْرِيجُ، وَالغَايَةُ نَحوُ: «مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الأَنْبِيَاءُ».

وَفِي بَعْضِ المَوَاضِعِ تَكُونُ ابْتِدَائِيَّةً، نَحْوُ:

.... حَتَّـــى مَـــاءُ دِجْلَـــةَ أَشْـــكَلُ[2]

وَفِي بَعْضِ المَوَاضِعِ تَكُونُ جَارَّةً، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]، وَفِي بَعْضِ المَوَاضِعِ تَكُونُ نَاصِبَةً نَحْوُ: ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١].

فَتَحَصَّلَ أَنَّ لِـ«حَتَّى» ثَلاثَةَ أَوْجُهٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَرُبَّمَا تَعَاقَبَتْ هَذِهِ الأَوْجُهُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ بِحَسَبِ الإِرَادَةِ، كَمَا إِذَا قُلْتَ: «أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسَهَا»، فَإِنْ رَفَعْتَ الرَّأْسَ كَانَتْ «حَتَّى» حَرْفَ ابْتِدَاءٍ[3]، وَإِنْ نَصَبْتَهُ فَـ«حَتَّى» حَرْفُ عَطْفٍ[4]، وَإِنْ جَرَرْتَهُ فَـ«حَتَّى» حَرْفُ جَرٍّ[5].

وَهَذِهِ الحُرُوفُ العَشَرَةُ مَعَ اخْتِلَافِ مَعَانِيهَا تُشَرِّكُ مَا بَعْدَهَا لِـمَا قَبْلَهَا فِي إِعْرَابِهِ، **(فَإِنْ عَطَفْتَ)** أَنْتَ **(بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ)** المَعْطُوفَ، **(أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ)** المَعْطُوفَ، **(أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ)** المَعْطُوفَ، **(أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ)** المَعْطُوفَ.

(تَقُولُ) فِي عَطْفِ الاسْمِ عَلَى الاسْمِ فِي الرَّفْعِ: **(جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو)**.

(وَ) فِي النَّصْبِ: **(رَأَيْتُ زَيْداً وَعَمْراً)**.

(وَ) فِي الخَفْضِ: **(مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو)**.

---

(١) احْتِرَازاً مِنْ «لَكِنَّ» بِتَشْدِيدِهَا مَفْتُوحَةً، فَإِنَّهَا تَقَدَّمَتْ فِي النَّوَاسِخِ. وَالَّتِي هُنَا تُقَرِّرُ حُكْمَ مَا قَبْلَهَا لَهُ، وَتُثْبِتُ ضِدَّهُ لِـمَا بَعْدَهَا. (حاشية أبي النجا، ص ١٤٠)

(٢) هُوَ جُزْءٌ مِنْ بَيْتِ شِعْرٍ لِجَرِيرٍ، وَتَمَامُهُ: «فَمَا زَالَتِ القَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا * بِدِجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ». وَالأَشْكَلُ: الأَبْيَضُ الَّذِي يُخَالِطُهُ حُمْرَةٌ.

(٣) أَيْ: وَ«الرَّأْسُ» مُبْتَدَأٌ، وَالخَبَرُ مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: مَأْكُولٌ.

(٤) أَيْ: بِمَنْزِلَةِ الوَاوِ.

(٥) أَيْ: بِمَعْنَى «إِلَى».

وَتَقُولُ فِي عَطْفِ الفِعْلِ عَلَى الفِعْلِ فِي الرَّفْعِ: «يَقُومُ وَيَقْعُدُ زَيْدٌ».

وَفِي النَّصْبِ: «لَنْ يَقُومَ وَيَقْعُدَ زَيْدٌ».

وَفِي الجَزْمِ: «لَمْ يَقُمْ وَيَقْعُدْ زَيْدٌ».

وَقِسْ سَائِرَ حُروفِ العَطْفِ عَلَى هَذَا.

وَفُهِمَ مِنْ إِطْلَاقِهِ أَنَّهُ يَجُوزُ عَطْفُ الظَّاهِرِ عَلَى الظَّاهِرِ، وَالْمُضْمَرِ عَلَى الْمُضْمَرِ، وَالظَّاهِرِ عَلَى الْمُضْمَرِ، وَعَكْسِهِ، وَالنَّكِرَةِ عَلَى النَّكِرَةِ، وَالمَعْرِفِةِ عَلَى المَعْرِفَةِ، وَالمَعْرِفَةِ عَلَى النَّكِرَةِ، وَعَكْسِهِ، وَالْمُفْرَدِ عَلَى الْمُثَنَّى وَالمَجْمُوعِ وَالْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ، تَطَابُقاً أَوْ تَخَالُفاً[1].

بَابُ التَّوْكِيدِ

(**بَابُ التَّوْكِيدِ**[2]) يُقْرَأُ بِالوَاوِ، وَبِالهَمْزَةِ، وَبِالأَلِفِ.

---

(١) أَيْ: مِنْ جِهَةِ الْمُطَابَقَةِ كَأَنْ تَعْطِفَ الْمُفْرَدَ عَلَى الْمُفْرَدِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَالْمُثَنَّى عَلَى الْمُثَنَّى كَـ«جَاءَ الزَّيْدَانِ وَالهِنْدَانِ»، وَالجَمْعَ عَلَى الجَمْعِ كَـ«جَاءَ الصَّالِحُونَ وَالطَّالِحُونَ». وَمِنْ جِهَةِ الْمُخَالَفَةِ كَأَنْ تَعْطِفَ الْمُفْرَدَ عَلَى الْمُثَنَّى كَـ«جَاءَ الزَّيْدَانِ وَالرَّجُلُ»، وَعَكْسِهِ كَـ«جَاءَ الرَّجُلُ وَالزَّيْدَانِ»، وَالْمُفْرَدَ عَلَى الجَمْعِ نَحْوُ: «جَاءَ الزَّيْدُونَ وَعَمْرٌو»، وَعَكْسِهِ كَـ«جَاءَ عَمْرٌو وَالزَّيْدُونَ». (حاشية أبي النجا، ص ١٤٢)

(٢) التَّوْكِيدُ لُغَةً: التَّوْثِيقُ الشَّدُّ، يُقَالُ: وَكَّدَ العَهْدَ: شَدَّهُ وَوَثَّقَهُ. وَفِي الاصْطِلَاحِ: تَمْكِينُ المَعْنَى فِي نَفْسِ السَّامِعِ وَإِثْبَاتُ الحَقِيقَةِ وَرَفْعُ المَجَازِ. وَمَعْنَى هَذَا أَنَّ التَّوْكِيدَ لَمْ يُفِدْ أَكْثَرَ مِمَّا أَفَادَ الأَوَّلُ، وَإِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِيُمَكِّنَ المَعْنَى فِي نَفْسِ السَّامِعِ وَيُثْبِتَ الفِعْلَ لِحَقِيقَةِ الْمُؤَكَّدِ وَيَرْفَعَ المَجَازَ الْمُتَوَهَّمَ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: «جَاءَ القَوْمُ» احْتَمَلَ بِطَرِيقَةِ المَجَازِ أَنْ جَاؤُوا كُلُّهُمْ، وَأَنْ جَاءَ بَعْضُهُمْ، فَإِذَا قُلْتَ: «كُلُّهُمْ»، فَقَدْ أَزَلْتَ ذَلِكَ الاحْتِمَالَ وَأَثْبَتَّ الفِعْلَ لِجَمِيعِ القَوْمِ. (عنوان الإفادة، ص ٢٠٠)

(التَّوكِيدُ) بِمَعْنَى المُؤَكِّدِ بِكَسْرِ الكَافِ **(تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ)** بِفَتْحِ الكَافِ **(فِي رَفْعِهِ)** إِنْ كَانَ مَرْفُوعاً، نَحوُ: «جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ»، وَ«جَاءَ القَوْمُ كُلُّهُمْ».

(وَ) فِي **(نَصْبِهِ)** إِنْ كَانَ مَنْصُوباً، نَحْوُ: «رَأَيْتُ زَيْداً نَفْسَهُ»، وَ«رَأَيْتُ القَوْمَ كُلَّهُمْ».

(وَ) فِي **(خَفْضِهِ)** إِنْ كَانَ مَخْفُوضاً، نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ نَفْسِهِ»، وَ«مَرَرْتُ بِالقَوْمِ كُلِّهِمْ».

(وَ) فِي **(تَعْرِيفِهِ)** إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً كَمَا تَقَدَّمَ مِنَ الأَمْثِلَةِ، فَإِنَّ «زَيْداً» وَ«القَوْمَ» مَعْرِفَتَانِ، الأَوَّلُ بِالعَلَمِيَّةِ، وَالثَّانِي بِالأَلِفِ وَاللَّامِ، وَ«نَفْسُهُ» وَ«كُلُّهُمْ» مَعْرِفَتَانِ بِالإِضَافَةِ إِلَى الضَّمِيرِ.

وَلَمْ يَقُلْ «وَتَنْكِيرِهِ» كَمَا قَالَهُ فِي النَّعْتِ لِأَنَّ أَلْفَاظَ التَّوْكِيدِ كُلَّهَا مَعَارِفُ، فَلَا تَتْبَعُ النَّكِرَاتِ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ.

(وَيَكُونُ) أَيِ التَّوْكِيدُ المَعْنَوِيُّ **(بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ)** عِنْدَ العَرَبِ، لَا يُعْدَلُ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا، **(وَ)** تِلْكَ الأَلْفَاظُ المَعْلُومَةُ **(هِيَ: النَّفْسُ)** بِسُكُونِ الفَاءِ أَيِ: الذَّاتُ، **(وَالعَيْنُ)** المُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الذَّاتِ مَجَازاً، مِنْ بَابِ التَّعْبِيرِ بِالبَعْضِ عَنِ الكُلِّ.

وَيُؤَكَّدُ بِهِمَا لِرَفْعِ المَجَازِ عَنِ الذَّاتِ، فَإِذَا قُلْتَ: «جَاءَ زَيْدٌ» احْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ أَرَدْتَ: كِتَابَهُ، أَوْ: رَسُولَهُ، أَوْ ثِقَلَهُ[1]، فَإِذَا قُلْتَ: «جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ» أَوْ «عَيْنُهُ» ارْتَفَعَ المَجَازُ وَثَبَتَتِ الحَقِيقَةُ.

(وَكُلٌّ، وَأَجْمَعُ) يُؤَكَّدُ بِهِمَا لِلإِحَاطَةِ وَالشُّمُولِ، فَإِذَا قُلْتَ: «جَاءَ القَوْمُ كُلُّهُمْ» احْتَمَلَ أَنَّ الجَائِي بَعْضُهُمْ، وَأَنَّكَ عَبَّرْتَ بِالكُلِّ عَنِ البَعْضِ، فَإِذَا أَرَدْتَ التَّنْصِيصَ عَلَى مَجِيءِ الجَمِيعِ قُلْتَ: «جَاءَ القَوْمُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ»[1].

---

(١) المُرَادُ بِالثِّقَلِ هُنَا: الحَمْلُ.

وَقَدْ يَحْتَاجُ المَقَامُ إِلَى زِيَادَةِ التَّوْكِيدِ فَيُؤْتَى بِأَلْفَاظٍ أُخَرَ مَعْلُومَةٍ، (وَ) تُسَمَّى تِلْكَ الأَلْفَاظُ: تَوَابِعُ أَجْمَع.

(وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ) لَا تَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ، (وَهِيَ) أَيْ تَوَابِعُ أَجْمَعَ:

ـ (أَكْتَعُ) مَأْخُوذٌ مِنَ تَكَتَّعَ الجِلْدُ إِذَا اجْتَمَعَ.

ـ (وَأَبْتَعُ) مَأْخُوذٌ مِنَ البَتْعِ وَهُوَ طُولُ العُنُقِ.

ـ (وَأَبْصَعُ) بِالصَّادِ المُهْمَلَةِ، مَأْخُوذٌ مِنَ البَصعِ وَهُوَ العِرْقُ المُجْتَمِعُ.

وَالأَصْلُ إِفْرَادُ النَّفسِ عَنِ العَيْنِ، وَكُلٍّ عَنْ أَجْمَعَ، وَأَجْمَعَ عَنْ تَوَابِعِهِ.

(تَقُولُ) فِي إِفْرَادِ النَّفسِ عَنِ العَيْنِ فِي الرَّفْعِ: (قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ).

(وَ) فِي إِفْرَادِ كُلٍّ عَنْ أَجْمَعَ فِي النَّصْبِ: (رَأَيْتُ القَوْمَ كُلَّهُمْ).

(وَ) فِي إِفْرَادِ أَجْمَعَ عَنْ تَوَابِعِهِ فِي الخَفْضِ: (مَرَرْتُ بِالقَوْمِ أَجْمَعِينَ).

وَتَقُولُ فِي اجْتِمَاعِ النَّفْسِ وَالعَيْنِ: «جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ عَيْنُهُ».

وَفِي اجْتِمَاعِ كُلٍّ وَأَجْمَعَ: «رَأَيْتُ القَوْمَ كُلَّهُمْ أَجْمَعِينَ».

وَفِي اجْتِمَاعِ أَجْمَعَ وَتَوَابِعِهِ: «مَرَرْتُ بِالقَوْمِ أَجْمَعِينَ أَكْتَعِينَ أَبْتَعِينَ أَبْصَعِينَ»، بِشَرْطِ تَقَدُّمِ النَّفْسِ عَلَى العَيْنِ، وَكُلٌّ عَلَى أَجْمَعَ، وَأَجْمَعَ عَلَى تَوَابِعِهِ.

(١) قَالَ الشَّيْخُ الرَّاعِي: يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَأْتِيَ بِـ«كُلٍّ» وَحْدَهَا، أَوْ بِـ«أَجْمَعَ» وَحْدَهَا، فَإِنْ وَكَّدْتَ بِهِمَا قَدَّمْتَ «كُلًّا» عَلَى «أَجْمَعَ» لِأَنَّ «كُلًّا» تُسْتَعْمَلُ تَابِعَةً وَغَيْرَ تَابِعَةٍ، وَ«أَجْمَعَ» لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا تَابِعَةً؛ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الحجر: ٣٠]. (عنوان الإفادة لإخوان الاستفادة، ص ٢٠٢)

بَابُ البَدَلِ

(بَابُ البَدَلِ) البَدَلُ تَابِعٌ لِلْمُبْدَلِ مِنْهُ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَجَزْمِهِ، وَهَذَا مَعْلُومٌ مِنْ قَوْلِهِ: (**إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنِ اسْمٍ، أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ، تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ**) مِنْ رَفْعٍ وَنَصْبٍ وَخَفْضٍ وَجَزْمٍ.

(وَهُوَ) أَيْ بَدَلُ الاسْمِ مِنَ الاسْمِ وَالفِعْلِ مِنَ الفِعْلِ **(عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ)** عَلَى المَشْهُورِ:

* الأَوَّلُ: **(بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ)** أَيْ: بَدَلُ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ هُوَ مُسَاوٍ لَهُ فِي المَعْنَى.

* **(وَ)** الثَّانِي: **(بَدَلُ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ)** أَيْ: بَدَلُ الجُزْءِ مِنْ كُلِّهِ، قَلِيلًا كَانَ ذَلِكَ الجُزْءُ، أَوْ كَثِيراً، أَوْ مُسَاوِياً لِلْجُزْءِ الآخَرِ.

* **(وَ)** الثَّالِثُ: **(بَدَلُ الاشْتِمَالِ)** وَهُوَ أَنْ يَشْتَمِلَ المُبْدَلُ مِنْهُ عَلَى البَدَلِ اشْتِمَالًا بِطَرِيقِ الإِجْمَالِ، لَا كَاشْتِمَالِ الظَّرْفِ عَلَى المَظْرُوفِ.

* **(وَ)** الرَّابِعُ: **(بَدَلُ الغَلَطِ[1])** أَيْ: بَدَلٌ عَنِ اللَّفْظِ الَّذِي ذُكِرَ غَلَطاً، لَا أَنَّ البَدَلَ نَفْسَهُ هُوَ الغَلَطُ كَمَا قَدْ يُتَوَهَّمُ، كَذَا حَرَّرَهُ فِي «**التَّوْضِيح**».

ـ فَمِثَالُ بَدَلِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ فِي الاسْمِ **(نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ أَخُوكَ)** وَإِعْرَابُهُ: «جَاءَ» فِعْلٌ مَاضٍ، وَ«زَيْدٌ» فَاعِلٌ، وَ«أَخُوكَ» بَدَلٌ مِنْ «زَيْدٌ» بَدَلُ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ، وَيُسَمَّى بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ، وَسَمَّاهُ «**ابْنُ مَالِك**» بِالبَدَلِ المُطَابِقِ.

ـ **(وَ)** مِثَالُ بَدَلِ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ[2]: **(أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ)**، أَوْ نِصْفَهُ، أَوْ ثُلُثَيْهِ. وَإِعْرَابُهُ: «أَكَلْتُ» فِعْلٌ مَاضٍ وَفَاعِلٌ، وَ«الرَّغِيفَ» مَفْعُولٌ بِهِ، وَ«ثُلُثَهُ» بَدَلٌ مِنَ الرَّغِيفِ، بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ. وَمَنَعَ المُحَقِّقُونَ دُخُولَ «أَلْ» عَلَى كُلٍّ وَبَعْضٍ.

---

(١) قال أبو إسحاق الشاطبي: يُسَمَّى «بَدَل الغَلَطِ» بِمَعْنَى أَنَّ المُتَكَلِّمَ يَنْسِبُ الحُكْمَ إِلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ، ثُمَّ يَتَنَبَّهُ، فَيُضْرِبُ عَمَّا ذَكَرَهُ، وَيَأْتِي بِمَنْ هُوَ لَهُ، كَقَوْلِكَ: «رَأَيْتُ رَجُلًا حِمَاراً»، إِذَا كُنْتَ قَدْ رَأَيْتَ الحِمَارَ، ثُمَّ أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ عَنْهُ، فَغَلِطْتَ، فَأَخْبَرْتَ عَنِ الرَّجُلِ، ثُمَّ اسْتَدْرَكْتَ إِزَالَةَ الغَلَطِ بِذِكْرِ الحِمَارِ. (المقاصد الشافية، ج٥/ ص١٩٩). وَيُسَمَّى أَيْضاً «بَدَل الإِضْرَابِ».

(٢) وَهُوَ مَا كَانَ وَاقِعاً عَلَى بَعْضٍ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ الأَوَّلُ، قَالَ أَبُو إِسْحَاق الشَّاطِبِيُّ: وَمِنْهُ فِي الكِتَابِ العَزِيزِ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[آل عمران: ٩٧]، فـ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ﴾ خُصُوصٌ مِنَ ﴿ٱلنَّاسِ﴾ لِأَنَّ مِنْهُمُ المُسْتَطِيعُ وَغَيْرُ المُسْتَطِيعِ. (المقاصد الشافية، ج٥/ ص١٩٤).

ـ **(وَ)** مِثَالُ بَدَلِ الاشْتِمَالِ: **(نَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ)**. وَإِعْرَابُهُ: «نَفَعَنِي» فِعْلٌ مَاضٍ وَمَفْعُولٌ، وَ«زَيْدٌ» فَاعِلٌ، وَ«عِلْمُهُ» بَدَلٌ مِنْ «زَيْد» بَدَل اشْتِمَالٍ.

ـ **(وَ)** مِثَالُ بَدَلِ الغَلَطِ: **(رَأَيْتُ زَيْداً الفَرَسَ)**. وَإِعْرَابُهُ: «رَأَيْتُ» فِعْلٌ مَاضٍ وَفَاعِلٌ، وَ«زَيْداً» مَفْعُولٌ بِهِ، وَ«الفَرَسَ» بَدَلٌ مِنْ «زَيْداً» بَدَلُ غَلَطٍ، وَذَلِكَ أَنَّكَ **(أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ)** : رَأَيْتُ **(الفَرَسَ)** ابْتِدَاءً **(فَغَلِطْتَ)** فَجَعَلْتَ «زَيْداً» مَكَانَهُ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: **(فَأَبْدَلْتَ زَيْداً مِنْهُ)** أَيْ: عَوَّضْتَ «زَيْداً» مِنْ لَفْظِ «الفَرَس».

فَهَذِهِ أَمْثِلَةُ أَقْسَامِ البَدَلِ الأَرْبَعَةِ فِي الاسْمِ.

وَأَمَّا فِي الفِعْلِ فَقَالَ «**الشَّاطِبِيُّ**»: تَجْرِى فِيهِ الأَقْسَامُ الأَرْبَعَةُ:

ـ مِثَالُ بَدَلِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ فِي الفِعْلِ نَحْوُ: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝٦٨ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾ [الفرقان: ٦٨ – ٦٩]، فَـ﴿ يُضَٰعَفْ ﴾ بَدَلٌ مِنْ ﴿ يَلْقَ﴾؛ فَإِنَّ مَعْنَى مُضَاعَفَةِ العَذَابِ هوَ لُقِيُّ الأَثَامِ[1].

وَمِثَالُ بَدَلِ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ: «إِنْ تُصَلِّ تَسْجُدْ لِـلَّهِ يَرْحَمْكَ».

وَمِثَالُ بَدَلِ الاشْتِمَالِ قَوْلُهُ:

إِنَّ عَلَيَّ اللهَ[2] أَنْ تُبَايِعَا[3] ... تُؤْخَذَ[1] كَرْهاً أَوْ تَجِيءَ طَائِعاً

---

(١) وَعِبَارَةُ الشَّاطِبِيِّ: ﴿ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ ﴾ بَدَلٌ من ﴿يَلْقَ أَثَامًا ﴾ وَهُوَ بَيَانٌ لِلُقْيِ الأَثَامِ. (المقاصد الشافية، ج٥/ ص ٢٢٧)

(٢) أي: عليَّ وَاللَّـهِ. فَحُذِفَ وَاوُ القَسَمِ، وَنُصِبَ لَفْظُ «اللَّـهَ» عَلَى نَزْعِ الخَافِضِ. وَالمَعْنَى: أُقْسِمُ بِاللَّـهِ إِنْ لَمْ تَأْتِ طَائِعاً لِلْمُبَايَعَةِ، لَتَحْضَرَنَّ مُرْغَماً.

(٣) الأَلِفُ لِلإِطْلَاقِ.

لِأَنَّ الأَخْذَ كَرْهاً وَالمَجِيءَ طَائِعاً مِنْ صِفَاتِ المُبَايَعَةِ.

وَمِثَالُ بَدَلِ الغَلَطِ: «إِنْ تَأْتِنَا تَسْأَلْنَا[2] نُعْطِكَ».

هَذَا مُلَخَّصُ كَلَامِهِ[3]، وَالدَّرْكُ عَلَيْهِ.

وَأَوْجُهُ بَدَلِ الاسْمِ مِنَ الاسْمِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الضَّرْبُ مِنْ جِهَةِ الحِسَابِ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ، حَاصِلَةٌ مِنْ ضَرْبِ أَرْبَعَةٍ فِي سِتَّةِ عَشَرَ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمَا إِمَّا مَعْرِفَتَانِ أَوْ نَكِرَتَانِ، أَوِ الأَوَّلُ مَعْرِفَةٌ وَالثَّانِي نَكِرَةٌ، أَوْ بِالعَكْسِ.

فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ، وَكُلٌّ مِنْهَا إِمَّا مُضْمَرٌ أَوْ مُظْهَرٌ، أَوْ مُخْتَلِفَاهُمَا، فَهَذِهِ سِتَّةَ عَشَرَ، وَكُلٌّ مِنْهَا إِمَّا بَدَلُ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ، أَوْ بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ، أَوْ بَدَلُ اشْتِمَالٍ، أَوْ بَدَلُ غَلَطٍ، فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ، وَتَفَاصِيلُهَا مِنَ الجَوَازِ وَالامْتِنَاعِ مَذْكُورَةٌ فِي المُطَوَّلَاتِ.

بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ

(**بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ**) وَتَقَدَّمَتْ مَنْصُوبَاتُ الأَفْعَالِ.

(**المَنْصُوبَاتُ**) مِنَ الأَسْمَاءِ (**خَمْسَةَ عَشَرَ**) مَنْصُوباً، (**وَهِيَ**) عَلَى سَبِيلِ الإِجْمَالِ وَالتَّعْدَادِ:

---

(١) هَذَا مَحَلُّ الشَّاهِدِ مِنَ البَيْتِ، فَـ«تُؤْخَذَ» بَدَلٌ مِنْ «تُبَايِعَ»

(٢) مَحَلُّ الشَّاهِدِ مِنْ هَذَا الكَلَامِ أَنَّ «تَسْأَلْنَا» بَدَلٌ مِنْ «تَأْتِنَا»

(٣) أَيْ: مُلَخَّصُ كَلَامِ الشَّاطِبِيِّ فِي «المَقَاصِدِ الشَّافِيَةِ» (ج٥/ ص٢٣٠)

ـ (**المَفْعُولُ بِهِ**) نَحْوُ: «ضَرَبْتُ زَيْداً».

ـ (**وَالمَصْدَرُ**) المَنْصُوبُ عَلَى المَفْعُولِيَّةِ المُطْلَقَةِ، نَحْوُ: «ضَرَبْتُ ضَرْباً».

ـ (**وَظَرْفُ الزَّمَانِ**) نَحْوُ: «صُمْتُ يَوْماً».

ـ (**وَظَرْفُ المَكَانِ**) نَحْوُ: «جَلَسْتُ أَمَامَ الشَّيْخِ»، وَهَذَانِ الظَّرْفَانِ هُمَا المُسَمَّيَانِ بِـ«المَفْعُولِ فِيهِ».

ـ (**وَالحَالُ**) نَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ رَاكِباً».

ـ (**وَالتَّمْيِيزُ**) نَحْوُ: «طِبْتَ نَفْساً».

ـ (**وَاسْمُ «لَا»**) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ، نَحْوُ: «لَا غُلَامَ سَفَرٍ حَاضِرٌ».

ـ (**وَالمُسْتَثْنَى**) فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ، نَحْوُ: «جَاءَنِي القَوْمُ إِلَّا زَيْداً».

ـ (**وَالمُنَادَى**) نَحْوُ: «يَا عَبْدَ اللَّـهِ».

ـ (**وَالمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ**) نَحْوُ: «جِئْتُكَ قِرَاءَةً لِلْعِلْمِ».

ـ (**وَالمَفْعُولُ مَعَهُ**) نَحْوُ: «سِرْتُ وَالنِّيلَ».

ـ (**وَخَبَرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا**) نَحْوُ: «كَانَ زَيْدٌ قَائِماً».

ـ (**وَاسْمُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا**) نَحْوُ: «إِنَّ زَيْداً قَائِمٌ».

ـ وَخَبَرُ «مَا» الحِجَازِيَّةِ وَأَخَوَاتِهَا، نَحْوُ: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]. وَقَدْ أَخَلَّ بِذِكْرِهِ.

ـ وَمَفْعُولَا «ظَنَنْتُ» وَأَخَوَاتِهَا، نَحْوُ: «ظَنَنْتُ زَيْداً قَائِماً». وَإِنَّمَا أَسْقَطَهُمَا لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِمَا فِي المَرْفُوعَاتِ، وَلِكَوْنِهِمَا دَاخِلَيْنِ فِي قِسْمِ المَفْعُولِ بِهِ.

(وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ) كَمَا تَقَدَّمَ فِي المَرْفُوعَاتِ: **(النَّعْتُ، وَالعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالبَدَلُ)** وَسَتَمُرُّ بِكَ فِي أَبْوَابٍ مُتَعَدِّدَةٍ بَاباً بَاباً عَلَى تَرْتِيبِهَا فِي التِّعْدَادِ.

بَابُ المَفْعُولِ بِهِ

(**بَابُ المَفْعُولِ بِهِ**) الهَاءُ مِنْ «بِهِ» تَعُودُ عَلَى «أَلْ» المَوْصُولَةِ فِي «المَفْعُولِ»، وَ(**هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ بِهِ**) أَيْ: عَلَيْهِ (**الفِعْلُ**) الصَّادِرُ مِنَ الفَاعِلِ، (**نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْداً**) فَـ«زَيْداً» اسْمٌ مَنْصُوبٌ وَقَعَ عَلَيْهِ الفِعْلُ وَهُوَ الضَّرْبُ، وَهَذَا التَّعْرِيفُ بِالرَّسْمِ كَمَا مَرَّ. (**وَرَكِبْتُ الفَرَسَ**) فَـ«الفَرَسَ» مَفْعُولٌ بِهِ لِأَنَّهُ وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الفَاعِلِ وَهُوَ الرُّكُوبُ.

(**وَهُوَ**) أَيِ: المَفْعُولُ بِهِ (**قِسْمَانِ**) : قِسْمٌ (**ظَاهِرٌ، وَ**) قِسْمٌ (**مُضْمَرٌ**).

فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ) مِنْ نَحْوِ: «ضَرَبْتُ زَيْداً»، وَ«رَكِبْتُ الفَرَسَ».

(**وَالمُضْمَرُ قِسْمَانِ**) أَيْضاً: قِسْمٌ (**مُتَّصِلٌ، وَ**) قِسْمٌ (**مُنْفَصِلٌ**).

(**فَالْمُتَّصِلُ**) هُوَ الَّذِي لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى عَامِلِهِ وَلَا يُفْصَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ بِـ«إِلَّا»، وَهُوَ (**اثْنَا عَشَرَ**) نَوْعاً:

ـ الأَوَّلُ: ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ، (**نَحْوُ قَوْلِكَ**: «**ضَرَبَنِي**) زَيْدٌ»، فَـ«اليَاءُ» مِنْ «ضَرَبَنِي» مَفْعُولٌ بِهِ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ لَا يَدْخُلُهُ إِعْرَابٌ.

ـ (**وَ**) الثَّانِي: ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ وَمَعَهُ غَيْرُهُ، أَوِ الْمُعَظِّمِ نَفْسَهُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: («**ضَرَبَنَا**) زَيْدٌ»، فَـ«نَا» مَفْعُولٌ بِهِ مَحَلُّهُ نَصْبٌ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ.

ـ (**وَ**) الثَّالِثُ: ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ الْمُذَكَّرِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: («**ضَرَبَكَ**) زَيْدٌ»، فَالكَافُ مِنْ «ضَرَبَكَ» مَفْعُولٌ بِهِ مَبْنِيٌّ مَحَلُّهُ نَصْبٌ، وَفَتْحَتُهُ فَتْحَةُ بِنَاءٍ، لَا فَتْحَةَ إِعْرَابٍ.

ـ (**وَ**) الرَّابِعُ: ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: («**ضَرَبَكِ**) زَيْدٌ»، فَالكَافُ الْمَكْسُورَةُ مَفْعُولٌ بِهِ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ لَا إِعْرَابَ فِيهِ.

ـ (**وَ**) الخَامِسُ: ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ فِي التَّثْنِيَةِ مُطْلَقاً، نَحْوُ قَوْلِكَ: («**ضَرَبَكُمَا**) زَيْدٌ»، فَالكَافُ ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ بِهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، وَالمِيمُ وَالأَلِفُ عَلَامَةُ التَّثْنِيَةِ.

ـ (**وَ**) السَّادِسُ: ضَمِيرُ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ الْمُخَاطَبِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: («**ضَرَبَكُمْ**) زَيْدٌ»، فَالكَافُ ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ بِهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، وَالمِيمُ عَلَامَةُ الجَمْعِ فِي التَّذْكِيرِ.

ـ (**وَ**) السَّابِعُ: ضَمِيرُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ فِي الخِطَابِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: («**ضَرَبَكُنَّ**) زَيْدٌ»، فَالكَافُ وَحْدَهَا ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ بِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَالنُّونُ الْمُشَدَّدَةُ عَلَامَةُ جَمْعِ الإِنَاثِ فِي الخِطَابِ.

ـ (**وَ**) الثَّامِنُ: ضَمِيرُ الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ الغَائِبِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «زَيْدٌ (**ضَرَبَهُ**) عَمْرٌو»، فالهَاءُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ، مَبْنِيٌّ لَا إِعْرَابَ فِيهِ.

ـ (**وَ**) التَّاسِعُ: ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الغَائِبَةِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «هِنْدٌ (**ضَرَبَهَا**) زَيْدٌ»، فَالهَاءُ ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ بِهِ الْمُؤَنَّثِ الغَائِبِ، وَمَوْضِعُهَا نَصْبٌ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ، وَفَتْحَتُهَا فَتْحَةُ بِنَاءٍ، لَا فَتْحَةَ إِعْرَابٍ.

ـ (وَ) العَاشِرُ: ضَمِيرُ المُثَنَّى الغَائِبِ مُطْلَقاً، نَحْوُ قَوْلِكَ: «الزَّيْدَانِ (ضَرَبَهُمَا) عَمْرٌو»، فَالهَاءُ ضَمِيرُ المَفْعُولِ بِهِ، مَوْضِعُهَا نَصْبٌ، وَالمِيمُ وَالأَلِفُ عَلَامَةُ التَّثْنِيَةِ.

ـ (وَ) الحَادِي عَشَرَ: ضَمِيرُ جَمْعِ الذُّكُورِ الغَائِبِينَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «الزَّيْدُونَ (ضَرَبَهُمْ) عَمْرٌو»، فَالهَاءُ ضَمِيرُ المَفْعُولِ بِهِ، وَالمِيمُ عَلَامَةُ الجَمْعِ فِي التَّذْكِيرِ.

ـ (وَ) الثَّانِي عَشَرَ: ضَمِيرُ جَمْعِ الإِنَاثِ الغَائِبَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «الهِنْدَاتُ (ضَرَبَهُنَّ) عَمْرٌو»، فَالهَاءُ ضَمِيرُ المَفْعُولِ بِهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، وَالنُّونُ المُشَدَّدَةُ عَلَامَةُ جَمْعِ الإِنَاثِ.

وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ الكَافَ وَالهَاءَ وَحْدَهَا هِيَ الضَّمِيرُ هُوَ الصَّحِيحُ، وَلَا تَقَعُ الكَافُ وَالهَاءُ المُتَّصِلَتَانِ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ أَصْلاً، وَإِنَّمَا يَقَعَانِ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ أَوِ الخَفْضِ.

(وَ) الضَّمِيرُ (المُنْفَصِلُ) وَهُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ عَلَى عَامِلِهِ، أَوْ يَقَعُ بَعْدَ «إِلَّا» أَوْ مَا فِي مَعْنَاهَا (اثْنَا عَشَرَ) نَوْعاً أَيْضاً:

ـ الأَوَّلُ: ضَمِيرُ المُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ، (نَحْوُ قَوْلِكَ: «إِيَّايَ) أَكْرَمْتَ»، أَوْ «مَا أَكْرَمْتَ إِلَّا إِيَّايَ»، فَـ«إِيَّايَ» فِيهِمَا ضَمِيرُ المُتَكَلِّمِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى المَفْعُولِيَّةِ، وَاليَاءُ المُتَّصِلَةُ بِهَا حَرْفُ تَكَلُّمٍ.

ـ (وَ) الثَّانِي: ضَمِيرُ المُتَكَلِّمِ وَمَعَهُ غَيْرُهُ، أَوِ المُعَظِّمِ نَفْسَهُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: («إِيَّانَا) أَكْرَمْتَ»، أَوْ «مَا أَكْرَمْتَ إِلَّا إِيَّانَا»، فَـ«إِيَّا» وَحْدَهَا ضَمِيرُ المَفْعُولِ بِهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، وَ«نَا» المُتَّصِلَةُ بِهَا عَلَامَةُ الجَمْعِ مِنَ المُتَكَلِّمِ مَعَ المُشَارَكَةِ أَوِ التَّعْظِيمِ.

ـ (وَ) الثَّالِثُ: ضَمِيرُ المُفْرَدِ المُخَاطَبِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: («إِيَّاكَ) أَكْرَمْتُ»، أَوْ «مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاكَ»، فَـ«إِيَّا» ضَمِيرُ المَفْعُولِ بِهِ، وَالكَافُ المَفْتُوحَةُ المُتَّصِلَةُ بِهِ حَرْفُ خِطَابٍ.

ـ (وَ) الرَّابِعُ: ضَمِيرُ المُؤَنَّثَةِ المُخَاطَبَةِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: («إِيَّاكِ) أَكْرَمْتُ»، أَوْ «مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاكِ»، فَـ«إِيَّا» ضَمِيرُ المَفْعُولِ بِهِ، وَالكَافُ المَكْسُورَةُ المُتَّصِلَةُ بِهِ حَرْفُ خِطَابٍ.

ـ (وَ) الخَامِسُ: ضَمِيرُ المُثَنَّى المُخَاطَبِ مُطْلَقاً، نَحوُ قَوْلِكَ: («**إِيَّاكُمَا**) أَكْرَمْتُ»، أَوْ «مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاكُمَا»، فَـ«إِيَّا» ضَمِيرُ المَفْعُولِ بِهِ، وَالكَافُ حَرْفُ خِطَابٍ، وَالمِيمُ وَالأَلِفُ عَلَامَةُ المُثَنَّى.

ـ (وَ) السَّادِسُ: ضَمِيرُ جَمْعِ الذُّكُورِ المُخَاطَبِينَ، نَحوُ قَوْلِكَ: («**إِيَّاكُمْ**) أَكْرَمْتُ»، أَوْ «مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاكُمْ»، فَـ«إِيَّا» ضَمِيرُ المَفْعُولِ بِهِ، وَالكَافُ حَرْفُ خِطَابٍ، وَالمِيمُ عَلَامَةُ الجَمْعِ.

ـ (وَ) السَّابِعُ: ضَمِيرُ جَمْعِ المُؤَنَّثِ المُخَاطَبِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: («**إِيَّاكُنَّ**) أَكْرَمْتُ»، أَوْ «مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاكُنَّ»، فَـ«إِيَّا» ضَمِيرُ المَفْعُولِ بِهِ، وَالكَافُ حَرْفُ خِطَابٍ، وَالنُّونُ المُشَدَّدَةُ حَرْفٌ دَالٌّ عَلَى جَمْعِ المُؤَنَّثِ فِي الخِطَابِ.

ـ (وَ) الثَّامِنُ: ضَمِيرُ المُفْرَدِ المُذَكَّرِ الغَائِبِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: («**إِيَّاهُ**) أَكْرَمْتُ»، أَوْ «مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاهُ»، فَـ«إِيَّا» ضَمِيرُ المَفْعُولِ بِهِ، وَالهَاءُ عَلَامَةٌ عَلَى الغَيْبَةِ فِي المُذَكَّرِ.

ـ (وَ) التَّاسِعُ: ضَمِيرُ المُفْرَدَةِ الغَائِبَةِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: («**إِيَّاهَا**) أَكْرَمْتُ»، أَوْ «مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاهَا»، فَـ«إِيَّا» ضَمِيرُ المَفْعُولِ بِهِ، وَالهَاءُ وَالأَلِفُ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ فِي الغَيْبَةِ.

ـ (وَ) العَاشِرُ: ضَمِيرُ المُثَنَّى الغَائِبِ مُطْلَقاً، نَحْوُ قَوْلِكَ: («**إِيَّاهُمَا**) أَكْرَمْتُ»، أَوْ «مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاهُمَا»، فَـ«إِيَّا» ضَمِيرُ المَفْعُولِ بِهِ، وَالهَاءُ وَالمِيمُ وَالأَلِفُ عَلَامَةُ التَّثْنِيَةِ فِي الغَيْبَةِ.

ـ (وَ) الحَادِي عَشَرَ: ضَمِيرُ جَمْعِ الذُّكُورِ الغَائِبِينَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: («**إِيَّاهُمْ**) أَكْرَمْتُ»، أَوْ «مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاهُمْ»، فَـ«إِيَّا» ضَمِيرُ المَفْعُولِ بِهِ، وَالهَاءُ وَالمِيمُ عَلَامَةُ الجَمْعِ فِي التَّذْكِيرِ.

ـ (وَ) الثَّانِي عَشَرَ: ضَمِيرُ جَمْعِ الإِنَاثِ الغَائِبَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: («**إِيَّاهُنَّ**) أَكْرَمْتُ»، أَوْ «مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاهُنَّ»، فَـ«إِيَّا» ضَمِيرُ المَفْعُولِ بِهِ، وَالهَاءُ وَالنُّونُ المُشَدَّدَةُ عَلَامَةُ جَمْعِ الإِنَاثِ فِي الغَيْبَةِ.

وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ «إِيَّا» وَحْدَهَا هِيَ الضَّمِيرُ، وَاللَّوَاحِقُ لَهَا حُرُوفُ تَكَلُّمٍ وَخِطَابٍ وَغَيْبَةٍ وَتَثْنِيَةٍ وَجَمْعٍ هُوَ الصَّحِيحُ.

بَابُ المَصْدَرِ

(بَابُ الْمَصْدَرِ) الْمَنْصُوبِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ الْمُطْلَقَةِ.

(الْمَصْدَرُ: هُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَجِيءُ) حَالَ كَوْنِهِ **(ثَالِثاً فِي تَصْرِيفِ الفِعْلِ)** كَمَا إِذَا قِيلَ لَكَ: صَرِّفْ **(نَحْو ضَرَبَ)** فَإِنَّكَ تَقُولُ: ضَرَبَ، **(يَضْرِبُ، ضَرْباً)** فَـ«ضَرْباً» مَصْدَرٌ جَاءَ ثَالِثاً فِي تَصْرِيفِ الفِعْلِ لِأَنَّ «ضَرَبَ» هُوَ الأَوَّلُ، وَ«يَضْرِبُ» هُوَ الثَّانِي، وَ«ضَرْباً» هُوَ الثَّالِثُ.

(وَهُوَ) أَيِ المَصْدَرُ المَنْصُوبُ الوَاقِعُ مَفْعُولًا مُطْلَقاً **(قِسْمَانِ)**: قِسْمٌ **(لَفْظِيٌّ، وَ)** قِسْمٌ **(مَعْنَوِيٌّ)** لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يُوَافِقَ لَفْظُ المَصْدَرِ لَفْظَ فِعْلِهِ النَّاصِبِ لَهُ أَوْ لَا:

(فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ) أَيِ المَصْدَرُ **(لَفْظَ فِعْلِهِ)** فِي حُرُوفِهِ الأُصُولِ وَمَعْنَاهُ **(فَهُوَ)** أَيِ المَصْدَرُ **(لَفْظِيٌّ)** سَوَاءٌ وَافَقَهُ مَعَ ذَلِكَ فِي تَحْرِيكِ عَيْنِهِ، نَحْوُ: «فَرِحَ فَرَحاً»، أَوْ لَا **(نَحْوُ: قَتَلْتُهُ قَتْلًا)** فَحُرُوفُ «قَتَلَ» هِيَ حُرُوفُ «قَتْلًا» بِعَيْنِهَا، إِلَّا أَنَّ الفِعْلَ مَفْتُوحُ العَيْنِ، وَالمَصْدَرَ سَاكِنُ العَيْنِ.

(وَإِنْ وَافَقَ) أَيِ المَصْدَرُ **(مَعْنَى فِعْلِهِ)** النَّاصِبِ لَهُ **(دُونَ)** مُوَافَقَةِ **(لَفْظِهِ)** فِي حُرُوفِهِ **(فَهُوَ)** أَيِ المَصْدَرُ **(مَعْنَوِيٌّ)** لِـمُوَافَقَتِهِ لِلْفِعْلِ فِي المَعْنَى دُونَ الحُرُوفِ، **(نَحْوُ: جَلَسْتُ قُعُوداً، وَقُمْتُ وُقُوفاً)** فَإِنَّ المَصْدَرَ الَّذِي هُوَ «قُعُوداً» مُوَافِقٌ لِفِعْلِهِ الَّذِي هُوَ

«جلَسَ» فِي مَعْنَاهُ دُونَ لَفْظِهِ لِأَنَّ القُعُودَ وَالجُلُوسَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَحُرُوفُهُمَا مُتَغَايِرَةٌ، فَحُرُوفُ «جَلَسَ» الجِيمُ وَاللَّامُ وَالسِّينُ، وَحُرُوفُ «قُعُوداً» القَافُ وَالعَيْنُ وَالوَاوُ وَالدَّالُ، وَكَذَا تَقُولُ فِي الوُقُوفِ وَالقِيَامِ.

وَهَذَا التَّقْسِيمُ الَّذِي ذَكَرَهُ المُصَنِّفُ إِنَّمَا يَتَمَشَّى عَلَى مَذْهَبِ «**المَازِنِيِّ**» القَائِلِ بِأَنَّ المَصْدَرَ المَعْنَوِيَّ مَنْصُوبٌ بِالفِعْلِ المَذْكُورِ مَعَهُ، وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَقُولُ: إِنَّهُ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مُقَدَّرٍ مِنْ لَفْظِهِ، فَتَقْدِيرُهُ فِي «جَلَسْتُ قُعُوداً»: جَلَسْتُ وَقَعَدْتُ قُعُوداً، فَلَا يَتَمَشَّى عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنَ المَعْنَوِيِّ، بَلْ مِنَ اللَّفْظِيِّ.

وَتَمْثِيلُهُ فِي اللَّفْظِيِّ بِالمُتَعَدِّي وَفِي المَعْنَوِيِّ بِاللَّازِمِ لِلْإِيضَاحِ، لَا لِلتَّخْصِيصِ؛ إِذْ كُلٌّ مِنْهُمَا يَجْرِي مَعَ المُتَعَدِّي وَاللَّازِمِ.

بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَظَرْفِ المَكَانِ

(**بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَظَرْفِ المَكَانِ**) المُسَمَّيَيْنِ بِالمَفْعُولِ فِيهِ.

(**ظَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ اسْمُ الزَّمَانِ المَنْصُوبِ**) بِاللَّفْظِ الدَّالِّ عَلَى المَعْنَى الوَاقِعِ فِيهِ (**بِتَقْدِيرِ**) مَعْنَى (**فِي**) الدَّالَّةِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، سَوَاءٌ فِيهِ المُبْهَمُ وَالمُخْتَصُّ، (**نَحْوُ**:

ـ **اليَوْمَ**) وَهُوَ مِنْ طُلُوعِ الفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، تَقُولُ: «صُمْتُ اليَوْمَ أَوْ «يَوماً»، أَوْ «يَوْمَ الخَمِيسِ».

ـ (**وَاللَّيْلَةَ**) وَهِيَ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ الفَجْرِ، تَقُولُ: «اعْتَكَفْتُ اللَّيْلَةَ»، أَوْ «لَيْلَةً» أَوْ «لَيْلَةَ الجُمُعَةِ».

ـ (**وَغُدْوَةً**) بِالتَّنْوِينِ مَعَ التَّنْكِيرِ وَبِعَدَمِهِ مَعَ التَّعْرِيفِ، وَهِيَ مِنَ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، تَقُولُ: «أَزُورُكَ غُدْوَةً» أَوْ «غُدْوَةَ يَوْمِ الاثْنَيْنِ».

ـ (**وَبُكْرَةً**) بِالتَّنْوِينِ وَبِعَدَمِهِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي «غُدْوَةً»، وَهِيَ أَوَّلُ النَّهَارِ، وَأَوَّلُ النَّهَارِ مِنْ طُلُوعِ الفَجْرِ عَلَى الصَّحِيحِ، وَقِيلَ: مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ، تَقُولُ: «أَجِيئُكَ بُكْرَةً» أَوْ «بُكْرَةَ النَّهَارِ».

ـ (**وَسَحَراً**) بِالتَّنْوِينِ إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهِ سَحَرَ يَوْمٍ بِعَيْنِهِ، وَبِلَا تَنْوِينٍ إِذَا أَرَدْتَ بِهِ ذَلِكَ، وَهُوَ آخِرُ اللَّيْلِ، وَآخِرُ اللَّيْلِ قُبَيْلَ الفَجْرِ، تَقُولُ: «أَجِيئُكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ سَحَرَ»، أَوْ «سَحَرَ يَوْمِ الجُمُعَةِ»، أَوْ «أَجِيئُكَ سَحَراً مِنَ الأَسْحَارِ».

ـ **(وَغَداً)** وَهُوَ اسْمٌ لِلْيَوْمِ الَّذِي بَعْدَ يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، تَقُولُ: «أُكْرِمُكَ غَداً».

ـ **(وَعَتَمَةً)** وَهِيَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلِ، تَقُولُ: «آتِيكَ عَتَمَةً»، أَوْ «عَتَمَةَ لَيْلَةِ الخَمِيسِ».

ـ **(وَصَبَاحاً)** وَهُوَ أَوَّلُ النَّهَارِ، تَقُولُ: «انْتَظِرْنِي صَبَاحاً»، أَوْ «صَبَاحَ يَوْمِ الجُمُعَةِ».

ـ **(وَمَسَاءً)** بِالمَدِّ، وَهُوَ مِنَ الظُّهْرِ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ، تَقُولُ: «أَجِيئُكَ مَسَاءً»، أَوْ «مَسَاءَ يَوْمِ الخَمِيسِ».

ـ **(وَأَبَداً)** وَهُوَ الزَّمَانُ المُسْتَقْبَلُ الَّذِي لَا نِهَايَةَ لِـمُنْتَهَاهُ، تَقُولُ: «لَا أُكَلِّمُ زَيْداً أَبَداً»، أَوْ «أَبَدَ الآبِدِينَ».

ـ **(وَأَمَداً)** وَهُوَ ظَرْفٌ لِلزَّمَانِ المُسْتَقْبَلِ، تَقُولُ: «لَا أُكَلِّمُ زَيْداً أَمَداً»، أَوْ «أَمَدَ الدَّهْرِ»، أَوْ «أَمَدَ الدَّاهِرِينَ».

ـ **(وَحِيناً)** وَهُوَ اسْمٌ لِزَمَنٍ مُبْهَمٍ، تَقُولُ: «قَرَأْتُ حِيناً»، وَ«حِينَ جَاءَ الشَّيْخُ».

(وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ) مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ المُبْهَمَةِ، نَحْوُ: «وَقْتَ»، وَ«سَاعَةً»، وَ«أَوَانَ»، وَالمُخْتَصَّةِ نَحْوُ: «ضُحىً، وَ«ضَحْوَةً».

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الأَمْثِلَةَ مِنْهَا مَا هُوَ ثَابِتُ التَّصَرُّفِ وَالانْصِرَافِ، كَـ«يَوْمٍ» وَ«لَيْلَةٍ».

وَمِنْهَا مَا هُوَ مَنْفِيُّ التَّصَرُّفِ وَالانْصِرَافِ نَحْوُ «سَحَرَ» إِذَا كَانَ ظَرْفاً لِيَوْمٍ بِعَيْنِهِ، فَإِنَّهُ لَا يُنَوَّنُ لِعَدَمِ انْصِرَافِهِ، وَلَا يُفَارِقُ النَّصْبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ لِعَدَمِ تَصَرُّفِهِ.

وَمِنْهَا مَا هُوَ ثَابِتُ التَّصَرُّفِ، مَنْفِيُّ الانْصِرَافِ، نَحْوُ: «غُدْوَةً» وَ«بُكْرَةً» إِذَا كَانَا عَلَمَيْنِ.

وَمِنْهَا مَا هُوَ ثَابِتُ الانْصِرَافِ، مَنْفِيُّ التُّصَرُّفِ، نَحْوُ: «عَتَمَةً»، وَ«مَسَاءً».

(وَظَرْفُ المَكَانِ: هُوَ اسْمُ المَكَانِ) المُبْهَمِ **(المَنْصُوبِ)** بِاللَّفْظِ الدَّالِّ عَلَى المَعْنَى الوَاقِعِ فِيهِ، **(بِتَقْدِيرِ)** مَعْنَى **(فِي)** الدَّالَّةِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، **(نَحْوُ)**:

ـ **(أَمَامَ)** وَهُوَ بِمَعْنَى «قُدَّامَ»، تَقُولُ: «جَلَسْتُ أَمَامَ الشَّيْخِ» أَيْ: قُدَّامَهُ.

ـ (**وَخَلْفَ**) وَهُوَ ضِدُّ «أَمَامَ»، تَقُولُ: «جَلَسْتُ خَلْفَكَ».

ـ (**وَقُدَّامَ**) وَهُوَ مُرَادِفٌ لِـ«أَمَامَ»، تَقُولُ: «جَلَسْتُ قُدَّامَ الأَمِيرِ».

ـ (**وَوَرَاءَ**) بِالْمَدِّ، وَهُوَ مُرَادِفٌ لِـ«خَلْفَ»، تَقُولُ: «جَلَسْتُ وَرَاءَكَ».

ـ (**وَفَوْقَ**) وَهُوَ المَكَانُ العَالِي، تَقُولُ: «جَلَسْتُ فَوْقَ المِنْبَرِ».

ـ (**وَتَحْتَ**) وَهُوَ ضِدُّ «فَوْقَ»، نَحْوُ: «جَلَسْتُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ».

ـ (**وَعِنْدَ**) وَهُوَ ظَرْفٌ لِـمَا قَرُبَ مِنَ المَكَانِ، تَقُولُ: «جَلَسْتُ عِنْدَ زَيْدٍ» أَيْ: قَرِيباً مِنْهُ.

ـ (**وَمَعَ**) وَهُوَ اسْمٌ لِـمَكَانِ الاجْتِمَاعِ، تَقُولُ: «جَلَسْتُ مَعَ زَيْدٍ»، أَيْ: مُصَاحِباً لَهُ.

ـ (**وَإِزَاءَ**) وَهُوَ بِمَعْنَى «مُقَابِلَ» تَقُولُ: «جَلَسْتُ إِزَاءَ زَيْدٍ» أَيْ: مُقَابِلَهُ.

ـ (**وَحِذَاءَ**) بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَالْمَدِّ، بِمَعْنَى «قَرِيبٌ»، تَقُولُ: «جَلَسْتُ حِذَاءَ زَيْدٍ» أَيْ: قَرِيباً مِنْهُ.

ـ (**وَتِلْقَاءَ**) بِمَعْنَى «إِزَاءَ»، تَقُولُ: «جَلَسْتُ تِلْقَاءَ الكَعْبَةِ».

ـ (**وَهُنَا**) بِضَمِّ الهَاءِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ، اسْمُ إِشَارَةٍ لِلْمَكَانِ القَرِيبِ، تَقُولُ: «جَلَسْتُ هُنَا» أَيْ: هُنَالِكَ فِي المَكَانِ القَرِيبِ.

ـ (**وَثَمَّ**) بِفَتْحِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ، اسْمُ إِشَارَةٍ لِلْمَكَانِ البَعِيدِ، تَقُولُ: «جَلَسْتُ ثَمَّ» أَيْ: فِي المَكَانِ البَعِيدِ.

(**وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ**) مِنْ أَسْمَاءِ المَكَانِ الْمُبْهَمَةِ، نَحْوُ: «يَمِينَ»، وَ«شِمَالَ»، وَمَا أَشْبَهَهُمَا.

بَابُ الحَالِ

(**بَابُ الحَالِ: الحَالُ هُوَ الاسْمُ**) الفَضْلَةُ (**المَنْصُوبُ**) بِالفِعْلِ وَشِبْهِهِ، (**المُفَسِّرُ لِـمَا انْبَهَمَ مِنَ الهَيْئَاتِ**) أَيِ الصِّفَاتِ اللَّاحِقَةِ لِلذَّوَاتِ العَاقِلَةِ وَغَيْرِهَا.

وَيَجِيءُ الحَالُ مِنَ الفِعْلِ نَصّاً، (**نَحْوُ**: «**جَاءَ زَيْدٌ رَاكِباً**») فَـ«رَاكِباً» حَالٌ مِنْ «زَيْد»، وَ«زَيْدٌ» فَاعِلٌ بِـ«جَاءَ».

(**وَ**) مِنَ المَفْعُولِ نَصّاً نَحْوُ: (**رَكِبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجاً**) فَـ«مُسْرَجاً» حَالٌ مِنَ الفَرَسِ، وَ«الفَرَسَ» مَفْعُولٌ بِـ«رَكِبْتُ».

(**وَ**) مُحْتَمِلَةٌ لِأَنْ تَكُونَ مِنَ الفَاعِلِ أَوْ مِنَ المَفْعُولِ، نَحْوُ: (**لَقِيتُ عَبْدَاللَّـهِ رَاكِباً**) فَـ«رَاكِباً» حَالٌ مُحْتَمِلَةٌ لِأَنْ تَكُونَ مِنَ التَّاءِ الَّتِي هِيَ فَاعِلُ «لَقِي»، أَوْ مِنْ «عَبْدَاللَّـهِ» الَّذِي هُوَ مَفْعُولُ «لَقِيَ». (**وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ**) مِنَ الأَمْثِلَةِ.

وَلَا تَجِيءُ الحَالُ مِنَ المُبْتَدَأِ، وَتَجِيءُ مِنَ الفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَتَجِيءُ مِنَ المَجْرُورِ بِالحَرْفِ نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِهِنْدَ جَالِسَةً»، وَمِنَ المَجْرُورِ بِالمُضَافِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات: ١٢]، فَـ«مَيْتاً» حَالٌ مِنْ أَخِيهِ.

وَالغَالِبُ أَنَّ الحَالَ لَا تَكُونُ إِلَّا مُشْتَقَّةً مُنْتَقِلَةً، (**وَلَا يَكُونُ الحَالُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً**) كَمَا تَقَدَّمَ مِنَ الأَمْثِلَةِ، مِنْ ذَلِكَ نَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ رَاكِباً»، فَـ«رَاكِباً» حَالٌ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الرُّكُوبِ، وَمُنْتَقِلَةٌ غَيْرُ لَازِمَةٍ، وَوَاقِعَةٌ بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ، وَنَكِرَةٌ غَيْرُ مُعَرَّفَةٍ، وَصَاحِبُهَا «زَيْدٌ» وَهُوَ مَعْرِفَةٌ بِالعَلَمِيَّةِ.

وَقَدْ يَتَخَلَّفُ جَمِيعُ ذَلِكَ:

ـ فَمِنْ تَخَلُّفِ الاشْتِقَاقِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾ [النساء: ٧١]، فَـ«ثُبَاتٍ» بِمَعْنَى مُفْتَرِقِينَ، حَالٌ جَامِدَةٌ.

ـ وَمِنْ تَخَلُّفِ الانْتِقَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ [البقرة: ٩١] فَـ«مُصَدِّقاً» حَالٌ لَازِمَةٌ غَيْرُ مُنْتَقِلَةٍ.

ـ وَمِنْ تَخَلُّفِ التَّنْكِيرِ: «جاءَ زَيْدٌ وَحْدَهُ»، فَـ«وَحْدَهُ» حَالٌ مَعْرِفَةٌ، وَهُوَ بِمَعْنَى «مُنْفَرِدٌ».

ـ وَمِنْ تَخَلُّفِ وُقُوعِ الحَالِ بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ: «كَيْفَ جاءَ زَيْدٌ»، فَـ«كَيْفَ» حَالٌ مُتَقَدِّمَةٌ وُجُوباً عَلَى تَمَامِ الكَلَامِ. وَالمُرَادُ بِتَمَامِ الكَلَامِ أَنْ يَأْخُذَ المُبْتَدَأُ خَبَرَهُ وَالفِعْلُ فَاعِلَهُ، سَوَاءٌ تَوَقَّفَ حُصُولُ الفَائِدَةِ عَلَى الحَالِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ۝١٦﴾[الأنبياء: ١٦]، أَمْ لَا، نَحْوُ: «جاءَ زَيْدٌ رَاكِباً».

ـ وَمِنْ تَخَلُّفِ تَعْرِيفِ صَاحِبِ الحَالِ: «وَصَلَّى وَرَاءَهُ رِجَالٌ قِيَاماً»، فَـ«قِيَاماً» حَالٌ مِنَ الرِّجَالِ، وَالمُرَادُ بِصَاحِبِ الحَالِ مِنَ الحَالِ وَصْفٌ لَهُ فِي المَعْنَى، أَلَا تَرَى أَنَّ رَاكِباً فِي قَوْلِنَا: «جاءَ زَيْدٌ رَاكِباً» وَصْفٌ لِـ«زَيْد» فِي المَعْنَى.

بَابُ التَّمْيِيزِ

(**بَابُ التَّمْيِيزِ**) أَيْ: التَّفْسِيرِ[1].

(**التَّمْيِيزُ: هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِـمَا أُبْهِمَ مِنَ الذَّوَاتِ**) أَوْ مِنَ النِّسَبِ.

فَالثَّانِي (**نَحْوُ قَوْلِكَ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقاً، وَتَفَقَّأَ**) أَيِ امْتَلَأَ (**بَكْرٌ شَحْماً، وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْساً**) فَـ«عَرَقاً» تَمْيِيزٌ لِإِبْهَامِ نِسْبَةِ التَّصَبُّبِ إِلَى زَيْدٍ، وَ«شَحْماً» تَمْيِيزٌ لِإِبْهَامِ نِسْبَةِ التَّفَقُّؤِ إلى بَكْرٍ الطِّيبِ، وَ«نَفْساً» تَمْيِيزٌ لِإِبْهَامِ نِسْبَةِ الطِّيبِ إِلَى مُحَمَّدٍ.

وَأَصْلُ الكَلَامِ: «تَصَبَّبَ عَرَقُ زَيْدٍ»، وَ«تَفَقَّأَ شَحْمُ بَكْرٍ»، وَ«طَابَتْ نَفْسُ مُحَمَّدٍ»، فَحُوِّلَ الإِسْنَادُ عَنِ المُضَافِ إِلَى المُضَافِ إِلَيْهِ، فَحَصَلَ إِبْهَامٌ فِي النِّسْبَةِ، فَجِيءَ بِالمُضَافِ الَّذِي كَانَ فَاعِلًا وَجُعِلَ تَمْيِيزاً.

وَالبَاعِثُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ ذِكْرَ الشَّيْءِ مُبْهَماً ثُمَّ ذِكْرُهُ مُفَسَّراً أَوْقَعُ فِي النَّفْسِ.

وَالنَّاصِبُ لِلتَّمْيِيزِ فِي هَذِهِ الأَمْثِلَةِ هُوَ الفِعْلُ المُسْنَدُ إِلَى الفَاعِلِ.

(**وَ**) مِثَالُ الأَوَّلِ ـ أَعْنِي تَمْيِيزَ الذَّوَاتِ ـ نَحْوُ قَوْلِكَ: (**اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَاماً، وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً**) فَـ«غُلَاماً» تَمْيِيزٌ لِلْإِبْهَامِ الحَاصِلِ فِي ذَاتِ «عِشْرِينَ»، وَ«نَعْجَةً» تَمْيِيزٌ لِلْإِبْهَامِ الحَاصِلِ فِي ذَاتِ «تِسْعِينَ» لِأَنَّ أَسْمَاءَ الأَعْدَادِ مُبْهَمَةٌ لِكَوْنِهَا صَالِحَةً لِكُلِّ مَعْدُودٍ.

وَمِنْهُ تَمْيِيزُ المَقَادِيرِ، كَـ«رَطْلٍ زَيْتاً»[2]، وَ«قَفِيزٍ بُرّاً»، وَ«شِبْرٍ أَرْضاً»، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالنَّاصِبُ لِلتَّمْيِيزِ بَعْدَ الأَعْدَادِ وَالمَقَادِيرِ مَا يَدُلُّ عَلَى عَدَدٍ أَوْ مِقْدَارٍ.

(**وَ**) قَوْلُهُ: (**زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَباً، وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهاً**) لَيْسَ مِنْ هَذَا القِسْمِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قِسْمِ تَمْيِيزِ النِّسْبَةِ، فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُقَدَّمَ عَلَى ذِكْرِ العَدَدِ.

---

(١) قال جمال الدين بن مالك في شرح التسهيل: التَّمْيِيزُ، والتَّبْيِينُ، وَالتَّفْسِيرُ، وَالـمُمَيِّزُ، وَالـمُبَيِّنُ، وَالـمُفَسِّرُ: أَسْمَاءٌ لِلنَّكِرَةِ الرَّافِعَةِ لِلْإِبْهَامِ، فِي نَحْوِ: «امْتَلَأَ الإِنَاءُ مَاءً»، وَ«زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهاً، وَلَهُ رَطْلٌ زَيْتاً، وَمُدٌّ بُرّاً، وَذِرَاعَانِ حَرِيراً، وَعِشْرُونَ دِرْهَماً». (شرح التسهيل، ج٢/ ص٣٧٩)

(٢) فـ«رَطْلٍ» اسْمٌ مُبْهَمٌ، وَ«زَيْتاً» تَمْيِيزٌ.

وَشَرْطُ نَصْبِ التَّمْيِيزِ الوَاقِعِ بَعْدَ اسْمِ التَّفْضِيلِ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا فِي المَعْنَى، كَمَا فِي هَذَيْنِ المِثَالَيْنِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ جَعَلْتَ مَكَانَ اسْمِ التَّفْضِيلِ فِعْلًا، وَجَعَلْتَ التَّمْيِيزَ فَاعِلًا، وَقُلْتَ: «زَيْدٌ كَرُمَ أَبُوهُ، وَجَمُلَ وَجْهُهُ» لَصَحَّ.

وَإِنَّمَا قُلْنَا: إِنَّهُمَا مِنْ تَمْيِيزِ النِّسْبَةِ لِأَنَّ الأَصْلَ: «أَبُو زَيْدٍ أَكْرَمُ مِنْكَ، وَوَجْهُهُ أَجْمَلُ مِنْكَ»، فَحُوِّلَ الإِسْنَادُ عَنِ المُضَافِ إِلَى المُضَافِ إِلَيْهِ، وَجُعِلَ المُضَافُ تَمْيِيزاً، فَصَارَ: «زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَباً، وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهاً»(١).

فَـ«زَيْدٌ مُبْتَدَأٌ»، وَ«أَكْرَمُ» خَبَرُهُ، وَ«مِنْكَ» جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِـ«أَكْرَمَ»، وَ«أَباً» مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ، وَ«أَجْمَلَ» مَعْطُوفٌ عَلَى «أَكْرَمَ»، وَ«مِنْكَ» جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِـ«أَكْرَمَ»، وَ«أَباً» مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ، وَ«أَجْمَلَ» مَعْطُوفٌ عَلَى «أَكْرَمَ»، وَ«مِنْكَ» جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِـ«أَجْمَلَ»، و«وَجْهاً» تَمْيِيزٌ.

(وَلَا يَكُونُ) التَّمْيِيزُ **(إِلَّا نَكِرَةً)** خِلَافاً لِلْكُوفِيِّينَ(٢)، وَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي قَوْلِهِ: «وَطِبْتَ النَّفْسَ» لِإِمْكَانِ حَمْلِ «أَلْ» عَلَى الزِّيَادَةِ.

بَابُ الاسْتِثْنَاءِ

---

(١) ذَكَرَ الشَّيْخُ خَالِد فِي شَرْحِ مُقَدِّمَتِهِ مِثَالًا آخَرَ لِتَمْيِيزِ النِّسْبَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾[مريم: ٤] فَقَالَ: «أَصْلُهُ: اشْتَعَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ، فَحُوِّلَ الإِسْنَادُ عَنِ المُضَافِ إِلَى المُضَافِ إِلَيْهِ، فَحَصَلَ إِبْهَامٌ فِي النِّسْبَةِ، فَجِيءَ بِالمُضَافِ وَهُوَ «شَيْبُ» الَّذِي كَانَ فَاعِلًا وَجُعِلَ تَمْيِيزاً. وَالبَاعِثُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ ذِكْرَ الشَّيْءِ مُبْهَماً ثُمَّ ذِكْرُهُ مُفَسَّراً أَوْقَعُ فِي النَّفْسِ». (شرح الأزهرية في علم العربية، ص ٤١)

(٢) وقد بين الإمام أبو إسحاق الشاطبي ضعف قولهم بالقياس والسماع. (راجع المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الوافية، ج٣/ ص ٥٢٦)

(بَابُ الاسْتِثْنَاءِ) وَهُوَ الإِخْرَاجُ بِـ«إِلَّا» أَوْ بِإِحْدَى أَخَوَاتِهَا مَا لَوْلَاهُ لَدَخَلَ فِي الكَلَامِ السَّابِقِ.

(وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءِ) أَيْ: أَدَوَاتُهُ **(ثَمَانِيَةٌ)** وَسَمَّاهَا حُرُوفاً تَغْلِيباً **(وَهِيَ)** فِي الحَقِيقَةِ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

ـ حَرْفٌ بِاتِّفَاقٍ، وَهُوَ **(إِلَّا)** .

ـ وَاسْمٌ بِاتِّفَاقٍ **(وَ)** هُوَ **(غَيْرُ، وَسِوًى)** كَرِضًى **(وَسُوًى)** كَهُدًى **(وَسَوَاءٌ)** كَسَمَاءٍ.

ـ وَمُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الفِعْلِيَّةِ وَالحَرْفِيَّةِ **(وَ)** هُوَ **(خَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَى)** .

وَلِلْمُسْتَثْنَى بِهَذِهِ الأَدَوَاتِ حَالَاتٌ، **(فَالْمُسْتَثْنَى بِـ«إِلَّا» يُنْصَبُ)** وُجُوباً **(إِذَا كَانَ الكَلَامُ)** قَبْلَهَا **(تَامّاً مُوجَباً)** وَالمُرَادُ بِالتَّامِّ أَنْ يُذْكَرَ فِيهِ المُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَالمُرَادُ بِالمُوجَبِ بِفَتْحِ الجِيمِ مَا لَا يَسْبِقُهُ نَفْيٌ وَلَا شِبْهُهُ، وَذَلِكَ **(نَحْوُ قَوْلِكَ: «قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْداً)** فَـ«قَامَ» فِعْلٌ مَاضٍ، وَ«القَوْمُ» فَاعِلٌ، وَ«إِلَّا» حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ، وَ«زَيْداً» مَنْصُوبٌ بِـ«إِلَّا» عَلَى الاسْتِثْنَاءِ.

(وَ) مِثْلُهُ: **(خَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْراً)** فَـ«خَرَجَ» فِعْلٌ مَاضٍ، وَ«النَّاسُ» فَاعِلٌ، وَ«إِلَّا» حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ، وَ«عَمْراً» مَنْصُوبٌ بِـ«إِلَّا» عَلَى الاسْتِثْنَاءِ.

وَالاسْتِثْنَاءُ فِي هَذَيْنِ المِثَالَيْنِ مِنْ كَلَامٍ تَامٍّ مُوجَبٍ، أَمَّا كَوْنُهُ تَامّاً فَلِذِكْرِ المُسْتَثْنَى مِنْهُ وَهُوَ «القَوْمُ» فِي المِثَالِ الأَوَّلِ، وَ«النَّاسُ» فِي المِثَالِ الثَّانِي. وَأَمَّا كَوْنُهُ مُوجَباً فَلِأَنَّهُ لَمْ يُسْبَقْ بِنَفْيٍ وَلَا شِبْهِهِ.

(وَإِنْ كَانَ الكَلَامُ) الَّذِي قَبْلَ «إِلَّا» **(مَنْفِيّاً)** بِأَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ نَفْيٌ، وَكَانَ **(تَامّاً)** بِأَنْ ذُكِرَ المُسْتَثْنَى مِنْهُ، **(جَازَ فِيهِ)** أَيْ فِي المُسْتَثْنَى **(البَدَلُ)** مِنَ المُسْتَثْنَى مِنْهُ بَدَلَ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ، سَوَاءٌ كَانَ المُسْتَثْنَى مِنْهُ مَرْفُوعاً أَوْ مَنْصُوباً أَوْ مَخْفُوضاً، **(وَ)** جَازَ فِيهِ أَيْضاً **(النَّصْبُ)** بِـ«إِلَّا» **(عَلَى الاسْتِثْنَاءِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: مَا قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ)** بِالرَّفْعِ عَلَى

البَدَلِ مِنَ «القَوْمُ» بَدَلِ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ. وَيَجِبُ فِي بَدَلِ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ اتِّصالُهُ بِضَمِيرِ المُبْدَلِ مِنْهُ لَفْظاً أَوْ تَقْدِيراً، وهُوَ هَاهُنا مُقَدَّرٌ، وتَقْدِيرُهُ: «إِلَّا زَيْدٌ مِنْهُمْ».

(وَ) يَجُوزُ: **(إِلَّا زَيْداً)** بِالنَّصْبِ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ، وَنَحْوُ قَوْلِكَ: «مَا مَرَرْتُ بِالقَوْمِ إِلَّا زَيْدٍ» بِالجَرِّ عَلَى البَدَلِ، وَ«إِلَّا زَيْداً» بِالنَّصْبِ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ.

وَنَحْوُ: «مَا رَأَيْتُ القَوْمَ إِلَّا زَيْداً» بِالنَّصْبِ لَا غَيْرُ، سَوَاءٌ جَعَلْتَهُ بَدَلًا مِنَ المَنْصُوبِ، أَوْ مَنْصُوباً بِـ«إِلَّا» عَلَى الاسْتِثْنَاءِ.

وَيَظْهَرُ أَثَرُ الاحْتِمَالَيْنِ فِي النَّاصِبِ لَهُ مَا هُوَ؟ وَفِي تَقْدِيرِ الضَّمِيرِ وَعَدَمِهِ، فَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا فَالنَّاصِبُ لَهُ «رَأَيْتُ» مُقَدَّراً بِنَاءً عَلَى أَنَّ البَدَلَ عَلَى نِيَّةِ تِكْرَارِ العَامِلِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَيَجِبُ تَقْدِيرُ الضَّمِيرِ مَعَهُ عَلَى مَا مَرَّ، وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً عَلَى الاسْتِثْنَاءِ يَكُونُ النَّاصِبُ لَهُ «إِلَّا» عَلَى الصَّحِيحِ عِنْدَ «**ابْنِ مَالِكٍ**»، وَلَا يُحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ ضَمِيرٍ.

(وَإِنْ كَانَ الكَلَامُ نَاقِصاً) بِأَنْ لَمْ يُذْكَرِ المُسْتَثْنَى مِنْهُ، وكَانَ **(مَنْفِيّاً)** بِأَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ نَفْيٌ أَوْ شِبْهُهُ **(كَانَ)** المُسْتَثْنَى **(عَلَى حَسَبِ العَوَامِلِ)** المُقْتَضِيَةِ لَهُ مِنْ رَفْعٍ أَوْ نَصْبٍ أَوْ خَفْضٍ، وَأُلْغِيَ عَمَلُ «إِلَّا».

فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ «إِلَّا» يَطْلُبُ فَاعِلًا رَفَعْتَ المُسْتَثْنَى عَلَى الفَاعِلِيَّةِ **(نَحْوُ: مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ)** فَـ«زَيْدٌ» مَرْفُوعٌ عَلَى الفَاعِلِيَّةِ بِـ«قَامَ»، وَ«إِلَّا» مُلْغَاةٌ.

(وَ) إِنْ كَانَ مَا قَبْلَ «إِلَّا» يَطْلُبُ مَفْعُولًا نَصَبْتَ المُسْتَثْنَى عَلَى المَفْعُولِيَّةِ نَحْوُ: **(مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْداً)** فَـ«زَيْداً» مَنْصُوبٌ عَلَى المَفْعُولِيَّةِ بِـ«ضَرَبْتُ»، وَ«إِلَّا» مُلْغَاةٌ.

(وَ) إِنْ كَانَ مَا قَبْلَ «إِلَّا» يَطْلُبُ جَارّاً وَمَجْرُوراً يَتَعَلَّقُ بِهِ خَفَضْتَ المُسْتَثْنَى بِحَرْفِ جَرٍّ نَحْوُ: **(مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ)** فَـ«زَيْدٌ» مَخْفُوضٌ بِالبَاءِ مُتَعَلِّقٌ بِـ«مَرَّ»، وَ«إِلَّا» مُلْغَاةٌ، وَيُسَمَّى الاسْتِثْنَاءُ حِينَئِذٍ مُفَرَّغاً لِأَنَّ مَا قَبْلَ «إِلَّا» تَفَرَّغَ لِلْعَمَلِ فِيمَا بَعْدَهَا، هَذَا حُكْمُ الاسْتِثْنَاءِ بِـ«إِلَّا».

(وَ) أَمَّا (**الْمُسْتَثْنَى بِـ«غَيْرٍ» وَ«سِوًى»**) بِكَسْرِ السِّينِ (**وَسُوًى**) بِضَمِّهَا مَعَ القَصْرِ فِيهِمَا، (**وَسَوَاءٍ**) بِالْمَدِّ، وَفَتْحُ السِّينِ أَفْصَحُ مِنْ كَسْرِهَا، فَهُوَ (**مَجْرُورٌ**) بِإِضَافَةِ «غَيْرٍ» وَ«سِوًى» وَ«سُوًى» وَ«سَوَاءٍ» إِلَيْهِ (**لَا غَيْرُ**) أَيْ: لَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ الجَرِّ.

وَحَذَفَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ «غَيْرُ» وَبَنَاهَا عَلَى الضَّمِّ تَشْبِيهاً لَهَا بِـ«قَبْلُ» وَ«بَعْدُ».

وَيُعْطَى «غَيْرُ» وَ«سِوَى» وَ«سُوَى» وَ«سَوَاءُ» مَا يُعْطَاهُ الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ «إِلَّا» مِنْ وُجُوبِ النَّصْبِ بَعْدَ الكَلَامِ التَّامِّ الْمُوجَبِ، لَكِنْ عَلَى الحَالِ، وَمِنْ جَوَازِ الاتِّبَاعِ بَعْدَ التَّامِّ الْمَنْفِيِّ، وَمِن الإِجْرَاءِ عَلَى حَسَبِ العَوَامِلِ فِي النَّاقِصِ وَالْمَنْفِيِّ.

(**وَالْمُسْتَثْنَى بِـ«خَلَا» وَ«عَدَا» وَ«حَاشَى» يَجُوزُ جَرُّهُ وَنَصْبُهُ**) عَلَى تَقْدِيرِ الحَرْفِيَّةِ وَالفِعْلِيَّةِ، (**نَحْوُ**: «**قَامَ القَوْمُ خَلَا زَيْداً**») بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّ «خَلَا» فِعْلٌ مَاضٍ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وُجُوباً، وَ«زَيْداً» مَفْعُولٌ بِهِ، (وَ) «خَلَا (**زَيْدٍ**») بِالجَرِّ عَلَى أَنَّ «خَلَا» حَرْفُ جَرٍّ، وَ«زَيْدٍ» مَجْرُورٌ بِـ«خَلَا».

(وَ«**عَدَا عَمْراً**») بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّ «عَدَا» فِعْلٌ مَاضٍ وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وُجُوباً، وَ«عَمْراً» مَفْعُولٌ بِهِ، (وَ) «عَدَا (**عَمْرٍو**») بِالجَرِّ عَلَى أَنَّ «عَدَا» حَرْفُ جَرٍّ وَ«عَمْرٍو» مَجْرُورٌ بِـ«عَدَا».

(**وَحَاشَى زَيْداً، وَزَيْدٍ**) بِالنَّصْبِ وَالجَرِّ عَلَى وِزَانِ مَا قَبْلَهُ.

بَابُ «لا»

(**بَابُ** «**لَا**») النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ.

(**اِعْلَمْ**) بِكَسْرِ الهَمْزَةِ، فِعْلُ أَمْرٍ، مِنْ عَلِمَ يَعْلَمُ.

(**أَنَّ** «**لَا**» **تَنْصِبُ النَّكِرَةَ**) وُجُوباً، لَفْظاً أَوْ مَحَلًّا (**بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتْ**) «لَا» (**النَّكِرَةَ**) بِأَنْ لَمْ يَفْصِلْ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ، (**وَلَمْ تَتَكَرَّرْ** «**لَا**») فَتَنْصِبُ النَّكِرَةَ لَفْظاً إِذَا كَانَتِ النَّكِرَةُ مُضَافَةً لِـمِثْلِهَا، نَحْوُ: «لَا غُلَامَ سَفَرٍ حَاضِرٌ»، وَتَنْصِبُ النَّكِرَةَ مَحَلًّا إِذَا كَانَتِ النَّكِرَةُ مُجَرَّدَةً عَنِ الإِضَافَةِ وَشِبْهِهَا، (**نَحْوُ**: «**لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ**») فَـ«لَا» حَرْفُ نَفْيٍ، وَ«رَجُلَ» اسْمُهَا مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ، وَمَوْضِعُهُ نَصْبٌ بِـ«لَا» وَ«فِي الدَّارِ» خَبَرُهَا.

وَذَهَبَ طَائِفَةٌ مِنَ البَصْرِيِّينَ إِلَى أَنَّ «رَجُلَ» وَنَحْوُهُ مَنْصُوبٌ لَفْظاً مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، وَهُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ، وَنُسِبَ إِلَى «**سِيبَوَيْه**».

هَذَا إِذَا بَاشَرَتْ «لَا» النَّكِرَةَ، (**فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا**) بِأَنْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ أَوْ دَخَلَتْ «لَا» عَلَى مَعْرِفَةٍ (**وَجَبَ الرَّفْعُ**) عَلَى الابْتِدَاءِ، (**وَوَجَبَ**) عِنْدَ غَيْرِ «**الْمُبَرِّدِ**»[1] وَ«**ابْنِ كَيْسَانَ**»[2] (**تَكْرَارُ** «**لَا**»، **نَحْوُ**: «**لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ**»)، وَنَحْوُ: «لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَلَا عَمْرٌو».

(**وَإِنْ تَكَرَّرَتْ**) «لَا» مَعَ مُبَاشَرَةِ النَّكِرَةِ (**جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ**) عَلَى الإِعْمَالِ، نَحْوُ: («**لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةَ**») بِفَتْحِ «رَجُلَ» وَرَفْعِ «امْرَأَة» أَوْ نَصْبِهَا أَوْ فَتْحِهَا.

---

(١) هو: أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثُّمَالِيّ الأزديّ البصريّ (٢١٠هـ ـ ٢٨٦هـ): الإمام في النحو واللغة وفنون الأدب ولقبه الْمُبَرِّد بفتح الراء المشدّدة عند الأكثر، وبعضهم يكسر، ورُوي عنه أنه كانَ يقول: «بَرَّد الله من برّدني».

(٢) هو: أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي، أحد المشهورين بالعلم، والمعروفين بالفهم؛ أخذ عن أبي العباس المبرد، وأبي العباس ثعلب، له مصنفات كثيرة؛ منها المهذب في النحو، وشرح الطوال. وتوفي سنة (٢٩٩هـ)

(وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ) عَلَى الإِلْغَاءِ: **(لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ)** بِرَفْعِ «رَجُلٌ» وَرَفْعِ «امْرَأَةٌ» أَوْ فَتْحِهَا.

وَالحَاصِلُ أَنَّ لِلنَّكِرَةِ بَعْدَ «لَا» النَّافِيَةِ خَمْسَةَ أَوْجُهٍ: ثَلَاثَةٌ مَعَ فَتْحِ النَّكِرَةِ الأُولَى، وَاثْنَانِ مَعَ رَفْعِهَا، وَتَوْجِيهُ كُلٍّ مِنْهَا مَذْكُورٌ فِي المُطَوَّلَاتِ.

بَابُ المُنَادَى

(بَابُ المُنَادَى) بِفَتْحِ الدَّالِ.

(المُنَادَى) هُوَ المَطْلُوبُ إِقْبَالُهُ بِـ«يَا» أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا، وَهُوَ **(خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ:**

ـ **المُفْرَدُ العَلَمُ)** وَالمُرَادُ بِالمُفْرَدِ هُنَا وَفِي بَابِ «لَا» السَّابِقِ مَا لَيْسَ مُضَافاً، وَلَا شَبِيهٌ بِهِ.

ـ (**وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ**) بِالنِّدَاءِ دُونَ غَيْرِهَا.

ـ (**وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَةِ**) بِالذَّاتِ، وَإِنَّمَا المَقْصُودُ وَاحِدٌ مِنْ أَفْرَادِهَا.

ـ (**وَالمُضَافُ**) إِلَى غَيْرِهِ.

ـ (**وَالمُشَبَّهُ بِالمُضَافِ**) وَهُوَ مَا اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ مِنْ تَمَامِ مَعْنَاهُ.

(**فَأَمَّا المُفْرَدُ العَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ، فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ**) فِي حَالَةِ الاخْتِيَارِ.

فَمِثَالُ المُفْرَدِ العَلَمِ (**نَحْوُ**: «**يَا زَيْدُ**».

وَ) مِثَالُ النَّكِرَةِ المَقْصُودَةِ نَحْوُ: (**يَا رَجُلُ**) لِـمُعَيَّنٍ.

هَذَا إِذَا لَمْ تَكُنِ النَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ مَوْصُوفَةً، فَإِنْ كَانَتْ مَوْصُوفَةً فَالعَرَبُ تُؤْثِرُ نَصْبَهَا عَلَى ضَمِّهَا، يَقُولُونَ: «يَا رَجُلًا كَرِيماً أَقْبِلْ»، وَمِنْهُ قَوْلُ الحَدِيثِ: «**يَا عَظِيماً يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ**»، نَقَلَهُ «**ابْنُ مَالِكٍ**» عَنِ «**الفَرَّاءِ**» وَأَقَرَّهُ عَلَيْهِ.

(**وَالثَّلَاثَةُ البَاقِيَةُ**) الَّتِي هِيَ النَّكِرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَةِ، وَالمُضَافُ، وَالمُشَبَّهُ بِالمُضَافِ، (**مَنْصُوبَةٌ**) وُجُوباً (**لَا غَيْرُ**) أَيْ: لَا يَجُوزُ فِيهَا غَيْرُ النَّصْبِ.

مِثَالُ النَّكِرَةِ غَيْرِ المَقْصُودَةِ قَوْلُ الوَاعِظِ: «يَا غَافِلًا وَالمَوْتُ يَطْلُبُهُ»، إِذْ لَمْ يَقْصِدْ غَافِلًا بِعَيْنِهِ.

وَمِثَالُ المُضَافِ نَحْوُ: «يَا عَبْدَاللَّـهِ». وَمِثَالُ المُشَبَّهِ بِالمُضَافِ: «يَا حَسَناً وَجْهُهُ»، وَ«يَا طَالِعاً جَبَلًا»، وَ«يَا رَفِيقاً بِالعِبَادِ»، وَ«يَا ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ» فِيمَنْ سَمَّيْتَهُ بِذَلِكَ.

بَابُ المَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ

(**بَابُ المَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ**) وَيُسَمَّى المَفْعُولُ لَهُ، وَالمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ.

(**وَهُوَ الاسْمُ**) المَصْدَرُ (**المَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ**) عِلَّةً، وَ(**بَيَاناً لِسَبَبِ وُقُوعِ الفِعْلِ**) الصَّادِرِ مِنْ فَاعِلِهِ، (**نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو**) فَـ«إِجْلَالًا» مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ ذُكِرَ عِلَّةً وَسَبَباً لِوُقُوعِ الفِعْلِ الصَّادِرِ مِنْ زَيْدٍ، فَإِنَّ سَبَبَ قِيَامِ زَيْدٍ لِعَمْرٍو هُوَ إِجْلَالُهُ وَتَعْظِيمُهُ.

وَإِعْرَابُهُ: «قَامَ زَيْدٌ» فِعْلٌ مَاضٍ وَفَاعِلٌ، وَ«إِجْلَالًا» مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ، وَ«لِعَمْرٍو» جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِـ«إِجْلَالًا».

(**وَقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ**) فَـ«ابْتِغَاءَ» مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ ذُكِرَ عِلَّةً لِبَيَانِ سَبَبِ القَصْدِ. وَإِعْرَابُهُ: «قَصَدْتُكَ» فِعْلٌ مَاضٍ وَفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ، وَ«ابْتِغَاءَ» مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ، وَ«مَعْرُوفِكَ» مُضَافٌ إِلَيْهِ.

وَنَبَّهَ بِهَذَيْنِ المِثَالَيْنِ عَلَى أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الفِعْلِ المُتَعَدِّي وَاللَّازِمِ، وَبَيْنَ المَصْدَرِ المُجَرَّدِ وَالمُضَافِ وَغَيْرِهِ.

بَابُ المَفْعُولِ مَعَهُ

(**بَابُ المَفْعُولِ مَعَهُ. وَ**) المَفْعُولُ مَعَهُ (**هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ**) بَعْدَ وَاوِ المَعِيَّةِ، (**الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفِعْلُ**) أَيْ: المَذْكُورُ لِبَيَانِ مَنْ صَاحَبَ مَعْمُولَ الفِعْلَ:

(**نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ الأَمِيرُ وَالجَيْشَ**) فَـ«الجَيْشَ» اسْمٌ مَنْصُوبٌ مَذْكُورٌ لِبَيَانِ مَنْ صَاحَبَ الأَمِيرَ فِي المَجِيءِ.

(**وَاسْتَوَى المَاءُ وَالخَشَبَةَ**) فَـ«الخَشَبَةَ» اسْمٌ مَنْصُوبٌ مَذْكُورٌ لِبَيَانِ مَنْ صَاحَبَ المَاءَ فِي الاسْتِوَاءِ.

وَنَبَّهَ بِهَذَيْنِ المِثَالَيْنِ عَلَى أَنَّ المَنْصُوبَ بَعْدَ الوَاوِ قَدْ يَجُوزُ عَطْفُهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ كَـ«الجَيْشَ»، وَقَدْ لَا يَجُوزُ كَـ«الخَشَبَةَ».

(وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَ) خَبَرُ **(أَخَوَاتِهَا)** نَحْوُ: «كَانَ زَيْدٌ قَائِماً»، **(وَاسْمُ إِنَّ وَ)** اسْمُ **(أَخَوَاتِهَا)** نَحْوُ: «إِنَّ زَيْداً قَائِمٌ»، **(فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي المَرْفُوعَاتِ)** اسْتِطْرَاداً عَقِبَ بَابِ المُبْتَدَأ وَالخَبَرِ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى إِعَادَتِهِمَا.

(وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ) المَنْصُوبَةُ **(قَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ)** فِي أَبْوَابٍ أَرْبَعَةٍ عَقِبَ النَّوَاسِخِ، وَمِنْ جُمْلَتِهَا تَابِعُ المَنْصُوبِ المَقْصُودُ بِالذِّكْرِ هُنَا.

وَمِثَالُهُ فِي النَّعْتِ: «رَأَيْتُ زَيْداً الفَاضِلَ»، وَفِي العَطْفِ: «رَأَيْتُ زَيْداً وَعَمْراً»، وَفِي التَّوْكِيدِ: «رَأَيْتُ زَيْداً نَفْسَهُ»، وَفِي البَدَلِ: «رَأَيْتُ زَيْداً أَخَاكَ»، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ

(بَابُ مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ) بِإِضَافَةِ «مَخْفُوضَاتِ» إِلَى «الأَسْمَاءِ» لِبَيَانِ الوَاقِعِ وَهِيَ خَاتِمَةُ الكِتَابِ.

(المَخْفُوضَاتُ) المَشْهُورَةُ **(عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ)**:

* قِسْمٌ **(مَخْفُوضٌ بِالحَرْفِ)** نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ».

* **(وَ)** قِسْمٌ **(مَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ)** نَحْوُ: «غُلَامُ زَيْدٍ».

* وَقِسْمٌ مَخْفُوضٌ بِالتَّبَعِيَّةِ عَلَى رَأْيِ «**الأَخْفَشِ**» وَ«**السُّهَيْلِيِّ**» وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَهُوَ مُرَادُ المُصَنِّفِ بِقَوْلِهِ: **(وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ)** نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الفَاضِلِ».

وَقَدِ اجْتَمَعَتِ الثَّلَاثَةُ فِي البَسْمَلَةِ[1].

(فَأَمَّا المَخْفُوضُ بِالحَرْفِ فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بـ:

- «**مِنْ**») وَهِيَ أُمُّ حُرُوفِ الخَفْضِ، نَحْوُ: «مِنَ البَصْرَةِ».
- (**وَ«إِلَى»**) نَحْوُ: «إِلَى الكُوفَةِ».
- (**وَ«عَنْ»**) نَحْوُ: «أَخَذْتُ العِلْمَ عَنْ زَيْدٍ».
- (**وَ«عَلَى»**) نَحْوُ: «عَلَى السَّطْحِ».
- (**وَ«فِي»**) نَحْوُ: «فِي المُصْحَفِ».
- (**وَ«رُبَّ»**) بِضَمِّ الرَّاءِ، نَحْوُ: «رُبَّ رَجُلٍ».
- (**وَ«البَاءِ»**) نَحْوُ: «بِالـمَنْدِيلِ».
- (**و«الكَافِ»**) نَحْوُ: «كَالأَسَدِ».
- (**وَ«اللَّامِ»**) نَحْوُ: «لِبَلَدٍ».

(**وَ**) مَا يُخْفَضُ (**بِحُرُوفِ القَسَمِ**) أَيْ: اليَمِينِ، (**وَهِيَ: الوَاوُ، وَالبَاءُ، وَالتَّاءُ**) نَحْوُ: «وَاللَّـهِ»، وَ«بِاللَّـهِ»، وَ«تَاللَّـهِ».

(**وَبِوَاوِ وَرُبَّ**) نَحْوُ: «وَلَيْلٍ» أَيْ: «وَرُبَّ لَيْلٍ».

(**وَبِـ«مُذْ» وَ«مُنْذُ»**) نَحْوُ: «مُذْ يَوْمِ الخَمِيسِ»، وَ«مُنْذُ يَوْمِ الجُمُعَةِ».

(**وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ: «غُلَامُ زَيْدٍ»**) فَـ«زَيْدٍ» مَخْفُوضٌ بِإِضَافَةِ «غُلَامُ» إِلَيْهِ.

(**وَهُوَ**) أَيْ: المَخْفُوضُ بِالإِضَافَةِ (**عَلَى قِسْمَيْنِ**) :

---

(١) إِعْرَابُ البَسْمَلَةِ: ﴿بِسْمِ﴾ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ وُجُوباً، تَقْدِيرُهُ: «أَقْرَأُ»، أَوْ «قِرَاءَتِي» ﴿ٱللَّهِ﴾ مُضَافٌ إِلَيْهِ، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ نَعْتَانِ لِـ﴿ٱللَّهِ﴾، وَقِيلَ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ بَدَلٌ مِنَ ﴿ٱللَّهِ﴾، وَ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ نَعْتٌ لِـ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾.
(شرح الشيخ خالد الأزهري على مقدمته، ص ٥٨)

* القِسْمُ الأَوَّلُ: (**مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ**) الدَّالَّةِ عَلَى المِلْكِ (**نَحْوُ**: «**غُلَامُ زَيْدٍ**»)، أَيْ: لِزَيْدٍ، أَوِ الاخْتِصَاصِ، نَحْوُ: «بَابُ الدَّارِ».

* (**وَ**) القِسْمُ الثَّانِي: (**مَا يُقَدَّرُ بِـ«مِنْ»**) الدَّالَّةِ عَلَى بَيَانِ الجِنْسِ، (**نَحْوُ**: «**ثَوْبُ خَزٍّ**»، **وَ«بَابُ سَاجٍ**»، **وَ«خَاتَمُ حَدِيدٍ**») أَيْ: «ثَوْبٌ مِنْ خَزٍّ»، وَ«بَابٌ مِنْ سَاجٍ»، وَ«خَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ». وَالخَزُّ نَوْعٌ مِنَ الحَرِيرِ، وَالسَّاجُ نَوْعٌ مِنَ الخَشَبِ.

وَزَادَ «**ابْنُ مَالِكٍ**» تَبَعاً لِطَائِفَةٍ قِسْماً ثَالِثاً وَهُوَ مَا يُقَدَّرُ بِـ«فِي» الدَّالَّةِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾[سبأ: ٣٣]، أَيْ: «مَكْرٌ فِي اللَّيْلِ»، وَ: ﴿تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾[البقرة: ٢٢٦]، أَيْ: فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، (**وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ**) مِنْ أَمْثِلَةِ القِسْمَيْنِ الأَوَّلَيْنِ أَوِ الثَّلَاثَةِ.

وَأَمَّا تَابِعُ المَخْفُوضِ، وَهِيَ التَّوَابِعُ الأَرْبَعَةُ، فَقَدْ تَقَدَّمَتْ فِي المَرْفُوعَاتِ، فَلْيُرَاجَعْ جَمِيعُ ذَلِكَ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

وَهَذَا آخِرُ مَا أَرَدْنَا ذِكْرَهُ عَلَى هَذِهِ المُقَدِّمَةِ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ، وَإِلَيْهِ المَرْجِعُ وَالمَآبُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً كَثِيراً.

تمت بحمد الله

المُحتَوياتُ

مُقَدِّمَةٌ.. ١٢
بَابُ الإِعْرَابِ.. ٢٠
بَابُ مَعْرِفَةِ عَلَامَاتِ الإِعْرَابِ.. ٢٥
فَصْلٌ.. ٣٢
بَابُ الأَفْعَالِ.. ٣٥
بَابُ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ.. ٤٤
بَابُ الفَاعِلِ.. ٤٥
بَابُ المَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.. ٤٩
بَابُ المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ.. ٥٣
بَابُ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ.. ٥٧

بَابُ النَّعْتِ.. ٦٣

بَابُ العَطْفِ.. ٦٩

بَابُ التَّوْكِيدِ.. ٧٢

بَابُ البَدَلِ.. ٧٥

بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ.. ٧٨

بَابُ المَفْعُولِ بِهِ.. ٨٠

بَابُ المَصْدَرِ.. ٨٤

بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَظَرْفِ المَكَانِ.. ٨٦

بَابُ الحَالِ.. ٨٩

بَابُ التَّمْيِيزِ.. ٩١

بَابُ الاسْتِثْنَاءِ.. ٩٣

بَابُ «لا».. ٩٦

بَابُ المُنَادَى.. ٩٨

بَابُ المَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ.. ١٠٠

بَابُ المَفْعُولِ مَعَهُ.. ١٠١

بَابُ مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ.. ١٠٢